AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2826 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 16 ربيع الأول 1446هـ

- الموافق - 19 - سبتمبر- 2024 م

مركز الملك فيصل..

تدشين كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات.

د. محمد القنيبط..

من يُجَوّع سوق السيارت في المملكة؟



الدرعية ..

أرض الإرادة والسيادة.

مركز الرياض

للدراسات السياسية والاستراتيجية

صدور عدد جديد من مجلة الرياض

افهم أحداث وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024



«انتحار ديموغرافي»

في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

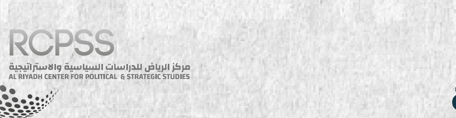
خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق



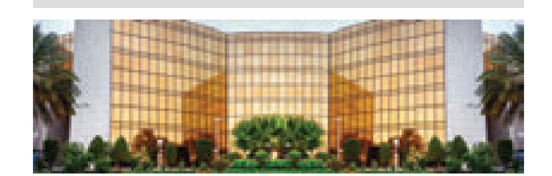
ابق على اطلاع..

لتصل لما هو أبعد من القصة





الفهرس



تحتل الدرعية موقعا غاليا وأثيرا في قلب الملك سلمان حفظه الله ، وليجسد حبه لها فقد اختار أرضها ليكون موقعا لقصر "العوجا" الذي اعتاد أن يستقبل رؤساء الدول من زوار المملكة، والدرعية قبل هذا هي قاعدة الحكم للدولة السعودية عند قيامها وهي الأرض التي شهدت معارك المقاومة السعودية في وجه الغزاة والطامعين، وقد اختارت اليمامة قصة الإرادة والسيادة التي صنعتها الدرعية لتكون موضوع غلافنا هذا الذي تبدو عليه أقدم خريطة للدرعية يعود تاريخها إلى عام 1808.

في "أعلام في الظل" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن المجالس الثقافية في منطقة جيزان وهو عرض لكتاب الأستاذ الدكتور حسن حجاب الحازمي.

في "حديث الكتب" يكتب الأستاذ عيد الناصر عن رواية "ليلة ماطرة" للروائي أسامة المسلم ويتساءل عن القيمة الفنية التي يحملها العمل لكنه يؤكد أن روايات المسلم تشجع الجيل الجديد على القراءة.

في "حديث الكتب" أيضا يقدم الدكتور محمد المهري عرضا لرواية "في ديسمبر تنتهي كل الأحلام" للروائية أثير النشمي.

في صفحات "المقال" يكتب د. محمد القنيبط عن سوق السيارات في المملكة ويطالب وزارة التجارة بالتدخل لإيقاف تلاعب الوكلاء الحصريين ومبالغتهم في المكاسب التي يجنونها والشروط التي يضعونها.

من متابعات الإصدارات الجديدة ننشر خبرا موسعا عن صدور الترجمة الإنجليزية لكتاب "ملحمة المجد الخالدة" لمؤلفه اللواء الركن خالد المرعيد والذي يتناول فيه المناورات الاستراتيجية التي أعادت الرياض عام 1902 ويقدم رؤى مدعومة بأبحاث دقيقة وسرد شخصي يستند إلى خبرته العسكرية الطويلة.

في صفحات "الحوار" نستضيف الروائي المعروف خليل الفزيع في حوار ،أجراه الزميل سعد أحمد ضيف الله، وتحدث فيه عن تجربته القصصية والروائية وكيفية اختيار أبطال أعماله وعن تجربته في العمل الصحافي وغياب الاندية الأدبية.

في صفحات المسرح يكشف الفنان ناصر القصبي عن مشاريع جمعية المسرح والفنون الأدائية المهنية التي يرأس مجلس إدراتها وفي المرسم نعرض لتجربة الفنان التشكيلي العراقي إبراهيم العبدلي.

"الكلام الأخير" يكتبه الأستاذ إبراهيم الشمراني.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2826



CONTENTS

في هذا العدد


62

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)







خلال يناير القادم..

خادم الحرمين يرعى المؤتمر الدولي لسوق العمل.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-؛ تنظم وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية النسخة الثانية من المؤتمر الدولي لسوق العمل GLMC، وذلك خلال الفترة من 29 إلى 30 يناير 2025م، في مركز الملك عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات بمدينة الرياض.

وبهذه المناسبة؛ أعرب معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي، عن بالغ شكره وامتنانه لهذه الرعاية الكريمة التي سيكون لها الأثر الإيجابي في دعم جهود المملكة في تعزيز الممارسات الحديثة لأسواق العمل، وفق أفضل المعايير العالمية، مؤكدًا أهمية هذه النسخة لتأسيس منظومة حوار عالمية لمناقشة الفرص والتحديات، وابتكار حلول استراتيجية تصوغ مستقبل سوق العمل وفق المستهدفات الطموحة لرؤية المملكة 2030.

وأشار إلى دور المؤتمر في ترسيخ مكانة (GLMC) كمنصة رائدة ومركز فكري يدعم الأبحاث المتعلقة بأسواق العمل، ويحفز الحوار والمعرفة، ويسهم في إرساء نظام بيئي شامل لسوق العمل العالمي، بالشراكة العلمية مع كل من منظمة العمل الدولية والبنك الدولي

وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

ويهدف المؤتمر الذي يشارك فيه ما يزيد على 40 وزيرًا للعمل من مختلف دول العالم، إلى قيادة الحوار العالمي حول مستقبل أسواق العمل، من خلال سلسلة من الجلسات الحوارية، وورش العمل التي تجمع نخبة من الخبراء والمسؤولين والقادة من القطاع الحكومي والخاص بمشاركة أكثر من 200 متحدث يمثلون 50 دولة؛ لتبادل الأفكار والخبرات وتعزيز التعاون لدفع التغيير الإيجابي في ممارسات العمل، كما يسعى المؤتمر أيضًا إلى سد الفجوات. داخل أسواق العمل، للوصول إلى رؤى عملية تمكن أصحاب المصلحة من الاستجابة إلى التحديات التي يواجهها سوق العمل، وتوفير حلول مبتكرة تجذب أفضل المواهب، وتقدم معايير عالمية للتميز في سوق العمل، على الصعيدين المحلي والعالمي.

وسيتناول المؤتمر مجموعة من الموضوعات المهمة المتعلقة بأسواق العمل العالمية، منها التطوير وإعادة التأهيل المستمر للمهارات، وأثر التقنيات الرقمية في تحسين الوظائف والأجور، وكيف يمكن للوظائف المبنية على المهارات أن تعزز فعالية سوق العمل في المستقبل، كما سيناقش المؤتمر الإنتاجية في الأسواق المختلفة والعوامل المؤثرة عليها، ودور القوى العاملة المتنقلة في تعزيز الاقتصادات، والتحديات التي يواجهها الشباب في سوق العمل والسياسات الذكية وقدرتها على تمكين الشباب؛ ليصبحوا محترفين ومساهمين في الحراك الاقتصادي، بالإضافة إلى ذلك سيبحث المؤتمر دور الشركات الصغيرة والمتوسطة في الابتكار وتشجيع الشباب، وكيف يمكن دعمها للنمو والتحول الرقمي وإيجاد وظائف أكثر إنتاجية.

رأي اليمامة



موسم الرياض والذكاء التسويقي..

عدة خطوط «سعودية» شكّلتها طائرات الخطوط السعودية التي تم نقلها من جدة إلى الرياض وهي تسير في رحلة هي الأضخم والأكثر صخباً خلال الأيام الماضية، الخط الأول هو الصورة اللوجيستية التي نقلها الحدث إلى العالم، حيث أظهر متانة المنظومة اللوجستية التي تتكئ على شبكة ضخمة من الطرق الطويلة التي تربط القارة السعودية ببعضها، والقدرة الجبارة على نقل أثقل الأوزان باحترافية عالية. أما الخط الثاني فهو الكرم المعهود عن هذا الشعب، والذي وصلت أصداؤه إلى العالم أجمع، فضلاً عن اللطف والطرافة التي نقلتها عدسات الكاميرات، والتي عكست صورة التفاف شعب حول إرادة واحدة تحمل طاقة هائلة تجعل من المستحيل واقعاً وحقيقة.

وخط آخر يتمثل في أصداء الذكاء التسويقي لموسم الرياض، وكيف خلق ذلك المشروع الاستثماري في تحويل الطائرات إلى مطاعم ومقاهٍ ضمانات نجاحه مسبقاً. هذه المسألة - بحد ذاتها - تحتاج إلى حديث منفصل، وهو التسويق (السعودي) المعاصر الملحوظ في كثير من المشاريع الشبابية الناجحة ذات النكهة المختلفة عما هو سائد في عالم الاستثمار. إنه الإبداع الذي انطلق نهراً في أوردة هذه الأرض، ففجر طاقات أبنائها، حتى لم يعودوا يعرفون المستحيل.

إن مشاهد الالتفاف الشعبي الكبير حول (الفكرة) وليس الطائرة بحد ذاتها، قد عكست صورة فاتنة وعالمية عن التلاحم الاستثنائي بين الشعب السعودي وقيادته.. العلاقة الاستثنائية التي تتجاوز أشكال العلاقات التقليدية بين حاكم ومحكوم.. الأسرة السعودية الكبيرة التي يكون فيها الملك - حفظه الله - والداً للجميع، والجميع أبناؤه، مجازاً كان الوصف أم حقيقة، فإن السعوديين يستشعرون أنهم أبناء لمليكهم ووطنهم. إنها العلاقة الساحرة التي لم يوجد لها مثيل في التاريخ.

الكثير من تلك (الخطوط) في كافة الاتجاهات في هذا الحدث الضخم، إلا أن الأهم هو أن كل ما عبر من خلال هذا الحدث سيبقى ذكرى شاهدة على جبروت وطن استيقظ مارده مؤخراً، وها هو يأخذ موضعه الآن في صدارة مواقع القوة عالمياً. وطن يعيش أبناؤه الآن نشوة انتمائهم له.. وطنٌ لا يفوق اتساعاته الشاسعة سوى اتساع الحب له في صدور أبنائه.



الوطن

مجلس الوزراء يؤكد متانة اقتصاد المملكة وفاعلية إجراءات مواجهة المتغيرات الاقتصادية العالمية..

الموافقة على أنظمة السجل التجاري والأسماء التجارية وضريبة التصرفات العقارية.

تسمية عام (2025 م) بـ(عام الحرف اليدوية).

واس

رأسَ صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع سموه، مجلس الوزراء، على فحوى الرسالة التي تلقاها من فخامة رئيس جمهورية أنغولا، وعلى مضمون لقائه ومباحثاته - حفظه الله - مع كل من دولة رئيس الوزراء بجمهورية مصر العربية، ودولة رئيس مجلس الدولة بجمهورية الصين الشعبية خلال زيارتيهما للمملكة.

وقدّر مجلس الوزراء في هذا السياق، ما تحقق خلال الدورة (الرابعة) للجنة السعودية الصينية رفيعة المستوى؛ من نتائج جسدت علاقة الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين الصديقين، والاهتمام بتعزيز التعاون الثنائي في جميع المجالات؛ بما فيها السياسية والأمنية والعسكرية والطاقة والتجارة والاستثمار والمالية والعلمية والتقنية والثقافية والسياحية.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس أشاد بالمحادثات التي أجراها دولة رئيس الوزراء بجمهورية مصر العربية مع كبار المسؤولين في المملكة، وما أكدته من متانة العلاقات الأخوية المميزة بين البلدين، والرغبة المشتركة في تعميق التعاون بينهما في مختلف المجالات؛ بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين.

وتناول مجلس الوزراء إثر ذلك، مجمل مشاركات المملكة في الاجتماعات الإقليمية والدولية، ضمن ما تبذله من جهود متواصلة بالتعاون مع دول العالم ومنظماته؛ لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، ومعالجة التحديات العالمية بمختلف السبل والوسائل.

ورحب المجلس، بمضامين البيان الصادر عن الاجتماع الوزاري الذي عقد في مدريد للتنسيق حول الأوضاع في غزة وخطوات تنفيذ حل الدولتين، مشدداً على أهمية وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتفعيل آليات المحاسبة الدولية، والعمل على إدخال المساعدات الإنسانية للتخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني الشقيق.

وتطرق مجلس الوزراء، إلى ما اشتملت عليه كلمة المملكة في الدورة (الثامنة والستين) للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ من التأكيد على مواصلة تنفيذ مشروعها الوطني للطاقة النووية وبناء أول محطة لها؛ لتحقيق التنمية المستدامة وفقاً للمتطلبات الوطنية، وفي إطار الالتزامات الدولية، إضافة إلى التأكيد على استضافة مؤتمر دولي للطوارئ النووية بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في نهاية عام 2025م، ضمن سياق اهتمام المملكة بالاستعداد للطوارئ النووية والإشعاعية وتعزيز القدرة على مواجهتها.

وبين معاليه، أن المجلس جدّد ما أكدته المملكة خلال اجتماعات لدول مجموعة العشرين بشأن أهمية تعزيز التعاون الدولي والعمل المشترك لتحقيق الأمن الغذائي العالمي، ودعم فوائد اقتصاد الفضاء؛ عَبْرَ تبنّي تحولات استراتيجية وتقديم حلول مستدامة لهذين المجالين.

ونظر مجلس الوزراء، إلى مخرجات المؤتمرات والتجمعات الدولية التي استضافتها المملكة في الأيام الماضية؛ اتساقاً مع الرؤى والتطلعات الوطنية الرامية إلى ترسيخ مكانة هذه البلاد وريادتها في شتى الميادين، وفتح آفاق جديدة تعزز دورها حاضراً ومستقبلاً على الصعيد العالمي.

ونوّه المجلس، بما شهدته القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها (الثالثة)؛ من إطلاق مبادرات وبرامج وتوقيع أكثر من (80) اتفاقية محلية ودولية؛ ستسهم - بمشيئة الله - في تعزيز الابتكار التكنولوجي وتطوير تقنيات حديثة تخدم أهداف التنمية المستدامة وتدعم الاقتصاد الرقمي.

وعدّ مجلس الوزراء، تصنيف المملكة نموذجاً رائداً في الفئة الأعلى لمؤشر الأمم المتحدة للأمن السيبراني للعام 2024م؛ تجسيداً لموقعها المتقدم في المؤشرات الدولية ذات الصلة، وإضافة إلى سلسلة إنجازاتها ونجاحاتها التي تحققت في السنوات الماضية على جميع



الصعد.

واستعرض المجلس، أبرز ما سجلته الإحصاءات عن الاقتصاد الوطني، ومن ذلك استقرار معدلات التضخم عند (1.6 ٪) خلال الأشهر الثلاثة الماضية، ونمو الأنشطة غير النفطية في الربع الثاني من العام الجاري بنسبة (4.9 ٪) على أساس سنوي، مؤكداً في هذا الإطار متانة اقتصاد المملكة، وفاعلية الإجراءات والتدابير المتخذة في مواجهة المتغيرات الاقتصادية العالمية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو وزير الخارجية بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع محضر تشكيل مجلس التنسيق الأعلى السعودي المصري، والتوقيع عليه.

ثانياً: الموافقة على البروتوكول المعدل لمحضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي الأردني.

ثالثاً: تفويض معالي وزير العدل - أو من ينيبه - بالتباحث مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) في شأن نشر الأحكام القضائية، والتوقيع عليه.

رابعاً: تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأردني في شأن مشروع ملحق معدل لاتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية، والتوقيع عليه.

خامساً: تفويض معالي وزير التعليم - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الغيني في شأن مشروع مذكرة تعاون علمي وتعليمي بين وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم الوطني والثقافة والعلوم والشباب والرياضة في جمهورية غينيا بيساو، والتوقيع عليه.

سادساً: تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني - أو من ينيبه - بالتباحث مع المؤتمر الأوروبي للطيران المدني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون الفني في مجال الطيران المدني بين الهيئة والمؤتمر.

سابعاً: الموافقة على النموذج الاسترشادي لمذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للغذاء والدواء في المملكة العربية السعودية والأجهزة النظيرة لها في الدول الأخرى للتعاون في مجالات اختصاصاتهما، وتفويض معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة للهيئة في الدول الأخرى في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون، والتوقيع عليه، في ضوء النموذج المشار إليه.

ثامناً: الموافقة على تسمية عام (2025م) بـ(عام الحرف اليدوية).

تاسعاً: الموافقة على نظامي السجل التجاري، والأسماء التجارية.

عاشراً: الموافقة على نظام ضريبة التصرفات العقارية.

حادي عشر: الموافقة على ترقيات وتعيين بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) ووظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية حمد بن إبراهيم بن محمد بن عصفور إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالقوات البرية الملكية السعودية.
- ترقية عمر بن فيصل بن ردن الوطبان الدويش إلى وظيفة (مستشار أول بحث ديني) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
- تعيين ناصر بن عبداللّه بن محمد العبدالكريم على وظيفة (مستشار أول أساليب تعليم) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.
- ترقية فهد بن سلطان بن علي السلطان إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الإعلام.
- ترقية الدكتور/ رامي بن سعود بن بجاد الحزيمي العتيبي إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.
- ترقية صاحب السمو الأمير/ بندر بن سعود بن محمد بن مقرن بن مشاري آل سعود إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
- ترقية سعود بن عليبي بن بسيس الزهيري الغامدي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
- ترقية فهد بن رشيد بن عبدالرحمن المهيريس إلى وظيفة (مدير فرع) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والمؤسسة العامة للري، ومركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية، والمجلس الأعلى للقضاء، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



نحلم ونحقق
اليوم الوطني السعودي 94



أقدم خريطة للدرعية 1808 رسمها جوزيف روسو أرشيف دارة الملك عبد العزيز المصدر المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس.

الدرعية ..
أرض الإرادة والسيادة.

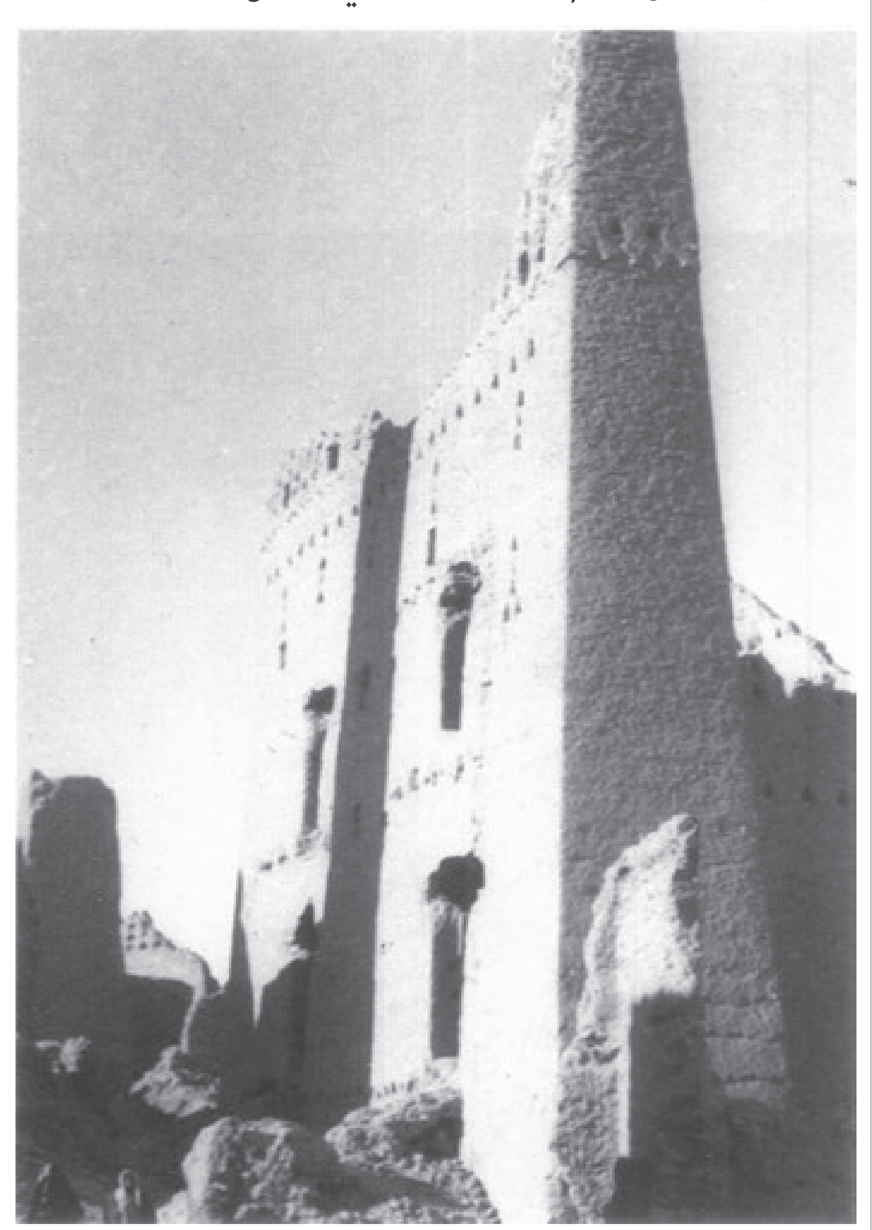
كتب ـ أحمد الغـر

بتضاريسها المهيبة ومساحاتها الشاسعة، تشكل المملكة العربية السعودية أكبر دولة في شبه الجزيرة العربية، لتقف كجسر يربط بين قارات العالم الثلاث: آسيا، إفريقيا، وأوروبا، هذا الموقع الجغرافي وتاريخها ومكانتها الدينية جعلها تتوسط قلب العالمين العربي والإسلامي، حاملة إرثًا تاريخيًا وجغرافيًا لا نظير له، وقد تطورت الدولة السعودية عبر مراحل تاريخية مفصلية، بدأت في عام ١١٣٩هـ (١٧٢٧م) وانتهت بتوحيد البلاد تحت راية واحدة في عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م)، ومن بين هذه المراحل نجد تلك الحقبة التي خاضت فيها الدولة السعودية صراعًا طويلًا مع الدولة العثمانية، صراعٌ لا يُعبر عن مجرد مواجهات سياسية وعسكرية، بل يجسد تطلعات أمة وشعب سعى لتحقيق السيادة والوحدة والاستقرار في مواجهة القوى الكبرى.

الدولة السعودية الأولى

كانت الجزيرة العربية تعيش في ظل حالة من الفراغ السياسي والحضاري، وهيمنة ظروف قاسية من الفوضى والفرقة وانتشار البدع والخرافات، وانهيار الأمن، وهو ما أدى إلى ظهور الحاجة الملحة لقيام كيان سياسي يعيد التنظيم والاستقرار، من هنا وُلِدَت الدولة السعودية الأولى عام 1139هـ (1727م)، وقد اتخذت الدولة من الدرعية في نجد عاصمةً لها، لتكون منطلقًا لتوحيد المنطقة، وكان من أبرز نجاحات الدولة السعودية الأولى ضم إمارة الرياض في عام 1187هـ (1773م).

تباعًا انضمت بقية البلدان النجدية، ثم الأحساء في عام 1204هـ (1789م)، لتطل بذلك على الخليج العربي وتصبح أحد أبرز الكيانات



الاثار الشامخة لقصر سلوى بالطريف ، 1937 صورة التقطها السير جورج ريندل ارشيف دارة الملك عبد العزيز ، الرياض المصدر الجمعية الملكية الجغرافية في لندن

السياسية المؤثرة في المنطقة، وتعزز دورها الإقليمي بشكل كبير، وفي عام 1220هـ (1806م)، أصبحت مكة المكرمة والمدينة المنورة جزءًا من هذا الكيان، مما وضعها في موقع المسؤولية عن الحرمين الشريفين أمام العالم الإسلامي، ولكن هذا أيضا وضع الدولة السعودية الجديدة أم مواجهة حادة مع الدولة العثمانية التي فقدت لتوها أبرز رموز زعامتها.

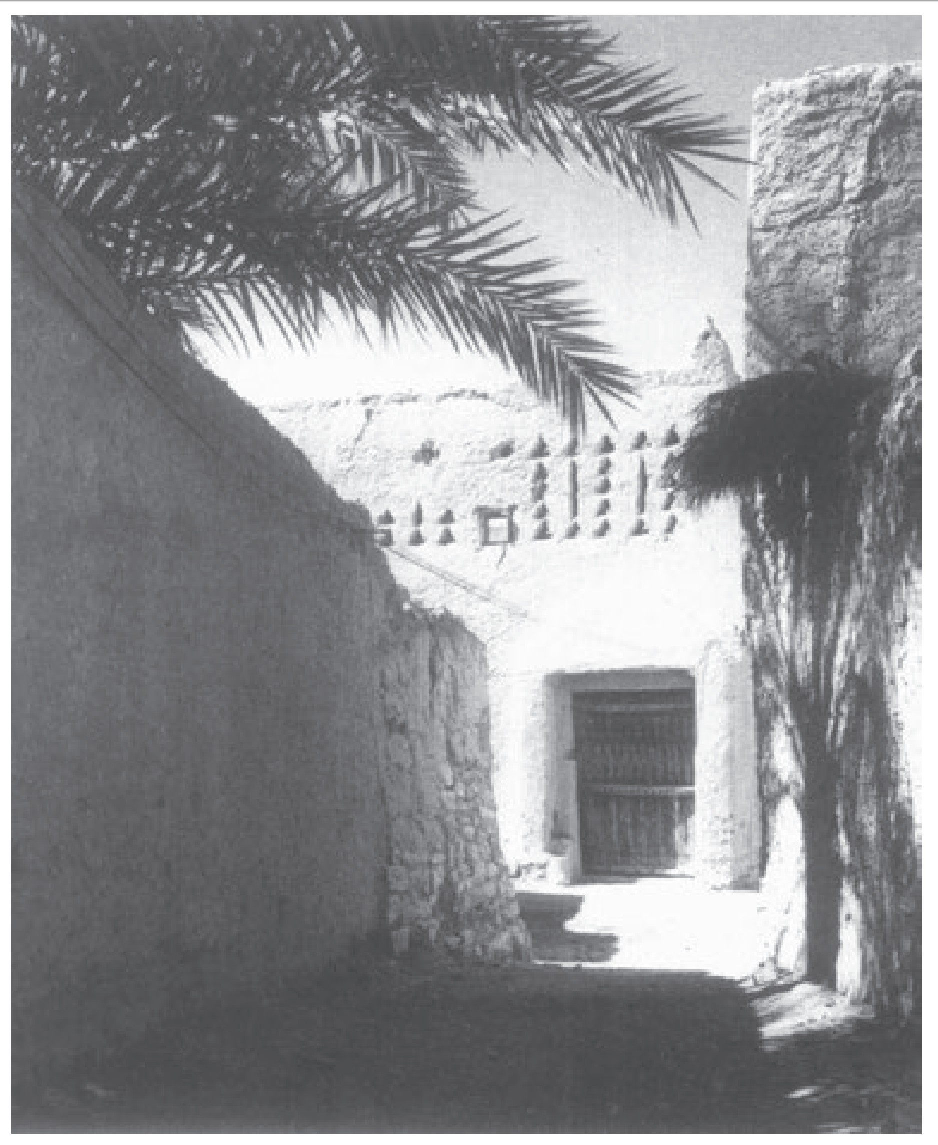
أثار هذا الوضع غضب العثمانيين، ودفعهم إلى التخطيط لاستعادة الأماكن المقدسة، فأسندت الدولة العثمانية هذه المهمة إلى واليها في مصر، محمد علي باشا، الذي أرسل حملة عسكرية بقيادة ابنه إبراهيم باشا. نجحت الحملة في محاصرة الدرعية وتدميرها، مما أدى إلى الزوال المؤقت للدولة السعودية الأولى في عام 1233هـ (1818م)، لينتهي حكمها الذي استمر لمدة 94 عامًا، وتوالى على إمامتها أربعة أئمة: محمد بن سعود، وعبد العزيز بن محمد، وسعود بن عبد العزيز بن محمد، وعبد الله بن سعود.

ورغم أن هذه الدولة لم تعتمد على دستور مكتوب، إلا أن مبادئها الشرعية والعرفية المستمدة من التاريخ العريق كانت كافية لتنظيم أمورها وتحقيق طموحاتها، ورغم هدم الدرعية وتدمير العديد من المدن، إلا أن جذور الدولة السعودية بقيت قوية، وظل سكان الجزيرة العربية أوفياء لأسرة آل سعود، مقدرين معاملتهم وقيادتهم الرشيدة، لذا بعد مرور أقل من عامين على سقوط الدولة السعودية الأولى، بدأت محاولات جديدة لإعادة إحياءها، مما يعكس قوة الولاء الشعبي وإصرار الأسرة السعودية

على مواصلة مسيرتها.

الدولة السعودية الثانية

قاد الإمام تركي بن عبد اللّه بن محمد بن سعود محاولة شجاعة تمكّن خلالها من طرد القوات العثمانية واستعادة السيطرة على نجد، وأعاد إحياء الدولة السعودية، من خلال نقل العاصمة من الدرعية إلى الرياض، وبفضل كفاءته القيادية، استطاع الإمام تركي توحيد بلدان نجد في وقت قياسي، حيث بايعته المدن طوعًا وانضمت إلى حكمه، وخلال عامين فقط (1238هـ - 1240هـ / 1823م - 1825م) تمكن من تحقيق الوحدة، وفي عام 1245هـ (1830م) تمكّن الإمام تركي من ضم الأحساء لتصبح قاعدة انطلاق لتوسيع نفوذ الدولة، واتجهت بعدها نحو مناطق الخليج الأخرى، ومن ثمَّ تعزيز الدولة اقتصاديًا وتوسيع علاقاتها مع القوى الموجودة في المنطقة.



منزل في الدرعية بابواب مطليَة بشكل متقن ، 1960 تصوير حسن فتحي باذن من مكتبة الكتب النادرة والمجموعات الخاصة ، الجامعة الامريكية بالقاهرة ، عبر شركة تارة الدولية

ومع استعادة الدولة السعودية نفوذها، ازداد قلق الدولة العثمانية خوفًا من تمدد السعوديين إلى الحجاز، فأرسل محمد علي باشا حملة جديدة بقيادة إسماعيل بك في عام 1252هـ (1836م)، تبعتها حملة أخرى بقيادة خورشيد باشا في عام 1254هـ (1838م)، وتمكّنت هذه الحملة من السيطرة على الرياض وأسر الإمام فيصل بن تركي الذي أرسل إلى مصر، لتنتهي بذلك فترة حكمه الأولى، ورغم هذه المحاولات، لم يمكث الإمام فيصل طويلاً في الأسر، إذ عاد إلى نجد في عام 1259هـ (1843م) ليحظى بترحيب واسع من أهلها، فأرسل الإمام رسائل إلى أمراء نجد يخبرهم بوصوله ويطلب مبايعتهم، فاستجابوا له بلا تردد، وبدأت المناطق النجدية بالانضمام إليه، وبدخوله الرياض بدأت فترة حكمه الثانية التي تميزت بالتوسع والسيطرة على المناطق التي كانت ضمن حدود الدولة السعودية الأولى.

توفي الإمام فيصل في عام 1282هـ (1865م)، تاركًا وراءه دولة مزدهرة، لكن الفتن والمؤامرات الخارجية سرعان ما عصفت بالبلاد، فاستغل العثمانيون هذه الأوضاع المضطربة واحتلوا الأحساء، غادر الإمام عبد الرحمن مع أسرته متجهًا إلى المنطقة الشرقية، ثم إلى الكويت، ورغم هذه التحديات، حافظت الدولة السعودية الثانية على الأسس التي قامت عليها الدولة الأولى، بما في ذلك اعتمادها على

شريعة الإسلام وتطبيقها، كما أمنت الاستقرار في المنطقة وازدهرت العلوم والآداب في ظل حكمها.


قصر في الدرعية 1967 - 1969 صورة التقطها بيل روغ ارشيف دارة الملك عبد العزيز ، الرياض المصدر الجمعية الملكية الجغرافية في لندن

الدولة السعودية الثالثـة

في مطلع القرن العشرين، عاد القائد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي ليعيد للأراضي السعودية استقرارها وأمنها، مكررًا ما فعله جده الإمام تركي بن عبد الله، وفي النصف الأول من عام 1319هـ (1901م)، غادر عبدالعزيز الكويت متجهًا إلى الرياض، بدعم من والده الإمام عبد الرحمن وأمير الكويت الشيخ مبارك بن صباح، وبرفقة 40 رجلاً فقط، اقتحم عبدالعزيز قصر ابن عجلان في الرياض، وأعلن الحكم للّه ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في الخامس من شوال 1319هـ (15 يناير 1902م)، مؤسسًا الدولة السعودية الثالثة، وبعد تثبيت حكمه في الرياض، بدأ عبد العزيز في توسيع دولته مما عزز مكانته وهيبته، وقد أثار تقدمه قلق الدولة العثمانية وابن رشيد، مما أدى إلى مواجهات في البكيرية، والشنانة وروضة مهنا، وتعززت قوته بعد انتصاراته، مما دفع الدولة العثمانية إلى تبني سياسة المسالمة معه.


قصر الأمير عمر بن سعود 1960 تصوير حسن فتحي بإذن من مكتبة الكتب النادرة والمجموعات الخاصة ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، عبر شركة تارة الدولية

بعد ثلاثين عامًا من معارك التوحيد، بدأ الملك عبد العزيز في تطوير الدولة، حيث اقترح تغيير اسم البلاد إلى «المملكة العربية السعودية» بدلاً من «المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها»، وافق على هذا المقترح في 12 جمادى الأولى 1351هـ/10 أغسطس 1932م، واحتفلت البلاد بهذا التغيير الذي أصبح يومًا وطنيًا في 23 سبتمبر من كل عام، تاريخٌ يظل شاهدًا على تمكن الدولة السعودية عبر قيادتها الحكيمة من التوحد وتطوير مفهوم الدولة إلى مفهوم حديث يشمل كافة الأصعدة، وتبقى المملكة اليوم نموذجًا للتقدم والازدهار تحت قيادتها الرشيدة.







هنأ القيادة والشعب باليوم الوطني السعودي 94

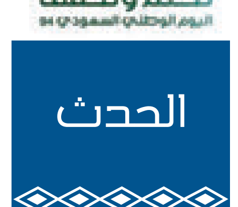
السفير الياباني: سعداء بتسليم شعلة الإكسبو للمملكة.

كتب: بندر الهاجري
b__alhajri@

تعد اليابان شريك استراتيجي مهم للمملكة، حيث تربط البلدين الصديقين علاقات اقتصادية مميزة ويجمعهما التوافق الاستراتيجي في كثير من المجالات السياسية والاقتصادية، وأبرزها "الرؤية السعودية - اليابانية 2030"، التي توّجت علاقات مميزة امتدت لأكثر من 70 عاماً، وفي الرياض اعتاد السفير الياباني لدى المملكة السيد فوميو إيواي على المشاركة الفاعلة في احتفالات اليوم الوطني السعودي مشاركاً في العروض الشعبية والوطنية، وذلك منذ تعيينه سفيراً لبلاده في العاصمة الرياض أواخر عام 2020م ، لكن علاقته بالمملكة وثقافتها تمتد لأكثر من ذلك، حيث كان قبلها قد عمل وزيراً مفوضاً ونائباً لرئيس البعثة بالرياض خلال الفترة من عام ٢٠٠٨ الى عام ٢٠١١، وبمناسبة ذكرى اليوم الوطني السعودي الـ 94 قدم السفير الياباني تهنئته بهذه المناسبة قائلاً: يشرفني أن أتقدم لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ال سعود ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله وللشعب السعودي الكريم بأسمى آيات التهاني والتبريكات متمنياً أن يقضوا أسعد الأوقات احتفالاً بهذه المناسبة المميزة، وخالص أمنياتي الصادقة للمملكة حكومة وشعباً بمواصلة تحقيق النمو والازدهار.

وأشار السفير إلى أحدث التطورات التي شهدتها العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين قائلاً: في شهر مايو المنصرم عقد السيد فوميو كيشيدا رئيس الوزراء في اليابان وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان اجتماعاً افتراضياً، واتفقا فيه على إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجية برئاستهما، ومن ناحية أخرى تستضيف اليابان خلال العام المقبل معرض إكسبو 2025 في مدينة أوساكا وهنا لا بد من الإشارة إلى سعادتنا بأن اليابان ستسلم شعلة الإكسبو إلى المملكة في عام 2030.

وأشار السفير إلى عمق وتاريخ العلاقات الدبلوماسية الثنائية بين البلدين قائلاً: إن اليابان والمملكة، ستحتفلان عام 2025 بالذكرى السبعين لتأسيس العلاقات بين اليابان والمملكة العربية السعودية، وبهذه المناسبة من المقرر إقامة عدد كبير من الفعاليات خلال الفترة القادمة احتفالاً بهذه الذكرى الجميلة التي تجمع البلدين الصديقين.



سفراء عرب يعبرون عن مشاعرهم في اليوم الوطني السعودي 94..

يوم فخر واعتزاز لكل عربي ومسلم.

كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

تحت شعار "نحلم ونحقق" تحتفل المملكة العربية السعودية قيادةً وشعبًا في الثالث والعشرين من سبتمبر بذكرى اليوم الوطني السعودي الــــ 94، اليوم العظيم في تاريخ المملكة، اليوم التاريخي الذي أعلن فيه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود توحيد البلاد وإطلاق اسم المملكة العربية السعودية عليها، في لحظة تاريخية واستثنائية شهدت أرضًا عظيمة وشعبًا عزيزًا يفتخر بهويته ويسعى دائمًا إلى رفعة بلاده وسموها.

السفير المصري: تربط البلدين الشقيقين أواصر الأخوة والتعاون

وبهذه المناسبة الغالية على المملكة واحتفالاً بهذه الذكرى قدّم سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة أحمد فاروق تهنئة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ولسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله- قائلاً: يسعدني أن أنقل خالص التهاني القلبية والتمنيات الأخوية من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية إلى أخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بمناسبة العيد الوطني السعودي 94.

وأكد السفير المصري على عراقة وأصالة العلاقات بين البلدين الشقيقين بقوله "وأغتنم هذه المناسبة الطيبة كي أشيد بالعلاقات التاريخية الوطيدة وأواصر الأخوة والتعاون التي تربط بين البلدين الشقيقين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية».

وأكد السفير أحمد فاروق على العمل جنباً إلى جنب ومواصلة التنسيق والتشاور المستمر بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك لما فيه صالح البلدين والشعبين الشقيقين ومن أجل تعزيز الاستقرار في المنطقة.

عميد السلك الدبلوماسي: المملكة رأس الأمة العربية ومنبع الإسلام

وتقدم سفير جمهورية جيبوتي عميد السلك الدبلوماسي بالمملكة ضياء الدين با مخرمة بالتهنئة قائلاً: يطيب لي بمناسبة احتفال المملكة العربية السعودية الشقيقة بالذكرى الرابعة والتسعين لليوم الوطني أن أتقدم بالأصالة عن نفسي وباسم جمهورية جيبوتي رئيساً وحكومةً وشعباً بأطيب التهاني والتبريكات إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وإلى سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وإلى الأسرة المالكة والحكومة والشعب في المملكة العربية السعودية الشقيقة. سائل لله سبحانه وتعالى أن يعيد هذه المناسبة العزيزة أيامًا وسنوات مديدة والمملكة وقيادتها الراشدة ترفل بأثواب العز والظفر والأمن والاستقرار والرخاء.

وأكد السفير با مخرمة أن هذه الذكرى غالية أيضًا على جمهورية جيبوتي وشعبها وأن احتفال المملكة العربية السعودية بذكرى يومها الوطني لا يمثل احتفالاً سعودياً فحسب، وقال: نحن نشارككم أيضًا هذا الاحتفال، نشارككم كإخوة وأشقاء لأننا نعي تماماً من هي المملكة العربية السعودية. نعي تماماً أن المملكة العربية السعودية هي الرأس لأمتها العربية، ومهبط الوحي وقبلة المسلمين، منبع الإسلام، وقائدتهم الروحية والسياسية، يأتي هذا الاحتفال والمملكة تشهد وتحديداً في سنواتها الأخيرة نقلات نوعية هامة في مجالات مختلفة اقتصادية وثقافية ورياضية وإنسانية ومجتمعية، وذلك في ظل الرؤية السعودية 2030 التي يقودها وعرابها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، هذا القائد الشاب الطموح الرائد في ابتكاراته الفكرية والذي التف حوله جموع شعبه من شباب وصغار وكبار جميعهم خلف هذه الراية الظافرة راية المملكة العربية السعودية التي تسارع بخطوات واثقة وبرؤية ثاقبة نحو مستقبل أكثر إشراقة.

وأكد السفير بامخرمة على المكانة العالمية للمملكة بقوله: أيضاً لمكانتها الجيوسياسية عالمياً السعودية اليوم ومن خلال رؤيتها عشرين ثلاثين أصبحت المملكة مؤثرة في العالم كله، وهذا ما تؤكده الأحداث ويؤكده التطور الكبير والاهتمام العالمي بالمملكة،


السفير المصري


السفير الجيبوتي وعميد السلك الدبلوماسي


السفير العُماني

فالسعودية كانت من رواد القمة العالمية G20 والتي تجمع القيادات والاقتصادات المؤثرة عالمياً وما زالت في هذا الدور الريادي المهم. مؤكدًا على دور المملكة الدائم في دعم وعون جمهورية جيبوتي قائلًا: لا يسعني في هذا المقام إلا أن أكرر الشكر والتقدير والامتنان لما قدمته وتقدمه المملكة العربية السعودية لبلدي جمهورية جيبوتي ولمختلف دول العالم من دعم لا محدود. بالذات وأننا في خلال هذا العام احتفلنا بالذكرى الخمسين لتأسيس الصندوق السعودي للتنمية، والصندوق السعودي للتنمية هو أحد الأذرع الخيرية للمملكة العربية السعودية التي أسهمت من خلاله في تنمية عديد من دول العالم في مختلف قارات العالم. أكرر التهاني والتبريكات بهذه المناسبة العزيزة كما قلت علينا كما هي على الشعب السعودي. سائلين لله للمملكة العربية السعودية ملكاً ووليًا للعهد وحكومةً وشعباً كل خير وظفر.

السفير العماني: نجاحات كبيرة للمملكة على ضوء رؤية 2030.

ترتبط السعودية وسلطنة عُمان بعلاقات وثيقة، وتشتركان بالكثير من الروابط، وتجمع البلدين الشقيقين رؤى مشتركة وآفاق مستقبلية واعدة، حيث أطلق البلدان رؤيتين طموحتين تهدفان إلى تنويع الاقتصاد والاستثمار، وهي رؤية السعودية 2030، ورؤية عمان 2040. هذا ما أكد عليه سفير سلطنة عمان لدى المملكة صاحب السمو السيد فيصل بن تركي آل سعيد، في تهنئته بمناسبة اليوم الوطني السعودي 94 قائلاً: يسرني بهذه المناسبة العزيزة أن أتقدم بالتهنئة إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ال سعود وإلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله وإلى الشعب السعودي الشقيق، داعياً المولى عز وجل أن يحفظ المملكة العربية السعودية وأن ينعم عليها بالأمن والرخاء والاستقرار، ونستذكر في هذه المناسبة السعيدة النجاحات الكبيرة التي حققتها المملكة على جميع الأصعدة، وفي مختلف المجالات، مواكبة مع الرؤية المستقبلية الطموحة 2030، وما تضمنته من أهداف وتطلعات. وأشار السفير إلى عمق العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين بقوله: وبهذه المناسبة أود أن أؤكد على عمق العلاقات الأخوية والتاريخية المتميزة التي تربط سلطنة عمان بالمملكة العربية السعودية، بفضل ما توليه قيادتا البلدين الشقيقين من اهتمام ورعاية ومتابعة وتوجيهات، وكل عام والمملكة العربية السعودية بألف خير.

السفير التونسي: اليوم الوطني السعودي يوم فخر واعتزاز لكل عربي ومسلم

كما قدّم سفير الجمهورية التونسية لدى المملكة هشام الفوراتي تهانيه لشعب وقيادة المملكة العربية السعودية بهذه المناسبة الوطنية المهمة، واصفاً اليوم الوطني السعودي بأنه يوم فخر واعتزاز لكل مواطن سعودي وعربي ومسلم، وقال: يشرفني في هذه المناسبة أن أرفع إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله وإلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظه الله أسمى التهاني والتبريكات متمنياً للمملكة مزيداً من الازدهار والرخاء والتقدم. كما يسعدني أن أتقدم بأطيب التهاني إلى الشعب السعودي الشقيق بمناسبة هذه الذكرى التي يتجدد فيها الولاء والمحبة والتلاحم والثقة بين القيادة والشعب والتي نستحضر فيها الإنجازات الرائدة التي تحققت في ربوع المملكة والتنمية والتطور في كافة المجالات التي أصبحت محط أنظار العالم على أسس ثابتة وراسخة مبنية على البذل والعطاء والتقدم في جميع المجالات تجسيداً لرؤية المملكة عشرين ثلاثين.

وأكد السفير التونسي على عمق




السفير التونسي


السفير الأردني


السفير السوداني

العلاقات السعودية التونسية بقوله: إن العلاقات التونسية السعودية لها روابط متينة ضاربة في التاريخ مبنية على التضامن والتآزر، تشهد حالياً زخماً متنامياً من تعاون مثمر. ويحدو بنا الأمل لاستشراف آفاق جديدة للشراكة والتعاون في مجالات واعدة بما من شأنه أن يعكس الإرادة القوية للقيادة الحكيمة للبلدين الشقيقين. وقد تم دعم هذا التعاون الوثيق بعقد الدورة الثالثة للجنة المتابعة والتشاور السياسي وعقد الدورة الحادي عشرة للجنة المشتركة التونسية السعودية خلال الربع الأخير من العام الماضي. وكل عام وتونس والمملكة العربية السعودية بخير.

السفير الأردني:
نفخر بالريادة الدولية للسعودية

وهنأ سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى المملكة الدكتور هيثم صالح أبو الفول خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله – والشعب السعودي بهذه المناسبة الوطنية العزيزة، مؤكداً على الاعتزاز بعمق ومتانة العلاقات الأخوية التاريخية المميزة التي تجمع المملكتين الشقيقتين، وقال: ما تشهده العلاقات من تطور ونماء مستمر بفضل توجيهات القيادتين الشقيقتين تؤكد دومًا على أهمية المضي بعلاقات التعاون الثنائي إلى فضاءات أوسع وأرحب نحو مزيد من التعاون وتسخير الإمكانيات للارتقاء بعلاقات التعاون وبما يعود بالنفع والخير على المملكتين والشعبين الشقيقين. وفي هذا اليوم المبارك، نشاطر أشقائنا في المملكة العربية السعودية الاحتفالات باليوم الوطني وتفيض قلوبنا فرحا وفخرا بما حققته الشقيقة السعودية من تقدم وريادة إقليميا ودوليا، وأشيد هنا بما تحقق من إنجازات عظيمة ونهضة رائدة يشار لها بالبنان، وجب علينا أن نستذكرها في هذا اليوم العزيز. والمملكة تسير بخطى ثابتة نحو المزيد من الإنجاز والرفعة والمزيد من التقدم والمستقبل الزاهر. ولا يفوتني أيضا من أن أثمن عاليا الجهود الكبيرة والمتميزة التي تبذل في خدمة الحرمين وإكرام ضيوف الرحمن وتسخير كل الإمكانيات لراحتهم.

السفير السوداني: المملكة دولة عظيمة
ذات رسالة ومواقف دولية

وقال سفير جمهورية السودان لدى المملكة دفع الله الحاج علي عثمان: يطيب لي في هذه المناسبة السعيدة أن أسجل أسمى عبارات التقدير والامتنان لوقوف المملكة وقيادتها الحكيمة مع حكومة وشعب السودان وتقديم المساعدات الإنسانية خلال هذه الفترة الحرجة التي تمر بها بلادي. مقدماً التهاني بمناسبة الاحتفاء بالذكرى الرابعة والتسعين لتأسيس المملكة مع صادق التمنيات بالأمن والسلم والاستقرار والرفاه للمملكة العربية السعودية الشقيقة. ظللنا وظل العالم بأسره يتابع باهتمام وإعجاب الجهود الكبيرة والكريمة التي أفضت وفق رؤية ثاقبة وواضحة لتحقيق إصلاحات ونهضة في كل جوانب الحياة اجتماعيا واقتصاديا، وأدت لتحديث وتطوير وتنمية للموارد البشرية ولتعزيز وضع المرأة في المجتمع السعودي، مما جعل المملكة دولة عظيمة ذات رسالة ومواقف مشهود لها على المستوى الإقليمي والدولي. كما أصبح للمملكة دور طليعي فاعل في تحقيق التضامن وتعزيز التعاون بين دول منظمة التعاون الإسلامي وكذلك بين الدول العربية.

العرضة السعودية..

إيقاع التاريخ ونبض الهوية الوطنية.



كتب: بندر الهاجري
@b__alhajri

تُعد «العرضة السعودية» واحدة من أبرز الفنون التراثية التي تجسد عمق الهوية الثقافية للمملكة، حيث تمتد جذورها إلى الماضي لتروي حكاية من الشجاعة والفخر. نشأت العرضة كطقس حربي كان يُؤدى في ساحات المعارك، حيث كان المحاربون يستعدون من خلالها لخوض غمار القتال، معبرين عن قوتهم ووحدتهم. ومع مرور الزمن، تطورت لتصبح رمزًا ثقافيًا يحتفى به في المناسبات الوطنية والاجتماعية الكبرى.

العرضة ليست مجرد رقصة فلكلورية، بل هي لوحة متكاملة من الإيقاع والانسجام، فالعرضة السعودية تتميز بحركاتها المتناسقة والإيقاعية، حيث يجتمع الرجال في صفوف متقابلة يحملون السيوف ويرتدون الزي التقليدي، يتشاركون أدائها في صفوف متوازنة، فتتحرك الأجساد بانسيابية على وقع أصوات الطبول والأشعار الحماسية التي تُنشد باللغة المحكية، وتكتسب العرضة طابعًا احتفاليًا في المناسبات الوطنية كاليوم الوطني، حيث تتعالى فيها أصوات الأهازيج الوطنية الحماسية، التي تنشد لتعبر عن الحب للوطن والتلاحم بين القيادة والشعب، لتعكس مشاعر العزة وقوة الانتماء.

تمثل العرضة السعودية انعكاسًا واضحًا للتلاحم الوطني، فهي تجمع بين التراث والحداثة، وتبرز الروح الجماعية التي توحد



أفـــراد الـمـجـتـمـع الـسـعـودي. ومـا يميزها عـن باقي الفنون الـشـعـبـيـة هـو قـدرتـهـا على الـبـقـاء والاسـتـمـرار، حيث نـجـدهـا الـيـوم تُـؤدى في احـتـفـالات كـبـرى مـثـل الـيـوم الـوطـنـي والـفـعـالـيـات الـثـقـافـيـة، لتعبر عـن الفخر بالتاريخ والوفاء للأرض والقيادة.

في عام 2015، أُدرجت العرضة الـسـعـوديـة فـي قـائـمـة الـتـراث الـثـقـافـي غـيـر الـمـادي لـلـيـونـسـكـو، مـمـا أضـاف لها بُـعـدًا عالميًا، وأكـد على مـكـانـتـهـا كـرمـز حـضـاري يـعـكـس تـاريـخ الـمـمـلـكـة وإرثـهـا الـثـقـافـي الـعـريـق.

وبـيـنـمـا يـعـيـد الـسـعـوديـون أداء العرضة فـي مناسباتهم، فإنهم بـذلـك يـعـيـدون وصل حاضرهم بماضيهم، مؤكدين على أهمية الحفاظ على هذه الموروثات الثقافية التي تعكس هويتهم.

وفي عام 2017، تأسس المركز الـوطـنـي للعرضة السعودية، أنشئ المركز فـي دارة الملك عبد العزيز، وأقـر مجلس الـدارة بـرئـاسـة الـمـلـك سـلـمـان بن عبد العزيز حفظه اللّه لائحته فـي ديـسـمـبـر 2017، وهـو يواكب رؤية المملكة 2030، عبر تعزيزه للثقافة والهوية الوطنية. ويعمل المركز على إقامة برامج تدريبية وورش عمل تطبيقية في أساسيات أداء فن العرضة السعودية.

تُـعـد الـعـرضـة الـسـعـوديـة أكـثـر مـن مـجـرد فـن تقليدي؛ إنـهـا لـغـة تـعـبـيـر جـمـاعـي تجسد تـاريـخًـا مليئًا بالقوة والـتـكـاتـف، وتـبـقـى شـاهـدًا حـيًـا عـلـى ارتـبـاط الإنـسـان الـسـعـودي بـأرضـه وهـويـتـه، وتـجـسـيـدًا للهوية الوطنية، وإرثـــا ثـقـافـيًـا يـتـنـاقـلـه الأجيال بفخر، ما يجعلها إحدى رمـوز الـوحـدة الوطنية وعنوانًا للفن التراثي السعودي.

فـالـعـرضـة لـيـسـت فـقـط فـنًـا مـن الـمـاضـي، بـل هـي حاضر يـعـيـش بـيـنـنـا ويُـمـارس فـي كـل مـنـاسـبـة تـعـزز الـروح الـوطـنـيـة، بـل وتُـعـد جـزءًا أسـاسـيًـا مـن الـهـويـة الـثـقـافـيـة الـسـعـوديـة الـتـي تـعـكـس فـخـر الـسـعـوديـيـن بـتـاريـخـهـم وإرثـهـم. فمن خـلال هـذه الـرقـصـة، يُعيد الـسـعـوديـون وصـل حاضرهم بماضيهم، ويـقـدمـون للعالم صـورة مبهرة عن الإرث الفني العريق، الذي يمتزج فيه العنفوان بالجمال، والتاريخ بالحاضر.

مركز الملك فيصل و بدعم من
هيئة الأدب والنشر والترجمة..

تدشين كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات.




الامير بندر بن سعود بن خالد والدكتور عبدالسلام بنعبدالعالي

اليمامة ~خاص

قام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مساء يوم الثلاثاء، حفل تدشين كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات، بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، وذلك بحضور لفيفٍ من أصحاب وصاحبات السمو وأصحاب المعالي والمسؤولين والأكاديميين والمفكرين والمتخصصين في دراسات الترجمة.

وقد تضمن حفل التدشين كلمة ترحيبية ألقاها الدكتور عبدالله حميدالدين، مساعد الأمين العام للشؤون العلمية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكلمة ألقاها الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة الدكتور محمد علوان، وكلمة ألقتها رئيس كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات الدكتورة منيرة الغدير تحدثت فيها عن تحولات دراسات الترجمة، ومفهوم ترجمة الثقافات، وعرّفت بأهداف كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات وأنشطته.

أعقبَ ذلك محاضرتان؛ الأولى بعنوان: «ترجمة الثقافة العربية إلى اللغات الأوروبية»، قدّمها المفكر والأستاذ في جامعة محمد الخامس الدكتور عبدالسلام بنعبد العالي، والمحاضرة الثانية بعنوان: «ترجمة الثقافات: الماضي والحاضر والمستقبل»، قدّمها البروفيسور تشارلز فورسديك، أستاذ دراسات الترجمة واللغة الفرنسية في





د. عبدالله حميد الدين



د. محمد علوان



برفوسور تشارلز فورسديك

جامعة كامبريدج.

تجدر الإشارة إلى أن مركز الملك فيصل قد أنشأ كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات، في شهر أكتوبر ٢٠٢٣م، بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة؛ ليساهم الكرسيُّ في تلبية الاحتياج المتزايد للبحوث المتخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتعليم الشامل والتنوع الثقافي.

يسعى كرسيُّ اليونسكو لترجمة الثقافات إلى إطلاق مبادرات لتعزيز البحث العلمي، وتقديم المِنَح الدراسية، وتنظيم الندوات في مجال ترجمة الثقافات، وإثراء الأطروحات الأكاديمية الحالية التي تهدف إلى تطوير مفهوم «الثقافة»، والمساهمة في تعزيز الثقافة العربية والتنوع الثقافي، وإثراء المعرفة.

أكاديميات




د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

مَنْ يُجَـوِّع سـوق السيارات السعودي:

الوكيل الحصري... الشركة الصانِعَة... أو كلاهما،أمْ المُتَنَبي !؟

يقول أبو الطيب المتنبي:

ومِنْ نَكَـدِ الدّنْيا على الحُـرِّ ...
أنْ يَرَى عَدُوّاً لَهُ ما مِنْ صَداقَتِهِ بُـدُّ

هذا البيت يُمكِن تطبيقه "مجازاً" على حال المستهلك للسيارات في المملكة. بمعنى آخر، فعلى الرغم مِنْ ارتفاع أسعار بعض السيارات في المملكة، مُقارنةً بأسواق الدول الخليجية والولايات المتحدة الأمريكية (أمريكا) لبعض أنواع السيارات، إلاّ أنَّ هذا المستهلك المغلوب على أمره "مُجبراً أخاك لا بَطَل" على التعامُل مع الوكلاء الحصريين لشركات السيارات في المملكة والشراء منهم.

شـين وقوي عين

كان غالبية الوكلاء الحصريين للسيارات في المملكة يَرفُضون تماماً الإلتزام بخدمة ضمان الشركة الصانعة للسيارة التي لم تُشـتَرى منهم. وقد مَرَرتُ بهذه التجربة قبل عِدَّة سنوات عندما رَفَضَت شركة توكيلات الجزيرة صيانة سيارة لنكولن تاون كار التي اشتريتها مِن أمريكا. وقد قامت شركة فورد لينكولن بتعويضي بكامل المبلغ الذي دَفعتهُ لتوكيلات الجزيرة عن قيمة تصليح خلل فني في الفرامل، وذلك بعد أنْ أمطرتُ شركة فورد في أمريكا برسائلي بشأن عدم إلتزام توكيلات الجزيرة بضمان شركة فورد !!

ولكن تِلك العَنجهيَّة مِن لَدُن غالبية الوكلاء الحصريين للسيارات بشأن رَفضِهم الالتزام بمتطلبات فترة ضمان السيارة مِن الشركة الصانعة غير المُباعَة مِنهم على مَرّ السنين، إنتهت بتَولي معالي الدكتور توفيق الربيعة دفَّة وزارة التجارة عام 2011م، حيث أجبَرَ معاليه الوكلاء الحصريين لشركات السيارات في المملكة على الوفاء بالتزامات ضمان الشركة الصانعة للسيارة حتى لو لَم يبيعوا تلك السيارة. إلاّ أنَّ معاليه لم يُسعِفه الوقت في وزارة التجارة لمُعالَجَة مشكلة "تجويع" السوق السعودي للسيارات، خاصة السيارات الأشهر في العالَم: تويوتا ومرسيدس.

مُنذُ خمسون عام !؟

إنَّ الشُّح الشديد في المعروض مِن السيارات وارتفاع أسعارها عالمياً بُعَيدَ جائحة كورونا يُمكِن قبوله والتعامل مع تداعياته في المملكة. ولكن أنْ يكون هذا الشُح أزَلياً يتجاوز عُمره نصف قرن، فهذا يحتاج وقفة متأنية مِن لَدُن وزارة التجارة وهيئة المنافسة. والحديث هنا عن سيارات مرسيدس الفئة إس. هذه الفئة وحتى العام الماضي، يستحيل أنْ تجد سيارة واحدة منها في معرض الوكيل جاهزة للبيع مُنذ أكثر من خمسين سنة. حيث يجب عليك أن تحجز السيارة التي تريد من فئة إس وتدفع مُقَدّماً مالياً ثم تنتظر عِدَّة أشهر لاستلام سيارتك، في حين تكتظ معارض وكلاء سيارات مرسيدس في جميع دول العالم بجميع موديلات مرسيدس. ولكن بدأت مؤخراً سيارة مرسيدس فئة إس بالتواجُد في معارض الوكيل الحصري لمرسيدس وذلك حين وَصَلَت أسعارها إلى

مستويات "تَقشَعِرّ" لها الأبدان (أُنظر الجدول).

فهل يُعقل أنَّ شركة مرسيدس تملأ معارض وكلائها في جميع دوَل العالم بموديلات سيارات مرسيدس في حين تَتَمَنَّع عن ذلك في المملكة على مدار خمسين سنة !!؟ هل تساءَلَت وزارة التجارة على مدار هذه الخمسين سنة لماذا هذه الظاهرة تَحدُث فقط في المملكة، دون غيرها من الدول !؟ هل هذا "التجويع" سَبَبه الوكيل الحصري لشركة مرسيدس، أم شركة مرسيدس !؟ أم أنَّ هُناك تنسيقاً بين شركة مرسيدس ووكيلها الحصري في المملكة لاستمرار هذا الوضع !؟

حتى أنتَ يا بروتس !؟

باستثناء سيارة مرسيدس، فإنَّ السوق السعودي للسيارات لم يُواجه مشكلة "تجويع" السوق على مدار سنين طويلة. ولكن يبدو أنَّ استراتيجية "تجويع" سوق السيارات راقت مؤَخَّراً للوكيل الحصري لسيارات تويوتا ولكزس أو لشركة تويوتا نفسها، أو لكليهما؛ وذلك لسيارات لاند كروزر وجيب لكزس LX600.

فمنذُ أنْ طَرَحَت شركة تويوتا في المملكة الطراز الجديد لسيارة جيب لاند كروزر عام 2022، فقد صاحَبها ظاهرة اختفاء هذه الموديل مِن معارض الوكيل الحصري لتويوتا في المملكة، في حين إكتظت به معارض السيارات في الرياض ومُدُن أُخرى !!

لذلك أصبحت سيارة جيب لاند كروزر وجيب لكزس LX600 مثل حليب العصفور !! حيث يَطلُب منك الوكيل الحصري دفع مُقَدَّم مالي يُعادل 25٪ مِنْ قيمة السيارة لحَجز هذه السيارة ثُمَّ الانتظار 5 ــ 7 أشهر لاستلامها !! المُضحِك المُبكي، أنَّ المُشتري يدفع الآن مُقَدَّم 25٪ من قيمة سيارة موديل 2024 وينتظر 5 ــ 7 أشهر ليستلمها في مُنتَصَف عام 2025 كما هي موديل 2024، في حين تكتظ الآن معارض لكزس في أمريكا بموديلات 2025 !!

أربــاح خُرافيَّــه

وللوقوف على الفروقات السعرية لبعض موديلات سيارات لكزس ومرسيدس، فقد تَمَّت المقارنة بينَ أسعار سيارات لكزس جيب LX600 وNX350 و RX350 ومرسيدس S580 في المملكة لدى الوكيل الحصري وفي أمريكا، حيث أنَّ سيارة جيب لاند كروزر الجديد لا يُباع في أمريكا.

وقد تَمَّ افتراض أنَّ الوكيل الحصري لسيارات لكزس ومرسيدس في المملكة يُحقق ربحاً إجمالياً يساوي ربحه من بيع السيارة في المملكة الذي تم احتسابه بنسبة 20٪ مِن سعر السيارة في أمريكا، إضافة إلى فرق سعر السيارة في المملكة وسعر السيارة المُستورَدة مِن أمريكا.

حيث نَجد في الجدول أنَّ الوكيل الحصري لسيارات جيب لكزس LX600 في المملكة يربح ربحَاً إجمالياً يتراوح بين 130626 و 181620 ريال حسب فئة السيارة، وهو ما يُعادل 26٪ ــــ 48٪ من قيمة السيارة في أمريكا. في حين يربح الوكيل الحصري لسيارات مرسيدس S580 في المملكة ربحاً إجمالياً يتراوح بين 314311 و 324170 ريال حسب فئة السيارة، وهو ما يُعادل 56 ــ 64٪ مِن قيمة السيارة في أمريكا.

ولن يصعُب على الجهات الرسمية معرفة الربح الصافي للوكيل الحصري من كُلّ سيارة يبيعها في المملكة، وبالتالي تعرف هذه الجهات حجم "الظُلم السّعري" الواقع على المستهلكين في المملكة. أما الأسعار الخُرافية لقطع غيار السيارات لدى الوكلاء الحصريين، فهذا موضوع يحتاج مُجلَّدات للحديث عنه !

الوزارة تُراقِــبُــنـــا !؟

أحد الأصدقاء تواصَلَ مع مسؤول كبير في شركة وكيل تويوتا ولكزس بالمملكة يَطلُب منه تعجيل استلام جيب لكزس LX600 الذي دَفَعَ رُبع قيمته مُقَدَّماً وعليه الانتظار 5 ــ 7 أشهر لاستلامه، فقال له "أنَّ وزارة التجارة تُراقِب هذا الموضوع وتُحَذِّرنا من القفز على تسلسل طلبات الشراء" !! فهل يُعقل أنَّ شركة تويوتا العملاقة تَعجَز عن تلبية طلبات أهم سوق لها بعد أمريكا !؟

إذاً، وبناءً على هذه المعلومة، فإنَّ وزارة التجارة على عِلمٍ وإطلاعٍ تامّ بتجويع سوق جيب لكزس LX600 ولاند كروزر في المملكة، ولكنها ـ للأسف الشديد ـ لم تُحَرِّك ساكناً لعلاج هذا التجويع والشُّحّ في سيارات لاند كروزر ولكزس، وذلك بالتواصل مُباشَرَةً مع شركة تويوتا في اليابان لمعرفة سَبَب تجويع السوق السعودي مِن موديلات هذه السيارات، في حين تكتظ بها معارض وكلاء تويوتا ولكزس في جميع دول العالم !!؟ وهل المشكلة مِنْ جانب شركة تويوتا ولكزس، أم مِن جانب الوكيل الحصري للشركة في المملكة !؟

ولكن ... هل يحق لنا مُعَاتَبَة وزارة التجارة على عَدَم تواصلها مع شركة تويوتا مُباشَرَةً على مشكلة تجويع السوق السعودي لبعض موديلات سياراتها مُنذُ ثلاث سنوات، في حين أنَّها لم تلتفت إلى تجويع

شركة مرسيدس للسوق السعودي مُنذُ نصف قرن !!؟ بالفعل، لا يحق لنا.

البيع بالبطاقة الجمركية

قبل حوالي عشرين عام، عُرِضَ على مجلس الشورى موضوع يَتَعَلَّق بطَلَب وزارة التجارة إلغاء مادة في نظام الجمارك بشأن تقييد بيع السيارات الجديدة بالمبلغ الموجود في البطاقة الجمركية الذي يتكوّن آنذاك مِن مجموع قيمة استيراد السيارة مِنْ قِبَل الوكيل الحصري وتكلفة شحن السيارة إلى المملكة ونسبة ربح 15٪ للوكيل الحصري للسيارة من هذا الإجمالي. لذلك كانت أسعار السيارات الجديدة في المملكة ترتفع وتنخفض على مَدار السنة مع تَغَيُّر سعر صَرف الريال مع الين الياباني والعُملات الأوروبية.

فعلى سبيل المثال، عندما بدأ الدولار يرتفع أمام الين والمارك الألماني مُنذُ بداية الطفرة الأولى 1975 – 1985م، انخفضت قيمة سيارة مرسيدس 280S عام 1985م إلى 68000 ريال و 105 آلاف ريال لموديل 500SEL؛ في حين كانت قيمة جيب لاند كروزرVX حوالي 56 ألف ريال. أما اليوم، فالوكلاء الحصريون لا يُقيمون وَزناً لتغيُّرات سعر صرف الريال مع الين أو اليورو، حيث انخَفَضَ الين أمام الدولار خلال السنوات الخمس الماضية وحتى الآن إلى مستويات تاريخية دون أنْ نُشاهِد أي انخفاض في أسعار السيارات اليابانية !!!

عَودَةً إلى مجلس الشورى وموضوع طلب وزارة التجارة إلغاء البيع بالبطاقة الجمركية. حيث كان تبرير وزارة التجارة ومُمَثلي الوكلاء الحصريين للسيارات ومُمَثِّلي مجلس الغُرَف التجارية لطلب إلغاء البيع بالبطاقة الجمركية قولَهُم أنَّ هذا الإلغاء سيُعطي الوكلاء الحصريين الحُريَّة في تسعير السيارات، وبالتالي زيادة المُنافسة بينهم مما سيؤدي إلى إنخفاض أسعار السيارات الجديدة للمستهلكين !!

الأمر المُحَيِّر في تَبرير الوكلاء الحصريين طَلَبهم إلغاء بيع السيارات الجديدة بالبطاقة الجمركية، حقيقة أنَّ النظام آنذاك يمنعهم فقط مِن بيع السيارة الجديدة بأعلى مِن سعر البطاقة الجمركية، ولا يمنعهُم مِن بيعها بأقل من تسعيرة البطاقة الجمركية. الأمر الآخر الذي ضاعَفَ مِنْ قوَّة احتكار الوكلاء الحصريين للسيارات هي مَنع المواطن من استيراد أكثر من سيارتين (مركبتين) في السنة !!

صَدَّقَ مجلس الشورى قَول الوكلاء الحصريين للسيارات، ووافق بالأغلبية على إلغاء المادة في نظام الجمارك المُتعَلِّقة بتسعير السيارات الجديدة بالبطاقة الجمركية. ولكن لم يَشهَد السوق السعودي أي انخفاض في أسعار السيارات مُنذُ ذلك التاريخ.

السوق الأهمَّ شـرق أوسـطياً

مِن المؤلم حقاً أنْ يُعاني المستهلك في المملكة مِن ارتفاع أسعار بعض السلع، مُقارنَةً بأسعارها في بعض الدول المجاورة؛ وذلك في ظِلّ حقيقة أنَّ السوق السعودي هو أكبر سوق استهلاكي في الشرق الأوسط. ويُنقَل عن مُمَثِّل إحدى شركات السيارات العالمية قَوله "أنَّهم لا يهتمون بماذا يبيعون في أسواق الدول الخليجية الأخرى مُجتَمِعَة، فالسوق الأول والأخير المُهمّ عندهم هو السوق السعودي".

سبحان اللّه. السوق الأوَّل في الشرق الأوسط يُعاني مِن تجويع في المعروض مِن أشهر السيارات إضافةً إلى ارتفاع أسعارها، ولا يَجد مَن يَهتمّ بعلاج هذا الحيف تجاه السوق السعودي ومستهلكيه، سواءً مِن الشركة الأُم أو مِن الوكيل الحصري أو مِن الجهات الرسمية ذات العلاقة.

وللتدليل على أهمية السوق السعودي في مبيعات سيارات تويوتا لاند كروزر وجيب لكزس LX600، نتساءَل مع القارئ الكريم الذي سافرَ إلى أوروبا وأمريكا: كم عدد سيارات جيب لاندكروزر وجيب لكزس (أو سيارات تاهو وسوبربان في أوروبا) التي رآها في طُرُقات أمريكا والدول الأوروبية !؟ الإجابة على هذا السؤال هي أنَّه نادراً ما تُشاهَد هذه السيارات في طُرُقات أوروبا وأمريكا، في حين تكتَظُ بها شوارع المملكة والدول الخليجية. ومع ذلك، يدفع المستهلك في المملكة أسعاراً مُبالَغاً فيها لهذه السيارات (أُنظُر الجدول)، ويُعاني حالياً مِنْ شُحٍّ شديد في هذه السيارات لدى الوكلاء الحصريين.

مِن جانبٍ آخر، قد يقول المُدافعون عن الوكلاء الحصريين للسيارات أنَّ شركة تويوتا ومرسيدس لديهما مصانع عديدة في أمريكا وأوروبا، ولا يوجد لهما أي مصنع في المملكة أو الدول الخليجية؛ لذلك تستطيع أن تبيعا سياراتها في أمريكا وأوروبا بأسعار أرخص من السوق الخليجي والسعودي. ولكن الحقيقة الأكيدة أنَّ سيارات لاند كروزر وجيب لكزس LX600 لا تُصنَع إلاَّ في اليابان وكذلك سيارة مرسيدس S580 لا تُصنَع إلاَّ في ألمانيا. كذلك، وعلى الرغم مِن الفارق الكبير في متوسط دخل الفرد في المملكة وأمريكا لصالح الفرد الأمريكي، نَجِد أنَّ أسعار سيارات لكزس ومرسيدس أرخص في

أمريكا منها في المملكة (أُنظر الجدول)؛ في حين أنَّ المنطق الاقتصادي يستوجب عكس ذلك !!

وبالتالي تَسقُط هذه الحُجَج الضعيفة لهؤلاء المدافعين عن الوكلاء الحصريين للسيارات في المملكة، وتبقى نتيجتان لا ثالث لهما: (1) إمّا أنَّ شركة تويوتا وشركة مرسيدس تُمارسان التفرقة السعرية Price Discrimination على السوق السعودي، أو أنَّ (2) الوكيل الحصري لكُلٍ مِن هاتين الشركتين في المملكة يُحقِّق أرباحاً خيالية مِن مبيعاته لسيارات لكزس ومرسيدس (أُنظُر الجدول)، في ظِلّ غياب البيع بالبطاقة الجمركية.

النتيجة الأولى علاجها موجود لدى الهيئة العامة للمنافسة ونظام المنافسة السعودي، والنتيجة الثانية علاجها لدى وزارة التجارة وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك.

تَشخيص المُتَنَبي !!؟

مِن المؤلم حَقّاً أنَّ يكون السوق السعودي، أكبر سوق استهلاكي في الشرق الأوسط، ولا يَجد المستهلكين في هذا السوق الضخم أفضل الأسعار لسلعٍ غير قليلة، مُقارَنَةً بأسواق مُجاورَة تُعتَبَرَ أقزاماً؛ في نفس الوقت الذي أعطَت الدولة الشركات العاملة فيه جميع التسهيلات التي ترغبها. ولكن لَم يُقابل كثيراً من هذه الشركات هذا الكَرَم الحكومي بتوفير السلع للمستهلكين بأسعارٍ مُنافِسة للأسواق الأخرى، وبخدماتٍ تليق بهذا السوق الضخم.

وكما بدأنا هذه الأكاديمية عن "آلام" المستهلك مِن "مرض" تجويع سوق السيارات السعودي وارتفاع أسعارها ببيتٍ للشاعر العظيم أبو الطيب المتنبي، نَختِمُها أيضاً ببيتٍ آخر رائع للمتنبي يُلَخِّص حال سوق السيارات (وسِلَعٍ أُخرى) في المملكة واستمرار "تجويعه" واستغلال المستهلك، يُصاحِب ذلك اهتمام ضعيف مِن لَدُن الجهات ذات العلاقة لعلاج هذا الخلل. يقول المتنبي:

وَلَم أَرَ في عُيوبِ الناسِ شَيئاً ...

كَنَقصِ القـادِرينَ عَلى التَمامِ

مقارنة أسعار سيارات لكزس ومرسيدس في المملكة والولايات المتحدة الأمريكية (أمريكا) بالريال

البيـــان	أسعار سيارة جيب لكزس LX600		أسعار سيارة مرسيدس فئة S580	
	المملكة	أمريكا	المملكة	أمريكا
عدد فئات السيارة (بناءً على المواصفات)	أربع فئات	خمس فئات	ثلاث فئات	خمس فئات
حُدود سعر السيارة	مِن ٥٧٨٢٢٠ إلى ٦٥٢٠٥٠	مِن ٣٨١٩٩٣ إلى ٥٠٤٣٣٧	مِن ٨٤٥٢٥٠ إلى ٨٩٤٩٣٨	مِن ٥٠٤٠٠٠ إلى ٥٦٢٣٦٨
سعر السيارة بافتراض استيرادها مِن أمريكا ودفع رسوم جمركية ٧% وضريبة القيمة المضافة ١٥% وتكلفة شحن بحري ٧٠٠٠ ريال	مِن ٤٧٣٠٠٠ إلى ٦٢٢٢٩١		مِن ٦٢١٨٨٠ إلى ٦٩٣١٠٠	
فَرق السعر بين سيارة الوكيل والسيارة المستورَدة مِن وأمريكا	مِن ١٠٥٢٢٠ إلى ٢٩٧٥٩		مِن ٢٢٣٣٧٠ إلى ٢٠١٨٣٨	
٢٠% مِن سعر السيارة في أمريكا	مِن ٧٦٤٠٠ إلى ١٠٠٨٦٧		مِن ١٠٠٨٠٠ إلى ١١٢٤٧٣	
إجمالي الربح المُتوَقَّع للوكيل الحصري في المملكة في السيارة (= ربحه بنسبة ٢٠% مِن سعر أمريكا + فَرق سعر السيارة عند الوكيل والمستورَدة مِن وأمريكا)	مِن ١٨١٦٢٠ إلى ١٣٠٦٢٦ (يعادل ٢٦ ـ ٤٨% من سعر السيارة في أمريكا)		مِن ٣٢٤١٧٠ إلى ٣١٤٣١١ (يعادل ٥٦ ـ ٦٤% من سعر السيارة في أمريكا)	

البيـــان	السعر لدى الوكيل في المملكة	السعر لدى الوكيل في أمريكا
لكزس موديل NX350	٢٧٠٩١٧ ـ ٢١٥١٦٥	١٨٨٨٥٠ ـ ١٧١٥٦٥
لكزس موديل RX350	٣١٢٧٤٠ ـ ٢٧٦٩٢٠	٢٠٦٢٥٠ ـ ١٨٧٣١٥
جيب نيسان باترول ٢٠٢٤	٤١١١٩٩ ـ ٢٢٣٥٠٠	٢٧٦٠٠٠ ـ ٢١١٩٥٠

المصدَر:

مواقع الوكلاء الحصريين لشركات تويوتا ومرسيدس ونيسان في المملكة وأمريكا، على شبكة الإنترنت.

نحلم ونحقق
اليوم الوطني السعودي 94

احتفاء



«إثــراء»..

يحتفي باليوم الوطني بباقة متنوعة من العروض الاستثنائية والتفاعلية.



احتـفاء مركز تراث باليوم الوطني

كتب ـ أحمد الغــر

يحتفل مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) باليوم الوطني السعودي الرابع والتسعين من خلال تنظيم مجموعة متنوعة من البرامج والأنشطة الثقافية، تستهدف جميع الأعمار، تبدأ الفعاليات في 17 ربيع الأول وتستمر حتى 20 منه، الموافق للفترة بين 20 و23 سبتمبر 2024م، وتشمل الاحتفالات عروضًا أدائية ومسرحية وموسيقية، مثل: "مسيرة وطن" و"ألحان في الذاكرة" و"الحرف التقليدية"، إلى جانب ورش العمل، المعارض، العروض السينمائية، والأفلام.

فعاليات ثقافية

تأتي هذه العروض الفنية لإبراز هوية المملكة وتراثها الثقافي الغني، وإرثها الحضاري المتنوع، حيث يعيش الزوار أجواءً من التجارب الاستثنائية التي تعكس وحدة الشعب السعودي وتلاحمه، ومن بين هذه الأنشطة "من داخل السعودية"، التي تحكي قصصًا تاريخية للعديد من مدن المملكة، ولمحبي الأفلام سيكون فيلم "المحطة سبعة" على موعد لاستعراض أحداث المملكة في عام 2023م من جوانبها السياسية، الاجتماعية، الثقافية، والرياضية، من خلال شخصيات عاشت هذه اللحظات، كما سيتم عرض فيلم "خمسين"، الذي يقدم قصة مشوقة.

عروض أدائية

وفي تجربة فريدة، يخوض زوار مركز "إثراء" رحلة إلى عمق التراث السعودي الأصيل، حيث يتعلمون فن العرضة السعودية، ويكتشفون أسرار الحركات التقليدية في فعالية "أصالة وتراث"، كما يقدم المركز ورشة "لّمة أهل" التي تتيح للمشاركين التعرف على عادات وتقاليد المنطقة الغربية، مستوحاة من التصاميم المعمارية الفريدة والهندسة الجميلة لمدينة جدة التاريخية، ومن بين الفعاليات المميزة "مسيرة وطن" التي تجسد وحدة الجيش السعودي وتناغمه



احتفاء مركز تراث باليوم الوطني

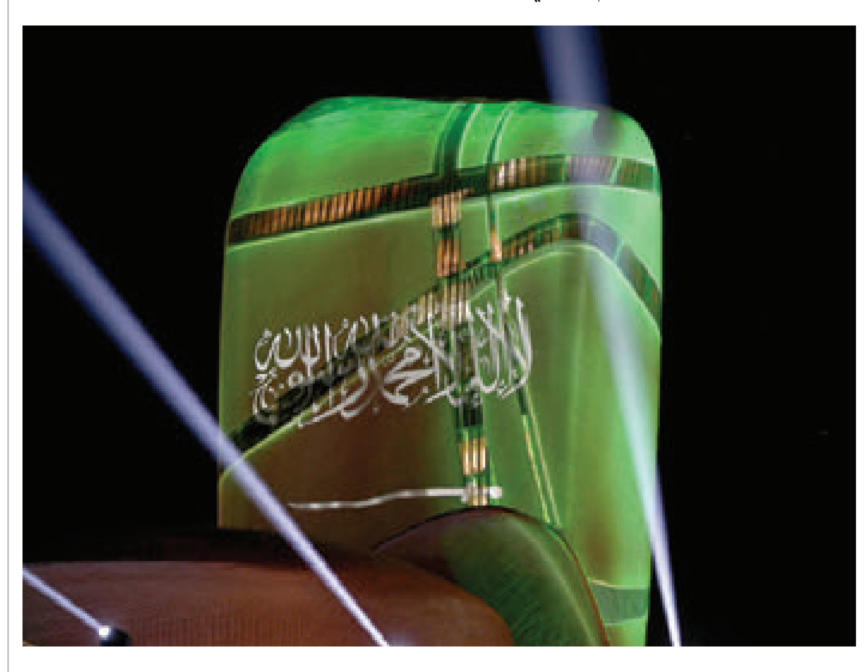
في لوحة تُعبر عن التضامن والقوة الوطنية، حيث يُظهِر مشهد للجنود من مختلف أنحاء المملكة وهم يتجمعون في لوحة فنية تعكس الولاء وسيمفونية تعكس الشجاعة.

موسيقى تراثية

كما يستمتع جمهور "إثراء" بسيمفونية تمزج بين الأصالة والتراث الوطني، حيث تلتقي الفنون التراثية مع الإيقاعات الأدائية في عرض "سيمفونية الأصالة"، ويتضمن العرض فن "الرايح" الذي يعد أحد أشكال التراث الشعبي لأهل بيشة، ويمتاز بإيقاعاته القوية والحماسية، التي تؤدى بشكل جماعي متناغم يجمع بين الحركة والموسيقى، كما يعود عرض "نُغني للوطن" إلى خشبة مسرح "إثراء" ليقدم لوحات موسيقية متنوعة تسرد تاريخ المملكة من خلال أغانٍ وطنية وألحان تراثية، بمشاركة الجمهور في أجواء تغمرها الفرح والبهجة.

أنشطة تفاعلية

تتنوع الفعاليات التفاعلية لتشمل جميع الفئات العمرية، حيث يحظى



احتفاء مركز تراث باليوم الوطني

الأطفال في "متحف الطفل" بعروض استثنائية، إضافة إلى معارض فنية مثل "الجمل عبر العصور"، وقد أعدَّ المتحف سلسلة من الأنشطة المخصصة للأطفال، مثل: "رمال الوطن"، و"عبق الوطن"، و"عجائب المرجان"، وسيكون بإمكان الزوار المشاركة في أنشطة تفاعلية في معرض الطاقة ومكتبة إثراء، مثل: "العثور على كنز المملكة"، و"حكايا اليوم الوطني"، و"حديقة تحت الماء"، و"مهمة رؤية المملكة"، و"المستقبل الأخضر"، و"مستقبل مستدام"، إلى جانب فعاليات أخرى ثرية.



ذاكرة حية

أول فنانة سعودية تتلقى تعليماً أكاديمياً وتقيم معرضاً شخصياً:

صفية بن زقر.. رحيل رائدة من رواد ومؤسسي الحركة التشكيلية.

إعداد: سامي التتر

فـقـدت الـسـاحـة الـفـنـيـة السعودية الفنانة التشكيلية صفية بن زقر التي فارقت الحياة الأسبوع الماضي عن عمر ناهز 84 عاماً.

ولدت صفية بن زقر عام 1940م، وتعد من أوائل مؤسسي الحركة التشكيلية بالمملكة العربية السعودية، وقد قلدها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -يحفظه الله – وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى عام 2017.

لُقبت بـ "بول سيزان السعودية" لتأثرها بتجربته اللونية، وكانت أول فنانة سعودية تتلقى تعليماً أكاديمياً في فنون الرسم، وأول فنانة تشكيلية تقيم معرضاً شخصياً في السعودية وذلك عام 1968 في مدرسة دار التربية الحديثة بجدة، قبل أن تنطلق إلى العالمية وتقيم العديد من المعارض في لندن وباريس وجنيف وغيرها، وتم تكريمها في العديد من المناسبات محلياً وعربياً وعالمياً، كما اقتنيت لوحاتها من قبل الكثير من محبي الفن في مختلف أنحاء العالم.

حارة الشام ثم قاهرة المعز

الفنانة الراحلة هي من مواليد حارة الشام الشهيرة في جدة التاريخية، ورحلت مع أسرتها إلى القاهرة وهي لا تزال في السابعة من العمر، حيث أكملت صفية مراحل الدراسة الرسمية، حتى حصلت على الشهادة الإعدادية في عام 1957، ثم الشهادة الثانوية الفنية في عام 1960، وبعد ذلك عادت إلى جدة عام 1963 لتجد تغييراً كبيراً على المدينة التي قضت فيها أيام طفولتها، وقد طالت يد التطور السريع كل شيء، فجدة قد



تقف إلى جوار لوحتها الأشهر (موناليزا الحجاز)

بدأت تخرج من حدود سورها المنيع وتمتد في كل اتجاه تاركة خلفها الحارات الضيقة التي تقارب بين البيوت الحجرية الجميلة ذات الشبابيك الخشبية المزخرفة، وأهل جدة قد بدأوا في النزوح إلى المنازل المسلحة، وفي الإقلاع عن عاداتهم المتوارثة، وفي استبدال أزياءهم المميزة بما يساير الموضة الحديثة.

لم يوهن ذلك التغيير من عزيمة الفنانة الشابة التي أمسكت بريشتها وبدأت بجدية تامة في إعادة تكوين مدينة متكاملة بأبنيتها وسكانها، بأنشطتها وأحداثها، بعاداتها وتقاليدها، بأفراحها وحيويتها.

وبعدها عادت صفية إلى القاهرة لفترة وجيزة قبل أن تغادرها إلى بريطانيا حيث التحقت بـ (Finishing school) لمدة ثلاث سنوات دراسية. وفي أواخر عام 1965 عادت إلى

حصيلة ثمانية عشر معرضاً شخصياً، وستة معارض جماعية، عرفت من خلالها صفية بن زقر كفنانة التراث السعودي محلياً ودولياً.

في بداية حياتها الفنية، ساهمت ببعض الكتابات الفنية في الصحف المحلية، كما ألقت العديد من المحاضرات في مدينتي جدة والرياض، وكذلك في نادي سيدات القاهرة، وتولت تحكيم العديد من المعارض الفنية للناشئة وللأطفال، وكان لها مجلس فني أدبي ثقافي شهري.

اهتمت كثيراً بتوثيق التراث عبر لوحاتها الفنية التي كرستها لهذا الهدف، فأخذت الفنانة على عاتقها مهمة توثيق التراث من مصادره الأساسية لتصبح أعمالها الفنية سجلاً مرئياً حافلاً بتاريخ الماضي وبما اندثر منه مع موجات الحياة العصرية وما



من لوحات الفنانة الراحلة

- لوحاتها وثقت التراث و(بينالي الدرعية) آخر حضور فني لها

- "موناليزا الحجاز" أشهر لوحاتها وعرضت في مدن عالمية

- الملك سلمان كرّمها بوسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى

- (دارة صفية بن زقر) صرح فني ألهم الفنانين والفنانات ووثق التراث



القاهرة لتنمية هواية الرسم عن طريق الدروس الخصوصية، ثم أمضت عامين في كلية "سانت مارتن" للفنون في لندن ضمن برنامج دراسي، حصلت بعده على شهادة في فن الرسم والجرافيك.

أول معرض فني

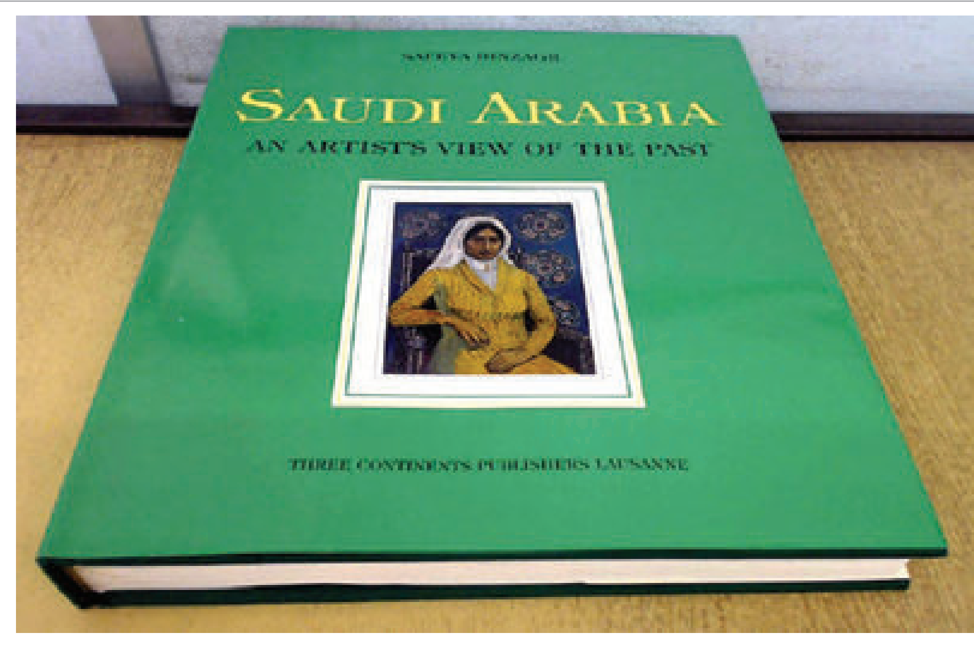
بدأ مشوارها الفني الطويل بأول معرض لها في عام 1968 أقامته في مدرسة دار التربية الحديثة بجدة، ويعتبر هذا المعرض تجربة ناجحة خاضتها صفية بمجهودها الخاص في تحضير موقع العرض حيث لم تكن هنالك صالات عرض متخصصة في تلك الآونة، فقامت بتجهيز مدرسة البنات الخاصة على مستوى قاعات العرض في الخارج وعلى قدر الإمكانيات المتاحة حينذاك.

تعد لوحة (الزبون) التي رسمتها عام 1969م أشهر لوحات صفية بن زقر حيث عرفت فيما بعد باسم "موناليزا الحجاز" أو "الموناليزا الحجازية"، وتم عرضها في العديد من المعارض العالمية.

وبعد النجاح الكبير لمعرضها الأول، توالت معارضها المحلية التي أقامتها في الرياض وجدة والظهران والجبيل والمدينة المنورة وينبع وأبها، كما أقامت معارضها الدولية في كل من باريس وجنيف ولندن حتى أصبح لها

أحدثته من تطور في أنماط الحياة التقليدية. وعلى الرغم من إحساس صفية بأهمية توخي الصدق والأمانة في نقل التراث المندثر إلى الأجيال القادمة بدقة متناهية، إلا أن لوحاتها تعكس أيضاً مشاعر الفنانة وأحاسيسها، فالحب يشع من كل لوحة، والحنين إلى الماضي ينطق من بين زواياها، والاعتزاز والتقدير لكل الطقوس الاجتماعية واضح في طريقة عرضها وفي مساحاتها وألوانها الزاهية.

ألّفت الفنانة الراحلة كتابها الأول "المملكة العربية السعودية: نظرة فنانة إلى الماضي" باللغتين الفرنسية



كتابها الأول الذي صدر باللغتين الإنجليزية والفرنسية (المملكة العربية السعودية.. نظرة فنانة إلى الماضي)

والإنجليزية.

تأسيس دارة صفية بن زقر

بعد رحلة ثلاثين عاماً على طريق الفن التشكيلي، تحقق للفنانة حلماً طالما راود خيالها، وذلك بتأسيس "دارة صفية بن زقر" عام 1995م التي تضم لوحاتها ومقتنياتها الفنية. كما تحتوي الدارة على مرسم الفنانة ومكتبتها الخاصة، وقد أرادت صفية أن تكون الدارة منبراً ثقافياً شاملاً يستنير به الأجيال، ففتحت أبوابها لاستقبال كل زائر وباحث، كما أقامت ورش عمل فنية للكبار والصغار، وقدمت محاضرات ثقافية فنية لجمهور من المهتمات بالأدب والفنون التشكيلية.

تنظم "دارة صفية بن زقر" مسابقات فنية سنوية للأطفال والنشء منذ عام 2001م باختيار مواضيع مختلفة تحفز بها خيال المشاركين على الإبداع.

صدر كتاب الفنانة صفية بن زقر الثاني "رحلة عقود ثلاثة مع التراث السعودي"، وفي هذا الكتاب توضح صفية أهداف ونشاطات الدارة بعد رحلة ثلاثين عاماً من العمل المتواصل والمثابرة من أجل توثيق التراث بشكل جمالي وبناء.

استعان القائمون على المتحف البريطاني عام 2013، بمجموعة متنوعة من الصور واللوحات الخاصة بالفنانة صفية بن زقر، وتحديداً التي تمثل التراث الملبسي في مناطق المملكة، ومرفق بها شروحات عن تاريخ كل زيّ ومنطقته والاسم الذي اشتهر به الملبس.

وقد كشفت الباحثة والمؤرخة الفنية الدكتورة إيمان الجبرين في حديثها لصحيفة (الشرق الأوسط) عن آخر مشاريع الفنانة الراحلة صفية بن زقر فقالت: "هو كتاب يحمل عنوان (درزة) استغرق العمل عليه عشرة أعوام، وأعده قيمة تاريخية حيث كتب بثلاث لغات، العربية والإنجليزية والفرنسية، وضمت فيه رسومات لكل الأزياء الشعبية، ولم تتوقف عند ذلك بل عملت رسوماً توضيحية لكل التفاصيل مثل الغرز وأساليب الخياطة وأسمائها حتى لا يندثر هذا التراث، وحرصت على أن تترجمها بطريقة صحيحة واضحة وبـ 3 لغات، حتى صورة الغلاف التي تمثل ثوباً نادراً مصنوع خصيصاً للعائلة المالكة السعودية ويظهر ذلك بطرف النسيج".

كان آخر حضور لها رحمها الله في (بينالي الدرعية) في مارس الماضي، حيث عرضت لها "سلسلة من المطبوعات التفصيلية بتقنية الحفر الضوئي، التي تصوّر تعقيدات وثراء اللباس التقليدي لمختلف قبائل المملكة ومناطقها، من خلال 39 صورة، قد سبق المشروع بحثٌ مكثّف في تاريخ الأزياء المختلفة وأنماطها وألوانها وتطريزاتها وأقمشتها في أجزاء مختلفة من البلاد، حسب المعلومات التي نشرتها صحيفة «الشرق الأوسط» وتسلمتها من فريق بينالي الدرعية.

وعن ظهور هذه السلسلة في بينالي الدّرعية، أكدت الفنانة صفية سعادتها بذلك، وقالت لصحيفة (الشرق الأوسط): «هي لوحات مائية أُصدِر منها على ورق بطريقة الحفر إصداراً محدوداً، وقد وثّقت كل لوحة منها أحد الملابس التراثية لمناطق المملكة العربية السعودية المختلفة للنساء والرجال، وحرصتُ من خلال المجموعة أن أوثّق بالرسم صورة حقيقية وواقعية للملابس القديمة، كما كانت تُلبس آنذاك، لتتعرّف عليها الأجيال الحديثة، ولتبقى في عين المتذوّق الفني وذاكرته جزءاً من تراثه».

التكريم والجوائز

في عام 1982 حصلت الفنانة صفية على دبلوم دي إكسيلانس من جرولا دورا – إيطاليا، كما نالت شهادة تقدير من الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وفي عام 1993 نالت ميدالية من اللجنة التشكيلية النسائية بمهرجان (الجنادرية 14)، بعدها بعام حصلت على شهادة ودرع تقدير من الخطوط الجوية السعودية، وفي عام 1997 نالت شهادة تقدير من بيت الفوتوغرافيين، كما حصلت على شهادة تقدير من برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) للمساهمة بإحياء التراث الوطني. وفي عام 1998 نالت شهادة تقدير الرئاسة العامة لرعاية الشباب – الجمعية العربية للثقافة والفنون – الرياض، وشهادة تقدير الغرفة التجارية – جدة، ودرع من الجمعية النسائية الخيرية بالدمام، ودرع من كلية الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، من كلية التربية للبنات، ودرع تقدير من الفنانين: عبدالله نواووي وعوض أبو صالح وعمر طه، ودرع من مكتبة الملك عبد العزيز – القسم النسائي – مشروع المعرض الدائم النسائي، ودرع من مدرسة براعم الوطن بجدة. وفي 2001 نالت شهادة شكر وتقدير من الجمعية الفيصلية، ودرع من معلمات الفنون في العاصمة المقدسة، وبعدها بعام حصلت على درع شكر وتقدير من كلية عفت، برنامج التعليم والتقنية، وجائزة المدينة المنورة في حفل تكريم الموهوبين، وفي 2003 نالت شهادة تقدير من الرئاسة العامة

لرعاية الشباب، كما فازت بجائزة المفتاحة – شهادة ودرع – من صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فيصل بن عبد العزيز، أمير منطقة عسير، وفي 2005 حصلت على درع شكر وتقدير من مؤسسة الملك عبد العزيز لرعاية الموهوبين، للمشاركة في البرنامج الصيفي للفنون التشكيلية، كما شاركت في معرض في بلدة نويي سور سين – فرنسا، بمناسبة اليوم الوطني للمملكة، وفي 2006 نالت درع شكر وتقدير ووفاء من المهرجان الوطني للتراث والثقافة "الجنادرية"، وفي 2014 كرمت من قبل المجلس الفني السعودي في الدورة الأولى، وأيضاً من مجلس التعاون الخليجي أثناء اجتماع وزراء الثقافة، وغيرها من الجوائز والتكريمات العديدة الأخرى.

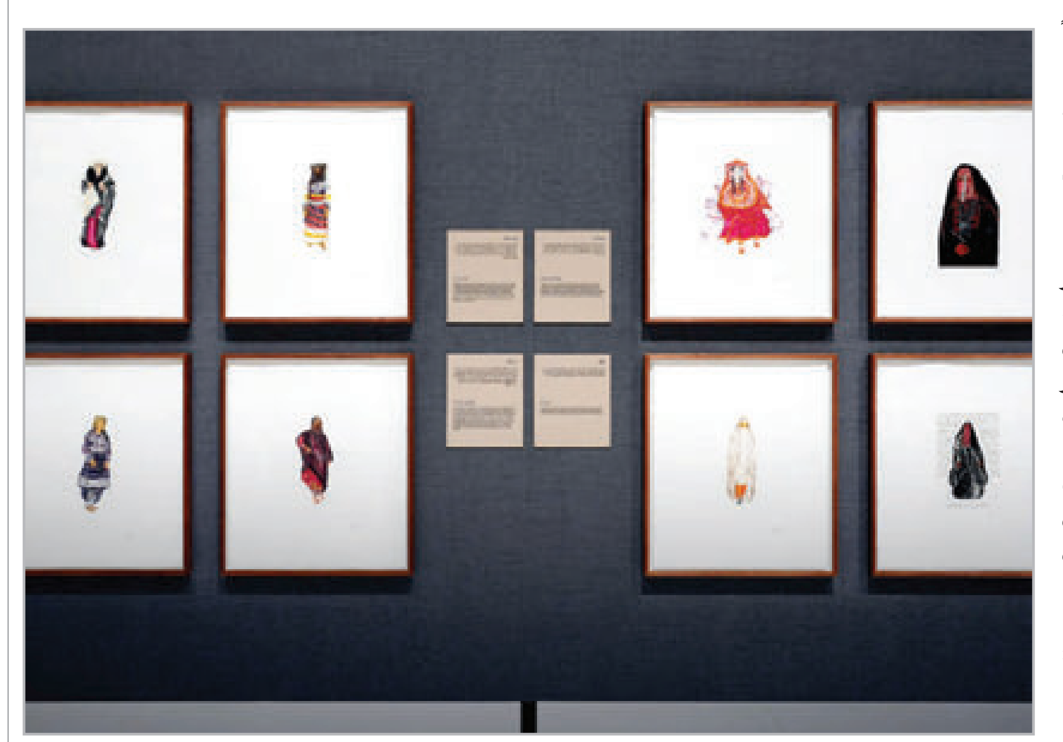
قالوا عنها

قال عنها سمو الأمير فيصل بن فهد (رحمه الله): "تميزت أعمال صفية بن زقر بالجدية والصدق والأصالة والتعبير عن العادات والتقاليد الاجتماعية وتسجيل ذلك من خلال إبداعاتها الفنية".

أما الشيخ وهيب بن زقر (رحمه الله) فقال: "اختارت أن تحكي بريشتها وعواطفها قصصاً من التراث والتاريخ تصور من خلاله بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأسرية لحياتنا وبلادنا (من طقطق للسلام عليكم)".

وقال عنها الدكتور محمد سعيد الفارسي (رحمه الله): "لقد أبدعت الفنانة التأثيرية السعودية الأولى فناً جديداً هو بحق التاريخ بالألوان. تقف هذه الفنانة الرائعة فوق قمة منفردة بين زملائها من الفنانين السعوديين المعاصرين لأنها اختارت لنفسها أسلوباً هو التأثيرية الصادقة، واختارت لنفسها هدفاً وهو الجمال". بدورها قالت الفنانة منيرة أحمد موصلي (رحمها الله): "أحيي صفية بن زقر لشعورها بالمسؤولية كمواطنة وفنانة أسهمت ضمن المؤسسات الخاصة والعامة في دعم وتطوير ورفع مستوى الحركة الثقافية والفنية في بلادنا. كما أن لطموحها الدائم لإحياء التراث والحفاظ عليه وإيمانها الشديد بفنها المرتبط بخصوصية هذا التراث، تحية خاصة مني".

ووصف د. محمد عبدالمجيد فضل (قسم التربية الفنية – كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض) أعمالها الفنية بقوله: "هي أعمال فنية من نوع خاص، لأن الفنانة التي أبدعتها لم تعمد إلى تسخير فنها للتعبير عن مشاعرها وأحاسيسها فحسب، بالفنون التشكيليّة، ولم يعتد إقامة معارض للفنون التشكيليّة إلا فيما ندر، ولنفر محدود من الفنّانين التشكيليّين الرجال، مثل: عبدالحليم رضوي، ومحمد السليم، ويحيى العبدالجبار، وطه صبان، وضياء عزيز ضياء. ثمّ فوزية عبداللطيف (لاحقًا)، بوجودها فنانةً تشكيليّةً لا تريد أن تكتفي برسم لوحاتها وصفها في "صالون" بيتها، كما لا تريد القبول بالخيار المفتوح أمامها بحكم دراستها خارج المملكة، بأن تعرض لوحاتها في الخارج، بل تريد إثبات وجودها الفنّيّ في بلدها. ولا غرو، فقد بدا



من مشاركتها الأخيرة في بينالي الدرعية بسلسلة من المطبوعات الفوتوغرافية عن اللباس السعودي

بل ذهبت إلى أبعد من ذلك فجعلت فنها تسجيلا لفترة مهمة جداً من تاريخ بلدها، المملكة العربية السعودية، هذه الفترة هي فترة بدايات هذا القرن الحالي، الذي جاء بآلاته وإيقاعاته السريعة، وروحه الصناعية، ومظاهره الطاغية الجارفة، كالسيل العرم يغطي ويغمر ويجرف كل ما يمر به، ولا سبيل أصلاً للمقاومة أو التصدي، لأنه، إضافة إلى طغيانه، مشبع بالإغراء والجذب والجمال المظهري الخلاب".

وقالت الدكتورة الشاعرة والكاتبة فوزية أبو خالد، في مقال لها بمنصة (إثراء): " فاجأت صفية بن زقر مجتمعًا لم يكن به صالة واحدة متخصّصة الأمر واضحًا".

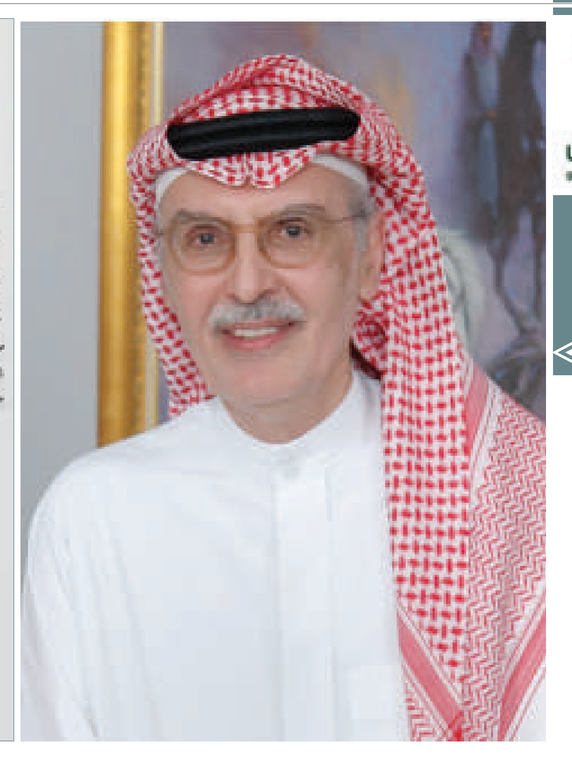
وعن دارة صفية بن زقر، قال د. محمد بن صالح الرصيص (قسم التربية الفنية – كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض): "هذه الدارة ما هي إلا متحف للفن يندرج تحت تصنيف متحف الفنون الفردية، الصغيرة في حجمها والكبيرة في أهدافها وطموحها. وتأتي الدارة تتويجاً للمجهودات والتجارب الفنية التي خاضتها الفنانة صفية خلال أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، بصفتها رائدة من رواد الفن التشكيلي بالمملكة".

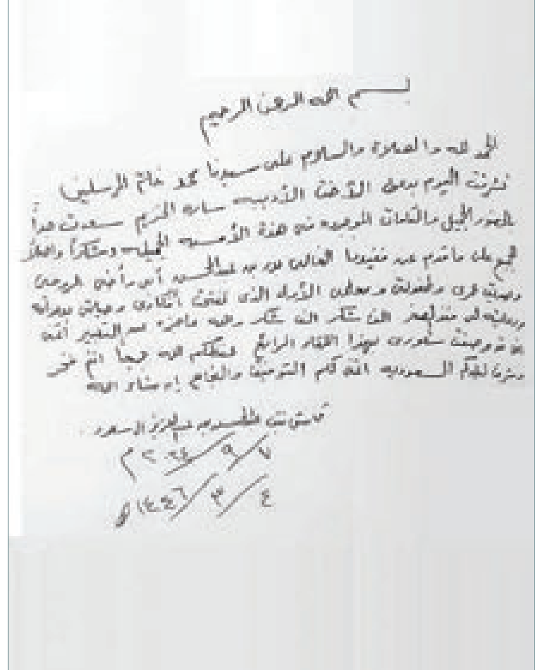




احتفاء

إعداد /سارة بنت
عبدالله الخزيّم





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين

[illegible]

٧/٩/٢٠٢٤م

٤/٣/١٤٤٦هـ

بحضور الأميرة قماش بنت عبدالمحسن..

صالون سارة الثقافي يحتفي بشعر الأمير بدر بن عبدالمحسن.

من بان عبد العزيز وصبحنا باني
ما عاد نقبل ظلام الليل لو ساعه
في السلم يشهد لنا عمار الأوطاني
وفي الحرب لأرواحنا للموت بياعه
حنا سياج الوطن عن كل عدواني
والجيش والأمن ساري العز وشراعه

عندما يتغنى البدر بالوطن تنصت الأشياء، تتراقص الأشجار وتتمايل الأغصان ومعه تشدو القلوب حيث يشدو بكلماته (ينقش العصفور في تمرة العذق) وتستقبل الرمال (رسالة من بدوي) و (ومض) يضيء سماء الوطن. وحين نردد بفخر (هام السحب) ونتأمل (لوحة ربما قصيدة) ونتذوق (شهد الحروف)

كُرم البدر في عام 2019 ثلاث مرات الأولى من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان عندما منحه وشاح الملك عبد العزيز ، وكرمته منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة اليونسكو تزامنا مع مناسبة اليوم العالمي للشعر كذلك كرمته الهيئة العامة للترفيه في (ليلة الأمير بدر بن عبد المحسن) (نصف قرن والبدر مكتمل) ،في تلك الليلة أعلن رئيس الهيئة العامة للترفيه المستشار تركي آل الشيخ تسمية المسرح الذي بني خصيصا لهذه المناسبة بمسرح الأمير بدر بن عبد المحسن.

إنه بدر الذي لم يرحل لأنه ما زال يعيش في الوجدان، وجدان من عاش معهم وعبّر عن مشاعرهم ممن لم تسعفهم الكلمات فكان صوت عقولهم وهمس قلوبهم.

من هنا جاء عنوان أمسية صالون سارة الثقافي (رحيل لم يكتمل) في ليلة من ليالي صالون سارة الثقافي أضاء اسم البدر رحمه اللّه مساء السبت الرابع من شهر ربيع الاول 1446هـ 7سبتمبر2024 فقد اكتمل جمل المناسبة بحضور صاحبة السمو الملكي الأميرة قماش بنت عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود وكوكبة من سيدات المجتمع للحديث حول مآثر





البدر التي حدثتنا عنها أخته الأميرة قماش فذكرت حرصه الشديد على اللقاء بجميع أفراد العائلة والسؤال عن الصغير والكبير والاستماع لهم ومشاركتهم الأفراح والأتراح وحتى الشؤون الصغيرة التي تسعدهم.

بدأت الأمسية بتقديم مديرة الحوار سارة الخزيم بالترحيب بالجميع قائلة :

أنا اختكم ساره فلاحة أعيش في إحدى مزارع الخرج بين الأشجار والأزهار وبالقرب من الطين والماء لهذا أجد نفسي راضية وسعيدة من فضل اللّه وهذا الشعور تضاعف هذه الليلة بحضوركن ثم قدمت د.مريم آل جابر ورقتها التي تحدثت فيها عن الإيقاع الشعري بين نغمة الفصيح والعامي وتوظيف فكرة الرحيل عن البدر مقاربة ذلك إلى شعر شعراء الأندلس للتعريف بسيرة كل منهما من خلال الشعر وتوضيح سريع لمحطات الالتقاء بين كل منهم في طور رحيلهم الذي لم يكتمل وقد أبدعت وأجادت في حديثها ثم اطربتنا واشجتنا فيروزه الشعر

د.سعاد أبو شال بقصيده مؤثرة تقول فيها:

محراب شعري دمعة وبكاء
وعليك ضج الكونُ والأحياء
والخلق بين مصدق ومكذب
والقلب مفزوع ، وضاق فضاء
حقا ؟ أمات البدر ؟ وانطفأت
قناديل القصيد ، وأُلجم الفصحاء
هذي القصائد نكّستْ راياتها
والحرف بعدك أرضه صحراء
يا من شغلت الناس ميتا بعدما
أشغلتهم حيا .. فَقلّ ثناء
قد قلتَها وشدا بها كل الورى:
فوق السحاب وهمنا العلياء
مازلت في بال القوافِي مزنة
هطلت روائُعها و هلّ بهاء
وبنيت مملكة الحداثة روعة
سكنت بها الكلماتُ والشعراء
وحملت راية مبدع متفرد
لا شاعرٌ إلاك لا أكفاء
ورسمت هندسة القصيد تفننا
فعلوت حتى دونك الجوزاءُ
أنت الذي أدخلتهم دنيا الهوى
فكأنهم جيش وأنت لواء
في كل قلب قد بنيت منارة
في كل شعر بصمة وسْماء
يستشهدون بعذب حرفك كلما
أفضى بهم نحو الرحيل حداءُ
منك المجاز تفتقت أكمامه
وتلونت أرض به وسماء
ستظل ذاكرةُ القصيد حزينةً
يبكي عليك الشعر والإيحاء
والأبجدية نكست أعلامها
واشتدّ بعدك في القصيد بلاء





ومـشـيـت نـحـو الـخـلـد تبكيك الـدنـى
يــا مــن تــقــاصــر خــلــفــه الــبــلــغــاء
يــا أيــهــا الــعــمــلاق بــعــدك مــن لنا
نــبــكــيــك حــزنــا عــز فــيــه عــزاء
تـبـكـيـك كـل الأرض يـا بـدرا مضى
وتــحــف خَــطــوك جــنــةٌ خــضــراء
فـعـلـيـك رضـوان الـكـريـم سـحـائـبـا
مــا أنــشــدوا شــعــرا وفــج ضــيــاء

بعـد هذا طلبت الحاضرات من سـمو الأميرة الحديث عن علاقتها مع البدر فقالت :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمـدللّه والصـلاة والسـلام علـى سـيدنا محمـد خاتـم المرسـلين تشـرفت اليـوم بدعـوة الأخـت الأديبـة سـارة الخزيّـم وقـد سـعدت جداً بالحضـور الجميـل والقامات الموجـودة في هذه الأمسـية الجميلة وشـكراً واصـلاً للجميـع علـى ماقـدم عـن فقيدنـا الغالـي بـدر بـن عبدالمحسـن أبـي وأخـي الروحـي وصديـق عمـري وطفولتـي ومعلمـي الأول الـذي تفتحـت أفـكاري وحياتـي بدعواتـه ورعايتـه لـي منـذ الصغر ،إنني عاجزة عن التعبير لكن أتمنى أنّي قد وصفت شـعوري بهذا اللقاء الرائع حفظكـم اللّه جميعاً أنتم فخر وشـرف لبلدكم السعودية أتمنى لكم التوفيق والنجاح إن شاء اللّه.

بعد هذا توالت المداخلات من بعض الحاضرات مثل د. هيا السمهري

و د. نورة الزعاقي - أ. د. نوال الثنيان

أ. د عواطف الجنوبي

و د. سهام العبودي

أ.د سميه الرومي

د. منيرة المرعب

وقد صاحب الأمسية معرض عن صالون سارة الثقافي واختتمت الأمسـية بإهداء لصاحبة السـمو الملكي الاميرة قمـاش بنـت عبدالمحسـن مجموعـة من مؤلفات سـارة الخزيّم وتسليم شهادات شكر ل د. مريم آل جابر ود.سعاد أبو شال.

صـوتـي تـجـرح مـا بـقـى غـيـر همسي
وعـسـى حـروفـي الـيـوم تـوفـي بغرضها
كـن الـسـنـيـن اسـتـكـثـرت طـول عرسي
سـبـعـيـن غـيـري مـا حـصـلّـه بعضها
ولا بـدهـا يـا سـعـود بتغيب شمسي
ذي سـنـة رب الـخـلايـق فـرضـهـا
ولـعـلـهـا حـريـتـي بـعـد حـبـسـي
ولـعـلـي ألـقـى عـنـد ربـي عـوضـهـا
.... وسـيـبـقـى الـبـدر مـابـقـيـنـا....

أعلام في الظل

المجالس الثقافية في منطقة جازان.

محمد عبد الرزاق القشعمي

أهداني الصديق الاستاذ الدكتور حسن حجاب الحازمي كتابه الجديد (المجالس والصالونات الثقافية في منطقة جازان.. خلال العهد السعودي) ط1، 1445هـ / 2024م.

زارني مشكوراً بعد انتقال عمله وكيلاً لجامعة جازان إلى عضوية مجلس الشورى بالرياض رفقة الصديقين عبدالرحمن موكلي ونايف كريري.

سعدت بزيارتهم وبما قدموه من مطبوعات وأعمال إبداعية، وسأكتفي بالحديث عن أحدهم.

أهدى الأستاذ الدكتور حسن كتابه المجالس إلى والده الشيخ حجاب العالم والأديب والمربي رئيس النادي الأدبي بجازان الأسبق، وعضو مجلس أمناء مركز حمد الجاسر الثقافي ، قائلاً: إلى أبي الحبيب:

الأستاذ الأديب حجاب بن يحي الحازمي.. امتداداً لجهودك الكبيرة في خدمة الأدب في منطقة جازان..

ابنك : حسن ».

بدأ الكتاب بالتعريف اللغوي بالمجالس، ثم بنبذة مختصرة عن المجالس الثقافية عبر التاريخ، ثم في العصر الحديث، ثم نبذة عن المجالس والصالونات الثقافية في المملكة العربية السعودية وبمدخل عن المجالس الثقافية بمنطقة جازان قبل العهد السعودي، وخلاله وجاء على مرحلتين: مرحلة ما قبل عام 1400هـ التي تشكلت فيها بدايات هذه المجالس، ومرحلة ما بعد 1400هـ التي نمت وتكاثرت ، حتى تجاوزت اثنين وعشرين صالوناً ومجلساً.

وعن المجالس الأدبية قال بأنها تقليد عربي عريق على امتداد تاريخ الأدب العربي، بدءاً بأسواق العرب في الجاهلية وخصوصاً سوق عكاظ.

وقال : لم تكن المجالس مقصورة على الرجال، بل إن عدداً من النساء عقدن مجالس أدبية في دورهن، ومنهن: ليلى الأخيلية، وعزة جميل، وهند بنت أسماء، وسكينة بنت الحسين، وكذا في العصر العباسي، وفي الأندلس وغيرها، واهتمام المؤرخين بتلك المجالس التي اعتبروها رافداً من روافد الأدب، وميداناً يضاهي به العرب آداب الأمم الأخرى.

وفي الحديث ازدهرت الحركة الأدبية والثقافية على أرض الواقع، وعلى صفحات الصحف والمجلات ، وكثرت اللقاءات والملتقيات والحوارات والنقاشات، بل وحتى المعارك الأدبية، وفي ظل هذه الحركة عادت المجالس الأدبية للظهور.

المجالس الثقافية في المملكة:

مع بدايات العهد السعودي الحالي شهدت ظهور طائفة من العلماء والأدباء تميزت بكثرة اللقاءات وتناوبها ليلاً ونهاراً، وكانت تسمى في مصطلحهم (قيلة وليلة)، أما القيلة فجلسة تعقد نهاراً في أحد بساتين المدينة، وأما الليلة فهي جلسة تعقد في الليل، وتكون المناقشات في كافة شؤون الأدب والعلم والمعرفة.. وقد ولد من خلال هذه الجلسات والندوات مشاريع أدبية وثقافية مثل مجلة المنهل، وصحيفة المدينة عام 1355هـ وبعض الباحثين يذكر (خميسية الرفاعي) التي أسسها الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي بالرياض عام 1382هـ 1962م) واستمرت حتى وفاته رحمه الله فانتقلت إلى منزل محمد باجنيد وسميت (خميسية الوفاء).

ذكر نماذج من تلك المجالس في المدينة ثلوثية نايف الدعيس، وثلوثية محمد سعيد طيب بجدة. وندوة أبي عبدالرحمن بن عقيل بمنزله بالرياض، وثلوثية محمد بن سعد بن حسين بالرياض ومثلها عبدالله باشراحيل بمكة المكرمة، وهذه بدأت قبل عام 1401هـ 1981م.

وبعد ذلك التاريخ ازدادت المجالس مثل أحدية راشد المبارك بالرياض وأثنينية عبدالمقصود خوجة بجدة، وسبتية الأمير سعود بن سلمان في الرياض، وضحوية حمد الجاسر بالرياض أيام الخميس ثم أيام السبت. وأحدية أحمد المبارك بالأحساء وعبدالمحسن القحطاني بجدة والقاهرة وغيرها، انتشرت بعد ذلك المجالس في المدن والقرى.

وفي الجانب النسائي ظهر صالون الفنانة التشكيلية صفية بن زقر بجدة عام 1412هـ وهتون الفاسي بالرياض، وسارة الخثلان بالدمام ، مها فتيحي بجدة، وسلطانة السديري بالرياض، ووفاء المزروع بمكة المكرمة، ومريم الجهني بالمدينة، وفتحية الأمير ومريم العيد بالأحساء، والبدرية بجازان، وسارة الخزيم بالخرج، وشقراء المدخلي وفاطمة عطيف بجازان وغيرهما، وقال إن هذا العدد الكبير من المجالس يعطي مؤشراً قوياً على حجم الحراك الثقافي في المملكة، ودورها في دعم مسيرة المؤسسات الثقافية الرسمية، ورفدها برافد قوي يسهم في تنشيط الحراك الثقافي والأدبي، ورفع أسهمها محلياً وعربياً.

المجالس الثقافية في منطقة جازان:

يذكر أن أول مجلس ثقافي عرف

بجازان مجلس الإمام محمد بن علي الإدريسي، الذي شجع الحراك الأدبي، وخصص مجلساً يحضره الأدباء والشعراء وذكر عدداً من رواد مجلسه، وبعد انضواء منطقة جازان تحت الحكم السعودي عام 1351هـ عادت الأنشطة الأدبية وازدهرت مجالسها، في المرحلة الأولى 1351-1400هـ) : يقول العقيلي : «.. شهدت بدايات العهد السعودي تباشير استهلال الأنشطة الأدبية والمتمثلة بمجالس أهلية منها مجلس وكيل أبناء باصهي يجتمع فيه مسؤولو الدوائر الحكومية والقاضي وتدور به الأحاديث والمذاكرات الأدبية وغيرها». يلي ذلك مجلس الشيخ عقيل بن احمد عالم جازان، ومجلس رئيس البلدية الشيخ عيسى فتح الدين عقيلي، ومجلس عبدالقادر علاقي، وعند تعيين الأمير خالد بن أحمد السديري أمير منطقة جازان كان له أثر كبير في تنشيط الحركة الثقافية وتشجيع المجالس الأدبية من عام 1358هـ 1939م. وقال: إن هذه المجالس شكلت نواة حركة أدبية وثقافية، ومنها نشأ أوائلهم مثل العقيلي والسنوسي ومحمد زارع عقيل رواد الأدب الحديث في المنطقة.
وعند تأسيس النادي الأدبي بجازان عام 1395هـ أصبح للأدباء والمثقفين ملتقى أدبي رسمي يلتقون فيه ويحضرون أنشطته المتنوعة.

والمرحلة الثانية 1400- 1445هـ بدأ ظهور المجالس الجديدة ومنها: ملتقى جماعة إبداع ضمد عام 1408هـ وملتقى حسان بن ثابت بمدينة ضمد عام 1412هـ وصالون الصعابي بمدينة جيزان عام 1414هـ، وديوانية آل شيخين بجبل العبادل عام 1418هـ، تلتها سبعة صالونات: ديوانية الشيخ إبراهيم بن حسن الشعبي بصامطة 1420هـ وصالون الكاملي 1425هـ، وخمسية الشاعر عبدالرحمن موكلي في الظبية 1426هـ، وديوانية الشهباء في جزيرة فرسان 1427هـ، ومنتدى ابن هتيمل الثقافي بضمد 1428هـ، وديوانية الذروي بقرية الحسينية 1430هـ وملتقى ابداع بضمد للشاعر علي الحازمي 1430هـ.
تلتها في العقد الرابع اثنا عشر صالوناً وهي : أثنينية الزاهد النعمي بقرية أبو القعايد 1433هـ وصالون السلاسة الأدبي الأدبي لابراهيم غالب النمازي بقرية محلة غوان 1433هـ، وصالون البدرية الثقافي للدكتورة أميمة البدري بمدينة جيزان، وديوانية عصام خواجي بصبيا، وصالون شقراء المدخلي بصامطة، وصالون أحمد جابر عقدي بقرية البيض الأسفل، وصالون فاطم عطيف بقرية الحصامة، وديوانية علي بن حسين الصميلي بقرية اللقية، وندوة حمد بن عبدالله العقيل بالعارضة، وصالون مطاعن جدع بقرية الرافعي، وديوانية الأدب والثقافة بضمد لمحمد المنصور الحازمي، وثلوثية محمد عيسى الشعبي بالدرب عام 1440هـ وعلى سبيل المثال قال عن صالون الشاعر حمد بن عبدالله العقيل بالعارضة أنها امتداد لصالون والده الشيخ عبدالله بن عقيل الذي كان قاضياً بأبي عريش وقد امتد صالونه لخمس وخمسين عاماً.
ويختتم كتابه باحصائيات، أن المجالس التي عرفت ما بين عام 1400- 1445هـ ثلاثة وعشرون مجلساً.

والاشارة إل تنوع مسمياتها من مجلس إلى ديوانية إلى ندوة إلى صالون إلى منتدى.. الخ.

ومع تنوعها وشمولها جميع محافظات المنطقة إلا أن مدينة ضمد تميزت بوجود خمسة صالونات فيها. ويلاحظ تبدأ منتظمة ثم تتغير مواعيدها وتتباعد، وأغلبها موسمية، ومع حرب اليمن وجائحة الكرونا توقف كثير منها، وبعد انتهاء الجائحة بدأ بعضها يستعد للعودة.
وأشهر تلك المجالس ديوان الشعبي، وخميسية الموكلي، واثنينية الزاهد النعمي، وديوانية الذروي، وصالون البدرية الثقافي.
وأخيراً وفي الختام يقول : «.. وقد أسهمت هذه المجالس والصالونات الثقافية في خلق حراك ثقافي كبير في منطقة جازان، سواء في مرحلتها الأولى، حيث كانت نواة ومحركاً للحركة الأدبية والثقافية في المنطقة في بواكير نهضتها، أو في المرحلة الثانية ، حيث كانت رافداً مهماً للمؤسسات الثقافية الرسمية، ومنتجاً قوياً لحراك ثقافي رديف يشع في كل المحافظات ، يكشف عن مواهب جديدة، ويناقش قضايا منوعة، ويكرم قامات علمية وثقافية عديدة، ويخلق حراكاً لا يهدأ، ويشبع حاجات المجتمع الثقافية والاجتماعية ويمنح لأصحابها وهجاً وحضوراً يشعرهم بدورهم في خدمة مجتمعهم، وقدرتهم على الإسهام في بناء ثقافتها وتشكيل وعيها» ص186-187.

في الوقت الذي أشكر فيه الأستاذ الدكتور أبي حسان على تتبعه ورصده الجيد للمجالس الثقافية بمنطقة جازان في الوقت الذي انتقل عمله مؤخراً للعاصمة الرياض عضواً لمجلس الشورى، لا يُنسى دوره الحيوي في المجال التربوي ورئاسته للنادي الأدبي في منطقة جازان، ووكالته لجامعة جازان، كل هذا يذكر له ويشكر.

كما يسرني أن أشكر الأستاذ الدكتور صالح بن علي أبو عراد الذي ألف كتاب (المجالس والمنتديات الثقافية في منطقة عسير) من إصدارات نادي أبها الأدبي ط1، 2016م.

لعل غيرهم من أبناء بقية مناطق المملكة يرصد الحراك الثقافي بمنطقته ويخرجه بكتاب يخلد ذكره، ويشجع الآخر. وبالله التوفيق.

قراءة في رواية عبد الكريم النملة الجديدة (بكاء ليلة البارحة)..

رؤية واقعية انتقادية وتنوّع في أساليب السرد واستثمار لتقنياته.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

رواية اجتماعية تقع في إطار المدرسة الواقعية الانتقادية، تلامس أبعاداً متعدّدة: اقتصادية وقيميّة أخلاقية ونفسية في جديلة جماليّة سرديّة بعيداً عن التجريب و التحديث، تستثمر أساليب السّرد المعروفة التي تتفاوت ما بين (الاسترجاع) و(الاستباق) و(الحذف) و(الوصف) و(التلخيص) و(المشهد) والسرد المتزامن و المتداخل والإحاطة بتفاصيل الأحداث.

تتكوّن الرواية من واحدٍ وثلاثين فصلاً مرقّمة وفصلٍ ختاميٍّ مُعنون بما يدل على محتواه في لقطةٍ استرجاعيّة تفسّر - عبر موقف شخصية ثانوية لم تظهر إلا في هذا الفصل، وهي (عائشة) زوجة مرزوق التي ورثت ما نتج عن مجمل أحداثها من عقد نفسيّة ابتُليت بها الشخصيتان الرئيستان في الرواية (مزن وابنها مرزوق) نتيجة الظلم الفادح الذي وقع عليهما من قبل الأب والزوج ما يصدق عليه المثل القائل (الآباء يأكلون الحصرم و الابناء يضرسون)- ما خلّفه تراكم الأحداث من آفات نفسية وسلوكيّة ؛ فكان عنوان الختام (ما تتذكّره عائشة قبل أن تصطلي بنيران مرزوق) وهو مرآة للآثار النفسية التي خلفتها بيئة اجتماعية اختلّت فيها القيم وانهارت منها الأركان.، و لم يرد ذكر عائشة التي تزوجت من مرزوق إلا في هذا الفصل الختامي.

والرواية تنطوي على بؤرة صراعيّة متعددة الأطراف تتداعى نتائجها في سلسلة مترابطة الحلقات عبر منهجٍ سرديٍّ مدروس و حبكة روائيّة تتلاقح فيها المقدّمات لتنجب النتائج الكارثيّة التي انتهت إليها الرواية، فقد غرس الكاتب في مستهلّ الرواية البذور التي تنبئ بالنهاية، فالاستهلال كما يعرفه أرباب هذا النوع الأدبي (فنّ البدايات)، ويُعدّ عتبة رئيسة دالّة على رؤية الكاتب مُنبئة عن سير الوقائع و الأحداث في الرواية ؛ ففي إحكامها و ضبط صياغتها - على حد تعبير صبري حافظ - تجد الأحداث طريقها إلى ذهنيّة القارئ ؛ ومهما يكن من أمر؛ فإن البدايات تفضي وتنبئ بالخواتيم كما هي السُّنن الكونية، وقد بدا واضحاً أن ثمة إشارات تستوقف القارئ وتستثير فضوله منذ الفصل الأول الاستهلالي في هذه الرواية، وهي علامات مكانيّة وكونيّة و زمانيّة ونفسيّة دالّة؛ فمثلت الشعور ب(الألم و الهوادة وبطء الحركة) مؤشّر أوّليّ لما يمكن أن تكون عليه الوقائع وما تفضي به في خاتمة المطاف؛ ثم (الأزقة الضيقة والوجل و المقبرة القديمة) ما يشي بالمستوى الاجتماعي في حي (المرقب) المسكون بالفقراء و محدودي الدخل مما ينسجم مع ما سبقها من علامات توحي بما تنبئ عنه أحداث الرواية، وكذلك فإن التفاصيل الحدثيّة التي حفل بها هذا المفتتح (العراك و الضرب و الرّكل) ثم الحراك الكونيّ المتعلق ب(الصخب و المطر وشروق الشمس) و اللجة النفسيّة من (لوم و ندم وانفراج) هذه المقدمات كلّها مع ما ألمح إليه من سمات وسلوك الشخصيات الأخرى مثل المرأة السودانيّة المتعالية الجافية ، و القيم المنحرفة التي تتسم بها من حولها كما في سلوك العم (شامل) الذي طردها من بيته مع ابنها (مرزوق) وتنكيل الزوج (صايل) السّكير بها.

لقد تحدّدت أساليب السرد وأدواته في فصل الاستهلال، فكان (حديث النفس) وإيقاع الحكي المتسارع، والوصف اللّماح والتركيز على الملامح الجسدية ولغة الجوارح، والتعليقات والخواطر الخاطفة " مشاعر متفاوتة متباعدة لا ينتظم فيها بؤس ولا فرح" والتلخيص والمشهد، كل ذلك في مستهل الرواية يوجز الإطار السرديّ للرواية ويوحي برؤية الكاتب.



عبدالكريم النملة

نحا الكاتب منحى (الاسترجاع) ليضيء اللحظة الراهنة للشخصية المركزيّة (مزن) حيث تستعيد الذاكرة في لحظات الأزمة أحداث الماضي التي قادت إلى الواقع الماثل في الحاضر، ولعل من أبرز ما يلاحظه المتلقي أن الراوي يطيل المكث بأداته الوصفيّة الراصدة عند اللحظات الفارقة من هذا الماضي (لحظة وجود الأب في المستشفى ينتظر النهاية المحتومة) وهي منعطف فارق قاد بالضرورة إلى اللحظة الحاضرة المفعمة بالمعاناة.

تقنية المشهد التي قوامها الوصف التفصيلي للموقف وحركة الشخصيات و أقوالها أشبه باللقطة السينمائيّة التي يقوم المخرج على إنتاجها، بحيث تضيء أبعادها المختلفة من خلال الإلمام بأدقّ ملامحها فترسم القسمات الدالة على الحالة النفسيّة وتنبئ بالنهاية، وتمهّد بما ينبئ بما يحدث لها فيما بعد، مستثمرا (الحلم)

وآثاره النفسية بوصفها دافعاً للنهوض بالفعل، وهذا ما فعله الكاتب حين صوّر لحظات الاحتضار للأب المريض الذي بوفاته بدأت مسيرة المعاناة، لقد تضافرت مظاهر الجسد المنهك و المكان الموحش في ممرات المستشفى وحركة الأب البائسة التي تحاول التخفيف من جفاف الريق والوجه الأزرق الممتقع والانقلاب النفسي المفاجئ بعد زيارة مزن له، وهي ما يطلق عليه عادةً (صحوة الموت)، كل ذلك التقطه الكاتب في سيناريو متقن ليُصعِّد به الأزمة التي عاشتها (مزن) فيما بعد، ولعل استرجاع الحوار وإعادته مروياً فيه تكثيف لوقع الموقف (إعادة رواية الحوار الذي دار بين مزن و عمّها حين لاذت بكنفه بعد موت والدها) وقامت بعد ذلك بوصف المكان الذي آوت إليه بما يوحي بطبيعة الحياة التي ستعيشها في ظل هذا العم الغشوم (بيت شعبي مظلم ونور خافت متسلّل وباب حديدي موصد وكآبة ورائحة نتنة) أما وصفها لصايل - على الرغم من شراسته – فقد انطوى على حِسٍّ أنثوي متوهّج (طول القامة و الصرامة) ومكان مغلق و رائحة ذكوريّة تنبئُ عن رغبة فائرة. في مقابل البيت الآخر الذي لاذت به بعد طردها فكان طوق النجاة من التشرد والضياع.

وإذا كان ثمة مقابلة بين المكانين اللذين يشكلان عالم (مزن) وفضاءها الوجودي فإنهما -في نهاية المطاف -الجنّة التي طردت منها حواء الأولى بسبب الظّلم والظلام والثانية بسبب الخطيئة (الأكل من الشجرة المحرمة) حيث انصاعت للرغبة الكامنة مع معتصم السائق الذي سمحت له بالولوج إلى خدرها ففقدت نقاءها وأحبطت مظلوميّتها، ووقعت في أسر الخيانة مدفوعة بتراكم الظلم وإكراهات الطغيان.

في التعامل مع المكان -وهو علامة دالة في الرواية -تداولته القواقع المغلقة الشقق والأزقة الضيقة والشوارع ونواصيها المسكونة بالبؤس والتشرد من الجمود. خلف كراتين المكسرات التي أفرزت مظنّة التسوّل واستدرار الشفقة تشبّثاً بأهداب الحياة البائسة الذي قاد إلى التيه والضياع في شعابها وحواريها.

أما التشخيص في الرواية فيجنح المؤلف في تشكيل نماذجه إلى سيمياء المظهر تارةً حيث الوصف والتركيز على ضبط ملامحه الدالّة كما فعل حين قدّم العم شامل والأب صعب و الزوج صايل والابن مرزوق و السائق معتصم وصديق مرزوق (سحيم) أو من خلال السلوك (أم خليل) الجارة المخلصة أو من خلال كليهما معاً، ولم يغفل عن اختيار الأسماء بوصفها علامات دالّة بتشكيلها اللغوي ودلالتها اللفظية، أما الشخصيّات الثانويّة، فهي أنماط شكليّة و وقائع مخفيّة كتلك الساقطة التي تتسلل في الظلام إلى غرفة صايل حيث تصبح معلماً من معالم الكلام الغرفة المهمّشة المعزولة فوق السطح علبة من علب الليل تحتضن فواحش الفعل برائحتها النتنة وبوهيمية ساكنها السّكير الضائع في ظلمات الشهوة وضلالات السكر، أو الطبيبة السودانية التي تمارس استعلاءً مكشوفاً، وتبدو تعليقات الراوي العليم وكأنها تقع في إطار (الميتا سرد) حين يجرّه الحديث إلى دائرة التوصيف للحدث، وكأنما يرسم السبيل إلى صياغته الفنية :إذ يقول "يفقد الحدث أبعاده حين يبتر عن سياقه حين يكون حدثاً عابراً هامشياً... إلخ " ويحتلّ حديث النفس مساحة مهمة في متن السرد الذي يبدو نتاج تفاعل اللحظة مع مخزون الذاكرة بما حفلت به من أحداث، يستدعها لوقوعها في السّياق النفسيّ و الوجدانيّ ذاته، ويبدو ذلك أشبه بمحطة للتأمّل حيث يغلب الخطاب على التاريخ (على حدّ تعبير الشكلانيين الروس) وكما أسلفت من قبل فإن تقنية المشهد تستغرق جلّ السياق السردي، وفيه لقطات صادمة كتلك التي اصطحب فيها صايل مزن إلى غرفة نومه فيما يشبه الاغتصاب ليلة عرسها، لتتبيّن بعد ذلك أنها أصبحت زوجته شرعاً، ولم تكن تعلم أنها زُوّجت له على غفلة منها ودون أن تدري إمعانا في الظلم والتهميش.ويتناوب الراوي في سرده و متابعة الأحداث المتعلقة بمزن تارةً ثم بابنها مرزوق مبحراً في استرجاع ماضي كل منهما تارةً أخرى، حيث تتقاطع الأحداث الخاصة لكليهما مع شخصية الأب صايل و الشخصيات الأخرى.

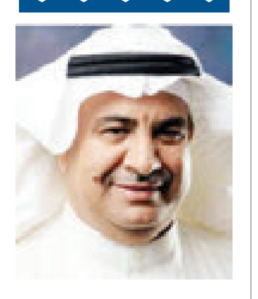
أمّا (الفجوة) التي يتوقّف فيها الحدث ويتم تجاوز المسافة الزمنية دون سرد وقائعها فمن التقنيات التي يستثمرها الكاتب و يحسن توظيفها ترقّباً ينهض بمهمة التشويق لما يحدث بعد انقضاء المدة الزمنية التي تطويها الفجوة، وتتفاوت مدّتها طولاً وقصراً من الناحية الزمنية أو الشريط اللغوي وفق ما يقتضيه السياق، فقد انقطع حبل السرد في الفصل الخامس، استغرقه المؤلف في الحديث عن معتصم السائق الذي وقعت مزن في حبائله وأدّى ذلك إلى سقوطها في مستنقع الخيانة وتحوّل سياق الحدث الروائي فيه إذ كانت تبدو فيه مظلومة بريئة إلى منحرفة متهمة و انفضّ عنها ولدها الأثير الذي تردّى بدوره في وهدة الانحراف و الضياع وكان ذلك إيذانا بمنعطف رئيس في مسيرة السرد، وأصبح هذا الفصل والذي جاء بعده مقدمة لهذا التحوّل الخطير، ويُحسب ضمن الخطاب الذي يسد به الكاتب الفجوة السردية. غير أن اللافت هو المفاجأة في الحدث الذي جعل (مزن) تفقد التعاطف مع مظلوميتها حين أقامت احتفالاً بمناسبة وفاة عمها شامل الذي سبق سقوطها في شرك الخطيئة مع معتصم .تسارع إيقاعُ السرد بعد ذلك وازدحمت الرواية بالوقائع عقب هذه الحادثة المفصلية فتحولت شخصية (صايل) الزوج الذي ورث والده الغني فتزوّج من امرأة ثانية وتحوّلت حال مرزوق الذي انحرف بعد اكتشافه لخطيئة أمه، واستثمر الكاتب تقنية (الاسترجاع) لأحداث الماضي ليسلط الضوء من خلالها على الحاضر و يدفع بالحدث الروائي إلى مسارات جديدة.

أما السارد في الرواية فمتعدّد، فمن الراوي العليم الذي يحيط بالوقائع كلها فتنحصر بؤرة السرد فيه (التبئير) تارة والراوي المشارك الذي يأتي على لسان الشخصية الرئيسة (مزن) و (عائشة) حين تتأزم المواقف وتستلزم الغوص في عمق الذات المظلومة، حيث يتحول السرد من سمته الموضوعية إلى سرد ذاتي وخصوصاً في المآزق و لحظات التوتر ، وقد جاء ت النهاية شبه مغلقة حين اختصر الكاتب نتاج التراكم الحدثي فيما أفضت به شخصية عائشة التي لم تظهر إلّا في الفصل الختامي، وليس من شك في أن هذه الرواية و إن بدت تقليدية في أدواتها السردية ذات رؤية اجتماعية مضيئة.



بكاء ليلة البارحة

حديث الكتب



عيد عبدالله الناصر



عن عمل الروائي أسامة المسلم..

ما هي القيمة التي تقدمها رواية «ليلة ماطرة»[1] للقاريء العربي؟

تعمل هذه الورقة على مناقشة السؤال التالي: ما هي القيمة/القيم التي تتضمنها رواية «ليلة ماطرة»، للقاريء العربي؟

في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها المجتمعات العربية يمكننا القول بأن:«للرواية أهمية كبيرة في حياتنا، فهي تمنح القارئ ثقافة كبيرة، وتجعله يعيش التجربة من دون أن يكون طرفاً فيها، فالرواية تنمي لدى قارئها القدرة على التفكير في المواقف الصعبة، وتبني مواقفه من الوجود والمجتمع والحياة وترسخها، وتمنحه خبرة كبيرة في الحياة، وتزوده ببعض ما يحتاجه من فلسفة وفكر وتجربة وثقافة بزوايا نظر كثيرة للوجود التي لا يمكن حصرها » وتخصب الإبداع لديه على الأصعدة كافة، والرواية تبني المجتمع، وتسهم في تطوره، فتعطي للقارئ حصانة مكتسبة من التجارب الحياتية الفاشلة، وتعمق علاقة الفرد بمجتمعه وتاريخه وحضارته وعقيدته.»[2]

الدافع لسؤال هذه الورقة هو محاولة فهم أسباب الإهتمام الكبير بروايات الأستاذ المسلم من قبل الجيل الجديد (الشباب والشابات) وما تحمله من قيم وأفكار:«تسبب الإعلان عن حفل توقيع الكاتب السعودي الشاب نسخاً من رواياته في حالة من الازدحام الشديد، خصوصاً في أوساط الشباب والمراهقين، مما أدى لوقوع بعض حالات الإغماء.» [3] وتنقل مجلة اليمامة آراء بعض القراء في كتابات المسلم، قالت احدى المعجبات: «هذا الكاتب الذي تفرد عن جيله وأنتهج منهجًا عصريا يحدِّث الشباب فيه ويساعدهم ويحاكي همومهم ومعتقداتهم وأحلامهم...» [4]

على الرغم من كثرة الإعجابات بكتب هذا الكاتب، ومحافل توقيع كتبه التي تمتلىء بالمعجبات واجهتني مشكلة وأنا أحاول الكتابة عن إصداراته، ألا وهي شح المواضيع أو الكتابات النقدية حول أعماله، لسبب أو لآخر لا يبدو أن النقاد قد التفتوا لهذه الكتابات، رغم أنهم عرفوا بها وشاهدوا طوابير الشباب وهي تحتشد في معارض الكتاب في جدة والرياض والدمام للحصول على توقيع الكاتب، ومع ذلك اكتفوا بالأحاديث الشفاهية في مجالسهم الخاصة، ولكن حادثة معرض الكتاب في المغرب (2024) أغرت الدكتور الغذامي بالكتابة عن الموضوع، وكذلك أشار إليها الدكتور مبارك الخالدي في أحد مقالاته.

ملخص الرواية: كتبت الرواية في أغلبها بضمير الغائب، واحتوت على عدة شخصيات منها: البنت ديم، والأب والقط (ليو) والحارس كمال، والزميل حاتم، ورهام، الفتاة السمراء، وغدير. الكتابة سهلة وبسيطة، والكلمات مصفوفة بشكل مريح للقراءة. يبدأ الفصل بمقولة من تأليفه على شكل حكمة، الحوارات بسيطة وعادية جداً، في الفصل الأول كان الحوار بين الأب وإبنته عن القط، وعن دراستها وهو دائم الخوف عليها «أعدائي كثر وهم لا يجرؤون على التعرض لي لكنهم قد ينتقمون مني من خلالك» [5]. ولكن ديم، كانت تعتبر الحياة في بيت والدها سجناً «أجبرتني على الدراسة المنزلية منذ عمر صغير وحرمتني من إقامة صداقات وعلاقات طبيعية مع الناس ناهيك عن الحراس الملاصقين لي في كل مكان أذهب إليها» [6] ، وهي لا تحب الهاتف الجوال، أما الدب، لعبة كانت تصاحبها، ولكنها تركتها. تتعرض الفتاة الى الاختطاف على يد عصابة، ولكن، يتم انقاذها لأن والدها كان حريصاً عليها ويراقبها بشكل دائم عبر دمية وضعت في مكان سكنها. ويقوم كمال، حارسها الشخصي بتعذيب حاتم «بدأ بنزع أسنانه، واحدة تلو الأخرى وسط صراخ الجميع ..» [7] وقتله «أنزل نصل السكين الكبيرة على قمة رأسه وشقه كالبطيخة وفلق رأسه (قتله)» [8]. والتحقيق العنيف من المشاركات معه والحصول على إسم المعلمة «(هاجر)! المعلمة (هاجر) هي من طلبت منا أن نعكر هالة الفتاة ونكسر حصانتها كي يتمكن المستحوذ من الدخول عليها! هي من دربتنا على الطريقة والمسؤولة عما حدث وهي من تستحق العقاب!» [9]

وتنتهي الرواية والبحث جار عن تلك المرأة «أخبريني الآن .. من (هاجر) هذه؟ .. وأين أجدها؟» [10] . النهاية تشير إلى أن الأب هو أيضاً رجل عصابات، فهو لم يلجأ الى الجهات الأمنية بل قام بالإنتقام من الفاعلين بنفسه.

يصنف تاريخ السرد أنواع الرواية إلى عدة أنواع منها: الكلاسيكية (التقليدية)، الحديثة، والجديدة، والحكاية الشعبية.

الرواية التقليدية: «ويمكن إجمال السمات المائزة للرواية التقليدية على النحو الآتي: هيمنة الأفكار على العمل الأدبي؛ فالعمل الأدبي هنا ليس مقصودًا لذاته، وإنما هو وسيلةٌ لنقل فكرةٍ محددةٍ يرمي إليها الكاتب، ويهدف من ورائها إلى توصيل عِبْرة أو موعظة أخلاقية غالبًا، بحيث يمكن القول إن هذه الفكرة كانت جاهزةً في ذهن الكاتب ومستقرة، ويتمثَّل دور الكاتب في تجسيدها عبر لغةٍ أدبيةٍ روائية. ولذا، تقوم الرواية التقليدية على فلسفة إعادة إنتاج الوعي الفكري والأخلاقي والقيمي السائد، الأمر الذي يترتب عليه اهتمام الكاتب بالوقائع والأحداث أكثر من اهتمامه برسم الشخصية

الأدبية، فالشخصية الأدبية — هنا — ليست سوى وظيفة أو وسيلة إلى التعبير عن الفكرة. كما أن الحدث الروائي يتراكم بفعل المصادفة أو القضاء والقدر أو تدخلات الراوي المباشرة، وهي وسائل في الربط بين الأحداث الروائية غير تفاعلية؛ نظرًا إلى غلبة الاستطراد والانتقال المفاجئ عبر الأزمنة والأمكنة التي تبدو هي الأخرى عاجزة عن التفاعل مع العناصر الروائية الأخرى» [11].

الرواية الحديثة: تسعى إلى تحليل العلاقات الاجتماعية القائمة، أو الإسهام في خلق علاقاتٍ جديدةٍ، في محاولة منها لتخطّي حدود الوعي السائد وتجاوزه إلى آفاقٍ واعدة. ولذا، لا تتمثّل مهمة الرواية الحديثة في الوعظ والإرشاد كما هو حاصلٌ في الرواية التقليدية، بل تتمثّل في تجسيد رؤية فنية ومحاولة تقديم تفسير فنيٍّ للعالم. والمقصودُ من خلال الرؤية الفنية، التي تعني إحساسًا عميقًا يجيش به العمل الأدبي، نتيجة القدرة على فَهْم الظواهر فَهْمًا كليًّا من خلال الربط فيما بينها، ثم محاولة تفسيرها وتعليلها أدبيًّا. ومِن ثَمَّ، لا تهتم الرواية الحديثة بالموقف السطحي العارض، بل تغوص إلى أعماق الموقف من أجل اكتشاف عناصره المكونة الثابتة والجوهرية، فتصوِّر العلاقات أو الظواهر الاجتماعية من الداخل وليس من الخارج. وتنعكس هذه الرؤية على البناء والأسلوب والتقنية في العمل الأدبي، كما تنعكس على عناصره المكونة له جميعها ويمكن ملاحظة أن بناء الرواية الحديثة يمضي وفقًا لمنطق البداية والذروة والنهاية، كما يقوم هذا المنطق على الترابط بين الأحداث والتفاعل بين الحدث والشخصية؛ الأمر الذي يعني — في النهاية — نمو الأحداث وفق منطق السببية كما يؤدّي إلى تطور الشخصية وتناميها بشكلٍ واقعي، على نحوٍ يُفضي إلى نوعٍ من التوازن في العلاقة بين الشخصية والحدث من جهة، والشخصية والزمان والمكان من جهة أخرى [12].

الرواية الجديدة: تعدَّدت تسمياتها، فلا نجد بين النقّاد استقرارًا على تسمية بعينها، ومن هذه التسميَات: Experimental Novel الرواية التجريبية، Anti Novel رواية اللارواية، New Novel الحساسية الجديدة، الرواية الطليعية، الرواية الشيئية، وهدفها التمرد على أي تحديدٍ أو تصنيف لأنها ضد التقعيد والتقنين؛« مدرسة » أحادي ثابت. ولا يطلق عليها مصطلحاً معيناً، لاختلاف النزعات باختلاف كل أديبٍ وباختلاف كل عمل أدبيٍّ ثانيًا [13].

ويرى بعض النقاد بأن بروز الرواية الجديدة في الوطن العربي هو نتاج لخسارة حرب 1967، التي شكلت الحد الفاصل بين مرحلتين في حياة الرواية العربية، فمع الهزيمة سقطت قيم كثيرة، وعبرت الهزيمة عن تفسخ الإيدلوجيا السائدة، وعن هزيمة الأبنية الحزبية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية والعسكرية ..إلخ ويسرد الدكتور شكري بعض المواصفات الفنية لهذه الصيغة من الكتابة، ويقول:»عندما تتشظى الأبنية المجتمعية، ويفقد الإنسان وحدته مع ذاته، لابد من الإستناد إلى جماليات التفكك بدلاً من جماليات الوحدة والتناغم. وفي ظل التفتت والتبعثر والتناثر لا بد من تفجير منطقة الحبكة القائمة على التسلسل والترابط أو البداية والنهاية. وإذا كانت الرواية الحديثة تكابد من أجل اختفاء الكاتب القديم لتقديم المادة الروائية بموضوعية فإن الروائي الجديد نراه يتدخل بصورة مباشرة وغير مباشرة. بل يتعمد مخاطبة القاريء ومحاورته كما يتقصد التعليق والشرح. وكل هذا من أجل تحطيم مبدأ «الإيهام بالواقعية» [14] ، وهذا ما لاحظته بوضوح في رواية «ليلة ماطرة».

الحكاية الشعبية: هي «تلك التي تناقلها الناس عن طريق الرواية الشفوية منذ القدم، ويؤثر الخيال الشعبي في صياغتها، وفي تطاير بعض الأحداث التاريخية والشخصيات، بالمبالغة والغرائبية، تأثيرا كبيرا وتأتي الحكاية الخرافية في الإطار نفسه، وإن تميزت عن الحكايات الشعبية بأن أبطالها هم من البشر أو الجن، بينما تقف الحكاية الشعبية عند حدود الحياة اليومية والأمور الدنيوية العادية. [15]

من بين أنواع السرد التي أشرنا إليها، أرى أن بنية «ليلة ماطرة» تميل إلى البنية السردية الجديدة، ولكن ما تحمله من قيم وأفكار فهي أدنى مما تحمله الحكايات الشعبية، فهي قد تبنت موضوعاً واحداً من مواضيع الرواية الشعبية، ألا وهو الغرائبية بما تتضمنه من حكايات الجن والخرافات. لأن الحكاية الشعبية تستهدف توصيل بعض الأفكار والقيم المهمة الى المجتمع «تعدّ الحكاية الشعبية بأنواعها شكلا من أشكال التعبير الشفوي ومصدرا من أهمّ مصادر التراث العالمي، لما تتضمنه من معطيات اجتماعية وتاريخية، تربوية ونفسية، وما تحمله من قيم أخلاقية، وتعليمية، استعملها الإنسان منذ القديم لتوعية المجتمع والتخفيف من آلامه المرتبطة بالضغوطات الاجتماعية والنفسية. [16] أي أن السرد والرواية، بأشكالها الحديثة المختلفة جاءت لتقدم

للقارئ قيم العصر الذي تعيشه مع اختلاف الصيغ والأساليب السردية « النص الروائي هو بناء من القيم يشيد بواسطة اللغة[17].

و نلاحظ أيضاً أن النص محل التحليل هنا هو عبارة عن سرد لأحداث وحكايات، كل حكاية لا علاقة لها بالأخرى: قصة الحيوان ذي العين الحمراء الذي طرق الباب، قصة ناصر وذهابه للحفلة، قصة ياسين، قصة الراوية نفسها وسفرها مع زميلتها في السيارة عبر طريق مختلف .. وملاحقتهما من قبل سيارة شحن كبيرة، اختطاف «ديم» من قبل حاتم بمساعدة بعض البنات ومحاولة القيام بطقوس سحرية، ديم تتحدث مع البرنامج التلفزيوني وتتحدث عن أحلامها التي تراها في المنام، كمال، الحارس الشخصي، ينقذ ديم من العصابة ويقبض على حاتم والفتاتين، وبعد أن فلق رأس حاتم تعترف إحداهن بإسم المعلمة «هاجر»، وتنتهي القصة وهو يسألهن: أين يجد هاجر؟.

هناك آراء مختلفة حول إنتاج هذا الروائي، من بينهم الناقد الدكتور عبدالله الغذامي:»..استولت علي متعة النص وخفته وإغراؤه، والسؤال هنا ما المعيار الذي مضيت فيه مع النص؟ إنه مقياس لغوي أولاً وكنت قد نشرت من قبل في هذه الجريدة الموقرة مقالة عن (الفصحى المحكية) وهي فكرة طرحتها قبل ثلاثة عقود ومثالها الأول عندي هو ألف ليلة وليلة وقريبا منها كتاب (أساطير شعبية في قلب الجزيرة العربية) لعبد الكريم الجهيمان، وهما معا نصان شعبيان يعتمدان (الحكي) بلغة عربية بسيطة أقرب للغة المشافهة، لكنها تلتزم بشروط النحو وصناعة الجملة بصيغة بسيطة مع تلقائية التعبير وفطريته دون تأنق وتفصح وأسلبة متعمدة. واللغة فيهما تجري مع الخطاب بأقل حمولة من حمولات الأسلوبية والمجازية وتسير بحالة الحكي الشفاهية والتي هي في جذرها نسوية في ألف ليلة وليلة ثم تمثلها الجهيمان استلهاماً[18] واختلافي مع هذه القراءة بأنها وضعت الشروط الأولية للعمل الناجح (مثل سلامة اللغة والتشويق ..الخ) كهدف وغاية للعمل ذاته.

قارئة مهتمة بكتابات المسلم تطرح الموضوع على أساس أنه صراع بين الجيل القديم والجيل الحديث، وترى بأن الجيل القديم يتهم الجيل الجديد بالكسل، وأن المسلم بكتاباته كشف الغطاء عن جيل شغوف بالقراءة والإطلاع :» شهادتي وشهادة جيلي جيل الشباب مجروحة بالكاتب الذي ساهم في الاهتمام بجيلي، جيلي الذي كان دائما ما تصفه الأجيال السابقة بالمتكاسل أو عديم الفائدة، لكنه الآن ومنذ 10 سنوات ماضيه بدأ يظهر تدريجيا حتى أشاح الغمام الذي كان يحجب عن أعين الجميع حقيقة جيل الشباب الصاعد المبدع، صحيح أن البعض مازال مصمماً على رأيه المتحجر ولكن هذا لن يدوم كثيرًا، لأنه أتى من يقول للعالم أننا موجودون وأننا مبدعون وأن المستقبل بيدين آمنتين!، الكاتب "أسامة المسلم" له فضلٌ كبير بعد الله بذلك، هذا الكاتب الذي تفرد عن جيله وأنتهج منهجًا عصريا يحدِّث الشباب فيه ويساعدهم ويحاكي همومهم ومعتقداتهم وأحلامهم... [19]

و نشرت الإندبندنت العربية تغطية عن ندوة خلال مؤتمر الكتاب في جدة عام 2022م، جاء فيه على لسان المسلم:»رغم ضعفي باللغة العربية، حيث عشت ست سنوات في صغري خارج البلاد، لكن بعد عودتي كانت الوالدة تحرص على تعليمي اللغة العربية، لأنها لغتنا الأساسية ولغة القرآن الكريم، فكانت رواياتي بالعربية في الأساس، ومن ثم يتم ترجمتها إلى الإنجليزية[20] . «وأوضح المسلم أن قصة المسلسل (مشروع تحويل رواية بساتين عربستان إلى مسلسل) تتركز حول شخصيتَي «دعجاء» و»أفصار» وهما يحاولان أن يشقا طريقهما في عالم السحر[21] ، أي هي «هاري بوتر» عربية، إذا صح التعبير.

وعن آراء القراء، وضع محور في صفحة للتواصل الإجتماعي تشتمل على 76 ألف عضو، بعنوان:» ما هي أرعب رواية لأسامة المسلم بالنسبة لكم؟»، وجاءت الآراء مختلفة، ومن اللهجات المكتوبة يمكنني القول بأن من شاركوا بآرائهم يأتون من مختلف الأقطار العربية. ولكن الآراء عن أن الروايات تحتوي على : الرعب، الخوف، الفانتازيا، والسحر: «خوف ولكنها تندرج تحت أصناف الفنتازيا أكثر»، «أكيد خوف بلا شك»، «كل رواياته تندرج تحت أصناف الفانتازيا قراءة رواية خوف وهذا ما حدث معي كلاهما فيها رعب وأتجنب قراءتهما ليلا بماذا تنصحوني بعد ما حدث معي؟»، «لا يوجد له رواية مرعبة من وجهة نظري لأنه يكتب الفانتازيا»، أو «سحر» كما يقول الكاتب المسلم في تقرير الإندبندنت.

يبدو لي بأن روايات الكاتب أسامة المسلم تستقطب إعجاب الكثير من الشباب والشابات، وأغلبهم يذكرون أسباب هذه الإعجاب بأن رواياته: مشوقة، وتكتب بأسلوب فنتازي يمزج بين السحر والخوف، و أفكار روحانية، ولكن لم يشر أحد ممن قرأت لهم بأن روايات الكاتب تحمل أية قيمة أخلاقية أو إنسانية أو اجتماعية، أو تطرح ما يحتاجه المجتمع، بل على العكس من ذلك، فهي تدفعه الى الهروب من التفكير في قضاياه و حياته اليومية إلى حالة من الوهم والرعب والخوف.

شيء مشابه في تراثنا مثل أسطورة «سيف بن ذي يزن» وتعلق بها الكثير ممن قرأوها من المراهقين، ولكنهم بمجرد أن يتجاوزوا تلك المرحلة يضحكون على ما كانوا يفكرون فيه ويتمنونه لتحقيق آمالهم المكبوتة فيما يخص الجنس والبطولات الخرافية التي لا حد لها، وهو ما تفعله سلسلة رواية «هاري بوتر» الأنجليزية، فهي باعت مئات الملايين من النسخ، وترجمت لعدة لغات عالمية، ولكنها لم تقدم أي شيئاً مهماً للمجتمع الإنجليزي. وفي المقابل حين نتحدث عن «ألف ليلة وليلة» رغم أنها مصنفة كقصة شعبية، فهي نص مختلف تمام الإختلاف، وكتبت عنه آلاف الدراسات العالمية وتأثر بها الكثير من الكتاب المرموقين على مستوى العالم، وكان النص برمته عبارة عن حيلة ثقافية وفنية لإنقاذ المرأة/الإنسان من ظلم الطغاة.

حين نتوقف عند سؤال القيم التي تحملها رواية «ليلة ماطرة» كعينة من كتابات الأستاذ المسلم، يمكننا القول بأن هذه الرواية بأسلوبها السلس والمشوق تشجع الجيل الجديد على القراءة، وهذه ميزة تحسب لكتابات الرجل بدون شك، وهي قيمة مهمة وضرورية لأي جيل، تقول إحدى القارئات:»أنا قارئة منذ صغري نعم صحيح، ولكن كأي طفلة لم تتجاوز العاشرة من عمرها كنت أقرأ قصص

ميكي وبطوط والمكتبة الخضراء. وعندما دخلت فترة المراهقة قررت بأن انتقل لعالم الروايات ولكي أكون صريحة معك عزيزي القارئ، لم تكن رحلة سهلة أبدا! فكنت أُحبط كثيرًا عندما أشتري رواية جديدة وأبدأ في قراءتها ثم أرى الملل يصيبني من أول صفحاتها، ولقد تكرر عليّ هذا الموقف حتى ظننت لوهلةٍ أنهُ رُبما لم تعد تستهويني القراءة. لم أكن وقتها مدركة بأن سرد الكاتب هو السبب الرئيسي في جعلي أظن ذلك. حتى أتى ذلك اليوم الذي بدأت أقرأ فيه لأسامة المسلم ووجدت نفسي حينها أقرأ مئة صفحة في جلسة واحدة. لماذا يا ترى؟ لأن سرد أسامة المسلم هو من ساعدني في الانغماس بسهولة! كنت في السابق يُصيبني الملل من القراءة بسبب السرد ذو اللغة الدسمة والمعقدة. وهذه أحد أسباب تميز أسامة المسلم فهو يستطيع بأن يتباهى بما يملك قلمه من مهارات، ولكنه أختار هذا النوع من السرد الذي أحب أن أسميه بالسهل الممتنع، أسلوب جذاب في الكتابة لأبعد مدى[22] .

ولكن، هل تحمل الرواية أبعاداً روحية؟ معجم المعاني الكامل يعرف الروحانية بقوله: «كُلُّ ما هُوَ قائِمٌ على إِثْباتِ الرُّوحِ وَسُمُوِّها عَلَى الْمادِّياتِ[23]، ومن معاني الروحانية أيضاً: «الروحانية تعنى أشياء مختلفة لأناس مختلفين. بالنسبة للبعض، يتعلق الأمر فى المقام الأول بالإيمان بالله والمشاركة النشطة فى شرائع الأديان. بالنسبة للآخرين، يتعلق الأمر بالتجارب غير الدينية التى تساعدهم على التواصل مع ذواتهم الروحانية من خلال التفكير الهادئ، أو قضاء الوقت فى الطبيعة، أو الصلاة الخاصة، أو اليوجا، أو التأمل[24]. ولم أقرأ بأن السحر أو الخرافة هما ممارسات روحانية.

وفي المقابل، ومن أجل الإثارة والتشويق، فالرواية تركز على الغدر و الخيانة، وممارسة العنف، والغرائبية، وعلاقة سلبية وعدم ثقة بين داخل الأسرة (الأب والبنت)، الحوارات ضعيفة، ولكني لم أر أنها تطرح قيمة اجتماعية أو أخلاقية يحتاجها المجتمع. موضوع الغدر والخيانة (حاتم، زميلها في الجامعة، الذي تثق فيه يخونها ويسلمها لعصابة تحاول استغلالها)، وممارسة العنف الى درجة القتل بالساطور (كمال ينزع أسنان حاتم و يفلق رأسه، ويقطع لسان رهام بالكماشة). الرواية لا تطرح أو تتحدث عن حدث أو قضية تخص مجتمعنا، الفتاة تشعر بأن البيت أشبه بالسجن وتريد الفرار منه، ويتلمس القاريء انعدام الثقة بين الأب وابنته. بنية الحوارات ضعيفة جداً من الناحية الفكرية، ولا يوجد بها ما يثير الفكر والذهن والخيال (بالنسبة لي)، على سبيل المثال، حين يقول بأنه لا يفهم موضوع الدور الأول والدور الثاني في العمارات، فلماذا يدعون الأول أرضي والثاني الأول ..الخ وهناك اغتراب، لقطات الحراسة والحراس ليست بعيدة عما نراه في الأفلام الأمريكية، العصابة ليست لها هوية، لا من ملابسها ولا في كلامها ولا أي شي، كأني أشاهد أحد أفلام المافيا، سواء في حركة الأشخاص واللباس والتصرفات، والحراسات الأمنية ..ألخ

أما موضوع الغرائبية، كما حدث في الحفل الغريب الذي هرب منه ناصر، وقصة ياسين مع الفتاة التي في المطعم، والتي لم يعرف لها ملامح كي يرسمها. ولكنه اكتشف أن وجهها ذئب.

الخلاصة:

انطلقت القراءة من أهمية ما تحمله الأعمال السردية من قيم وأفكار للمجتمع، وبحثت عن هذه القيم والأفكار في رواية «ليلة ماطرة» للكاتب أسامة المسلم، التي تحكي قصة فتاة تعيش مع والدها، ولا تشعر بالراحة في البيت وتريد الفكاك، تذهب للدراسة بعيداً، ولكن والدها يرسل معها من يحرسها ويتابع تفاصيل حركتها، تتعرض الفتاة للاختطاف على يد عصابة، بمساعدة زميل كانت تثق فيه، يكتشف والدها عملية الاختطاف حيث كان يراقبها عبر كاميرا مخفية داخل لعبة دب وضعها في مكان سكنها. يتم إنقاذ الفتاة من العصابة، وقتل الزميل الخائن، والتحقيق مع أفراد العصابة (فتاتين) لمعرفة رأس الفتنة، تحت التعذيب والخوف، تقر إحدى الفتيات باسم رئيسة العصابة. في تصوري، إيجابية العمل الأساسية هي في تشجيع جيل الشباب على القراءة، وربما التفكير، ولكن الرواية لم تطرح أية قيمة روحية أو فكرية أو ثقافية أو اجتماعية، و لكنها، من أجل شد القارئ وإثارته ركزت على العنف والخرافة السحرية، وهي بشكل أو بآخر تدفع بالقارئ إلى الهروب من واقعه إلى عوالم أخرى بعيدة المنال.

هوامش ....

١- أسامة محمد المسلم، ليلة ماطرة، مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، عام 1445هـ، 154 صفحة.

٢- د. اياد عطية، أهمية الرواية وضرورتها، 9 أبريل 2023/ مجلة كلية اللغات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكوفة.

٣- جريدة الشرق الأوسط، 14 مايو 2024م

٤- مجلة اليمامة بتاريخ 2024/6/6م

٥- أسامة محمد المسلم، ليلة ماطرة، مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، عام 1445هـ، صفحة 19

٦- المصدر السابق ص 19

٧-المصدر السابق ص 149

٨- المصدر السابق ص 150

٩- المصدر السابق، صفحة 152

١٠- المصدر السابق 152

١١- شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة (الكويت سلسلة عالم المعرفة، ع 355، سبتمبر 2008م، ص 9

١٢- المصدر السابق، صفحة 8

١٣- المصدر السابق، صفحة 14

١٤- المصدر السابق، صفحة 15

١٥- خالد غربي، الحكاية الشعبية .. الخطر الذي يجب الإنتباه إليه، جريدة العرب، العدد 12191، 2021/6/26م.

١٦- سنوسي صليحة (2013م)، ص 71-86، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، السلوك الأجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري، اطروحة دكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان.

١٧- شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة (الكويت سلسلة عالم المعرفة، ع 355، سبتمبر 2008م، ص 14

١٨- د. عبدالله الغذامي، الجيل الذي يختار لغته (حادثة أسامة المسلم)، جريدة الجزيرة، العدد 18657 بتاريخ 7 يونيو 2024م.

١٩- المصدر السابق.

٢٠- «إندبندنت عربية»، السبت 2022/12/17م

٢١- المصدر السابق

٢٢- مجلة اليمامة، بتاريخ 2024/6/6

٢٣- معجم المعاني الكامل.

٢٤- د. أحمد عاطف درة، ما هي الروحانية؟ 27 الإهرام، يناير 2024م، العدد 50090

صدر حديثاً



ساجدة الموسوي



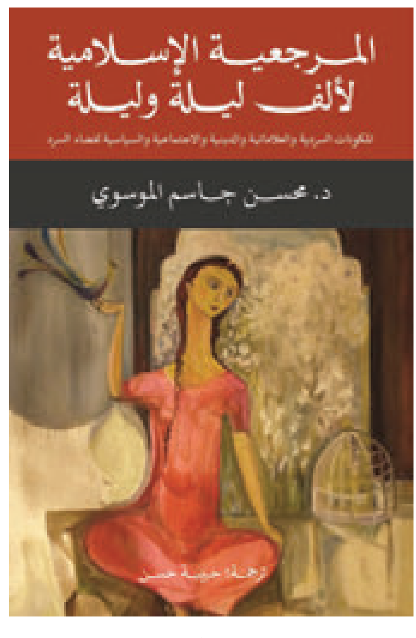
المرجعية الإسلامية لألف ليلة وليلة..

المكونات السردية والعلاماتية والدينية والاجتماعية والسياسية لفضاء السرد.

يعد كتاب (المرجعية الإسلامية لألف ليلة وليلة) الكتاب المترجم الثالث في حقل ألف ليلة وليلة والتاسع من حيث عدد الكتب الصادرة للبروفيسور د. محسن جاسم الموسوي في هذا الحقل حيث صدرت له ستة منها باللغة العربية . علماً أن له في الأدب والنقد عشرات الكتب الأخرى .

والكتاب أعلاه صدر هذا العام 2024 عن مشروع (كلمة) للترجمة بمركز أبو ظبي للغة العربية وترجمته الأستاذة حبيبة حسن .

ولم يكن انشغال البروفيسور د. محسن الموسوي أستاذ الدراسات العربية والمقارنة في جامعة كولومبيا / نيويورك مسألة إعجاب بكتاب شغل الغرب على مدى أكثر من قرنين ، أكثر مما شغل العرب ، بل أن للدكتور محسن مرام أخرى وراء هذا الدخول الواسعٍ علمياً ونقدياً واجتماعياً وفلسفياً وباللغتين العربية والإنكليزية ، وعن اهتمامه بترجمة هذه الكتب للغة الانكليزية قال في إحدى مقابلاته : « ما أريد من كتبي الإنكليزية هو كيف لنا أن نختط طريقاً إلى ثقافة الآخر ونجعل الآخرين يقرؤون أدبنا وكأنه جزء من ثقافتهم أيضاً ، وليس بمعنى أنه مانع في داخل هذه الثقافة ، وأن لا يشعروا بالحرج والغرابة من أن هذه الأمم تمتلك ثقافات قريبة من ثقافتها ، أي ليست متفاوتة أو متباعدة جداً ، فأدب أمريكا اللاتينية راج في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولماذا لا أجعل أدبي العربي بهذا الرواج ؟ »



غلاف الكتاب

وفي كتابه المترجم الجديد (المرجعية الإسلامية لألف ليلة وليلة) يطرح الدكتور محسن جاسم الموسوي سؤالاً مهماً غَفَل عنه كثيرٌ من الباحثين والمهتمين بالليالي العربية : هل هناك مرجعيّة إسلامية لألف ليلة وليلة ؟ يجيب هذا الكتاب عن هذا التساؤل عَبر الإبحار في حكايات ألف ليلة وليلة ، وتقديم قراءةٍ جديدة لها تضعها فيَ سياقها العربي الإسلامي من خلال الاستعانة بأدلّة الحسْبة ومصنّفات الأدب والفقه والتواريخ والجغرافيا وغيرها . تتقصّى هذه القراءة لليالي العربية أثرَ العامل الإسلامي في بنيتها وثيماتها ، ويبرهن الموسوي من خلال هذا العمل على أن الليالي لم تكن لتكتسب هذا القدرالهائل من الرّواج وقوة التأثير لو لم تكن نَمت وترعرعت في مناخ إسلامي ثقافي وأدبي قوي . ومن ثمّ يعيد هذا العمل لليالي العربية خصوصيتها ويضعها في سياقها الأصلي ، العربي والإسلامي ، وهي التي طالما كانت مقروءة ومحتفى بها بصفتها أدباً عالمياً ، لكنها لم تحظ بالعناية اللازمة لتأطيرها وقراءتها بوصفها جزءاً من الثقافة التي أنجبتها .

وقوفاً بها





محمد العلي

النهر المعلق.

ستضحك حتى تفحص الهواء برجليك على هذا العنوان، وستنهمر في ذهنك الاحتمالات: لقد أراد هذا الكاتب أن يكتب: (الجسر المعلق) ولكنه كان ذاهلا في تلك اللحظة ، فأخطأ وكتب: (النهر المعلق) أو لعل الآلة الكاتبة أخطأت، وكتبت النهر بدلا من الجسر، أو أنها متعمّدة، مثل رئيس تحرير إحدى المجلات حين قرأ عنوان ديوان نزار قباني (طفولة نهد) احمرّ خجلا وغباء وتبلّدا، وكتب العنوان (طفولة نهر) ومرَّغ شاعرية نزار بالتراب.

هناك قصة شيّقة، رواها الناقد الراحل رجاء النقاش، يقول مضمونها: إن رساما ماهرا، قضى دهرا يرسم لوحات جادّة، ولم يلتفت إلى لوحاته أحد، في حين أن المدّعين والنصابين تُغدق عليهم الأموال من لوحاتهم، ويحظون بإعجاب النقاد، فشكا حاله لأحد أصدقائه، ونيّته على ترك الرسم، فقال له صديقه: ابتكر شيئا غريبا، أنكر وجود الحركة والسكون، أو الأبيض والأسود، وارسم أشياء غريبة وبلا معنى، وسم مدرستك (المدرسة المثالية التحليلية) وإذا سئلت عن معنى اللوحة، فانفخ في وجه السائل وقل له: (هل تأملت في حياتك نهرا؟) فرسم عدة لوحات بلا معنى، فتدفق عليه الإعجاب، وانثال المال، وحين قال له صديقه: أرأيت كيف صنعت لوحاتك التافهة؟ فقال له بغضب: إنها في غاية الروعة، وحين قال له صديقه: اشرح لي معناها، نفخ في وجهه وقال: (هل تأملت في حياتك نهرا؟)

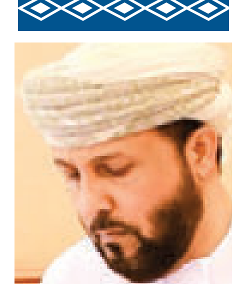
لعل كاتبنا قرأ هذه القصة، وكلما أنشد قصيدة جوفاء، وسأله أحد عن معناها، نفخ في وجهه صارخا: (هل تأملت في حياتك نهرا معلقا) وبهذا يكون تعبيره عن الحالة أكثر إغراء بالضحك من صاحب القصة الأصلية؛ لأن تأمل الأنهار سهل على كل ذي عينين مبصرتين، بخلاف النهر المعلق؛ فتأمله محتاج إلى نظر عميق. ثم لماذا نحس بالغرابة في تعبير النهر المعلق؟ لماذا لا نفتح أذهاننا المقفلة للتعبيرات الجديدة؟ بل لماذا لا نتخيل أن النهر له ضفتان، ولكن لا قاع له، أما لماذا لا ينسكب في الهواء الطلق؛ فذلك لأن في داخله جاذبية ذاتية للتماسك، فهو نهر مخالف لطبيعته المائية السائلة، وهذه هي الغرابة بلا ضفاف.

هل تود السباحة في هذا النهر؟ إذن عليك أن توسّع عينيك، وتستعير جناحي الهدهد؛ لتبلغ المقام الرفيع ل(سي مرغ) أما أنا حين تسألني عن معنى هذا المقال، فسأنفخ في وجهك صارخا: (هل تأملت في حياتك نهرا معلقا؟) .

حديث الكتب

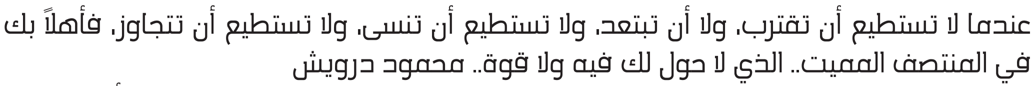
في رواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) لأثير النشمي..

التأرجح على حبل الزمن.



د.محمد المهري





عندما لا تستطيع أن تقترب، ولا أن تبتعد، ولا تستطيع أن تنسى، ولا تستطيع أن تتجاوز، فأهلاً بك في المنتصف المميت.. الذي لا حول لك فيه ولا قوة.. محمود درويش

هذا المنتصف المميت انغمست فيه رواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) إلى أبعد مدى، فأوقعت بطلها في إطار زمني يحتكم للقبول والرفض، حيث تبدأ دورة الحب في بدايات العام وتتهاوى في ديسمبر ذلك الشهر المشؤوم.

والعجيب في الزمن أن الرواية اختارت كانون الأول للبداية وكانون الثاني للنهاية، وقد كانوا يحذرون من الكانونين، لما يلحق الناس من الأذى فيهما إذ أنهما في قلب الشتاء فكيف اختارت هذه الرواية هذا التوقيت من الزمن دون غيره؟

أنا رجل ينايري حتى النخاع، رجل يُحلّق نشوة في يناير وفبراير، وينزوي كآبة في نوفمبر وديسمبر من كُلّ عام …

طافت الرواية (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام) للروائية السعودية أثير النشمي بعدة مدارات يمكن التمهيد لها بمجريات الأحداث التي تمركزت حولها:

هذام العاصم الشاب الذي هاجر إلى لندن مخلفا كل الذكريات الجميلة المتمثلة في ليلى، مشروع حياته الذي حالت دون تحقيقه الظروف العائلية، فاختار الحرية والانعتاق من كل القيود التي كبلته، وبعد عقدين من الزمن تمر به روح تغير خارطة وجوده، وتعيده إلى المربع الذي هرب منه ليعيد محاسبة الماضي الذي ظن أنه تركه خلفه. الماضي الذي نُصرّ على أنه مات سيظل حيا ما دمنا على قيد الحياة.. الماضي لا يموت.. لا يموت!

تتكئ الرواية على مدارات واسعة لعلي أجملها خلال السطور القادمة، وقبل أن أتناولها يعجبني في الروائية أنها تسرب من خلال الراوي العليم بعضا من منظوراتها الفكرية في الحياة، وهذا قد يكون مشروعا حين يبث بصورة معبرة وشيقة يبتلعها القارئ أثناء متعة القراءة وهو ما أجادت فيه الكاتبة، ولكن سنبدأ بالمدارات:

مدار الزمن:

يقوم بناء الرواية «من الناحية الزمنية على مفارقة تؤكد طبيعة الزمن الروائي التخييلية. فمنذ كتابة أول كلمة يكون كل شيء قد انقضى. ويعلم القاص نهاية القصة. فالراوي يحكي أحداثاً انقضت، ولكن بالرغم من هذا الانقضاء فإن الماضي يمثل الحاضر الروائي»[1] الزمن في هذه الرواية يحمل أبعاد النهاية لكل الأحلام، التوقيت لعلاقة غرامية والخروج منها بقرارات أقل ما يقال عنها قاتلة. ولذا يجد القارئ نفسه أمام نهايات البداية، بدأت العلاقة الأولى في أبريل ١٩٩٠م بزميلة العمل ليلى فدامت ستة أشهر فقط، كانت بمثابة إعصار انتهى بالهجرة وإن شئت سمه هروبا، وانتهت في ديسمبر، ثم جاءت العلاقة الثانية في فبراير ٢٠٠٩م أدخلته دوامة رفعته إلى عنان السماء ثم هوت به إلى قاع الأرض، تأرجحت به بين الماضي والحاضر، ومع ذلك انتهت تماما في ديسمبر، ما هي إلا شهور ومن ثم تأتي القرارات المصيرية التي تأخذ هذام إلى فضاءات أخرى مليئة بالحيرة والقلق والتساؤل.

يتضح للقارئ من خلال مطالعته لاتجاه الزمن في الرواية أنها اتخذت النسق الزمني المتقطع، «فهو الذي يسرد فيه الروائي أحداثه من نقطة تأزم درامية قوية وسط الرواية، تتشعب بعدها الأحداث في مساراتها الزمنية صعوداً أو هبوطاً أو توقفا»[2]. حيث بدأت الرواية بالعلاقة التي جعلت هذام يتأرجح على حبل الزمن بداية بوصف المرأة التي جاءت من عوالم لا يعرفها فاخترقت جدار الصمت واحتلت المساحة الأكبر بالرغم من

الاحتياطات التي اتخذها البطل أمام كل علاقة يخوضها حيث يضمن فيها النصر أو الخروج منها بأقل الخسائر، «لأنني كنت أدرك بأن امرأة مثلها مستثناة من كُلِّ القوانين، لا يحكمها نظام.. ولا يُقيدها دين.. ولا تؤمن سوى بنفسها» [3] بل إنه يحار فيما إذا كانت من الإنس أم من عالم الخفاء « أتدري أشك أحيانًا بوجودها فعلا.. يُخيل لي أحيانًا بأنني أتوهم وجودها! أكاد أجن يا جهاد! لا أدري إن كانت هذه المرأة موجودة فعلا أو أنني من اختلق وجودها» [4]

حتى على صعيد الكتابة والتأليف كان هناك صراع زمني بين الولادة والظهور تجتاحه، إلا أنه يخرج منتصرا، بالرغم ما يعتريه من هواجس «أنا رجل لطالما أحب مرحلة الكتابة، رجل يستمتع بكل ما يُصاحب تلك المرحلة المرهقة من أرق وألم وتضارب في المشاعر، لكنني وما إن يرى كتابي النور... حتى أصاب باكتئاب ما بعد الكتابة فأكره كتابي (الوليد) لدرجة أن أشعر بالرغبة في أن أئده وأتلف كل نسخة» [5] ومع ذلك يستمر في عملية الكتابة ويتحدى نوفمبر وديسمبر لأنهما بداية النهاية.

الملاحظ أن خلال الشهور التي حدث الهجران من ولادة، أن أبواب الماضي فتحت على مصراعيها، لتمثل أمامه بمجمل التفاصيل، والكاتبة برعت في الاتكاء على الزمن في كل زاوية من روايتها، فهذام فتح صفحة الماضي التي طواها لعشرين عاما معتقدا أنه ذهب في عالم النسيان لكنه تفاجأ « عرفت ليلة ذاك كم هو من الصعب أن نفصل الماضي عن سلسلة الحياة... الماضي لا يموت لا يموت» [6]

تلك المرحلة التي جعلته يخرج عن الأنماط التفكيرية التي اعتاد عليها معظم جيله، ثم جعلت منه متغربا منبوذا من أهله وأحبابه، نعم الحرية أو الانعتاق من قيد التبعية للعادات والتقاليد والموروث سيكون باهض الثمن، «بسبب ليلى تغيرت قناعاتي كُليًا وتبدلت مفاهيم الحياة لدي، بدأت أتوغل في عالم الفلسفة.. فتعرفت في البداية على أرسطو، هيغل. أفلاطون وسقراط.. ومن هنا بدأ مشوار الانعتاق، رحلة التسامي.. وبدأت علاقتي بليلى تأخذ منحنا آخرًا» [7].

هذا الانعتاق والدخول في دهاليز الفلسفة كان عمره الزمني مربوط بعلاقته بليلى» ظللنا أنا وليلى على علاقة حتى سبتمبر من العام ذاته، كان قد مضى على علاقتنا قرابة الستة أشهر»، ومن وجهة نظري أن الفترة الزمنية التي وضعتها الروائية ليست كفيلة بهذا التحول الكبير؛ إذ الزمن هنا خارج الإطار تماما، وإن صح التعبير هو تحصيل حاصل لمرور الأحداث كيما يبرر الراوي ما أقدم عليه من المسارات التي لا يقبلها القارئ في كثير من أحواله.

مدار الحب:

الحدث الأكبر في هذه الرواية أو ما يسمى (بعين الإعصار) هو: دخول هذام الرجل المتعصب لجذوره العائلية والقبيلة، الذي يعد الابن البار لكبار العائلة، في علاقة حب مع زميلة عمله ليلى، التي تختلف عنه في التوجه المجتمعي، فهي حرة في قرارها، وهو مكبل بإطاره الاجتماعي الصارم، حيث يُشاركه عشرات الأشخاص في صنع قراره رغما عنه. جاء حب ليلى ليغير مسار حياته: «بسبب ليلى تغيرت قناعاتي كُليًا وتبدلت مفاهيم الحياة لدي» [8] « فكان الحدث الأهم والأكبر الذي غير مجرى حياته «إذ أن بعض الأحداث والحوادث التي نمر فيها تُعيد تشكيل حيواتنا من جديد، نشعر بعدها وكأننا ولدنا أشخاصًا آخرين، أشخاص لم يعودوا يشبهون أنفسهم» [9].

شكلت ليلى مستقبل

العاصم وأخذت بيده إلى دائرة الحب التي يتناسى فيها الرجل كل المبادئ التي تربى عليها، «أظن بأننا نفقد في الحب القدرة على تمييز الأسماء فلا نذكر ولا نكترث إلا لأسمائنا الأولى» لقد نسى القبيلة والمحاذير العائلية التي تضع قائمة من الموانع تجاه شرائح بعينها فكانت النتيجة أن» دفعت ثمن هذا النسيان وطنا وعائلة وعقدين من الزمن»[10] هذه صورة الحب الأول الذي صنع منه إنسانا يقف بكل زهو أمام كل القناعات التي بدأت أو يشعر بأنها وقتذاك هي الأهم ، وخرج بقراره بأن القومية والقبلية والدين ما هي إلا أكاذيب، فتوجه إلى لندن ليصنع شخصا مغايرا تماما لما كان عليه.

هل كان هاربا؟ جئتها هاربا من كل شيء.. هل كان الهروب في صالحه؟ إذا كان الإنجاز هو الميزان لهذه الرحلة فقد تحقق ما يصبوا إليه؛ لأن الراوي يرى لندن هي البداية ويناير بالتحديد هو ميلاد هذام الحقيقي «وفي يناير يبتدئ حلم جديد.. ففي يناير 1990م بدأت حياة جديدة لا تشابه حياتي السابقة في شيء» [11]! وبعد مرور عقدين من الزمن كان الانعطاف الأخطر في علاقته العاطفية، فقد ارتبط بولادة التي تختلف عنه في كل شيء (المعتقد/ والوطن/ والتوجه) بل طريقة الحضور والغياب، حتى كاد أن يشك في أنها وهم أو محض خيال «يُخيل لي أحيانًا بأنني أتوهم وجودها... لا أدري إن كانت هذه المرأة موجودة فعلا أو أنني من اختلق وجودها» [12]! بمعنى أنها خلقت وجودا مختلفا صنعت من خلاله أحداث الرواية وانبثقت الأسئلة التي يقول عنها ميلان كونديرا: كيف يولد قرار ما؟ وكيف يتحول إلى فعل؟

اختيار الاسم لم يكن اعتباطا فولادة اسم تاريخي لأميرة أندلسية شاعرة وأديبة وفائقة الجمال، وولادة هذام العاصم لا تقل عنها حينما تكون بجواره «أشعر بعبق الأدب! في صوتها المبحوح قصائد مكبوتة.. وفي عروق يديها تسري الكلمات.. حينما تتحدث تنطق لحنا.. وحينما تصمت، تصمت بخيلاء الملكات» [13]، ومن ناحية المعنى فهي، ولادة لحب جديد يتميز بالغرابة في كثير من أحواله، فهي امرأة استثناء ليست كباقي النساء اللواتي تعرف عليهن خلال عقدين من الزمن بل هي لغز، لغز لا قدرة لأحد على فك شفرته أو حله، كما أنها لم تكن سهلة الطباع، كانت مغرورة، عنيدة، مكابرة.. وتفوق ناريس في نرجسيته.

الحب يكون ميلاد مرحلة جديدة إما بالمضي إلى أفاق أرحب، وإما أن يعيدك إلى دهاليز الماضي الذي نتخيل الانعتاق منه، حين اختلى هذام بنفسه فور غياب ولادة لسبب لا يعلمه، بدأت صور الماضي تتوارد في ذهنه مكونة الثلاثي التعيس الذي سبب هروبه (ليلى/الأهل/ الغربة)، لعل ولادة من نبهه إلى محاكمة الماضي والاقتراب من دوامته، بالرغم مرور عقدين من الزمن، «إلا أن ما تركته ورائي جاء أمامي فجأة.. واجهني ببسالة نبي جسور.. فارتبكت أفكاري واهتزت مشاعري وتزلزل إيماني باللا إيمان فجأة» [14].

لم يكن حب ولادة تأمل في الحياة، بقدر ما مارس عليه من السطوة لمراجعة للعديد من المعاني منها الوطن أولا: «وأنا رجل يمقت الوطن، يمقته كثيرًا؛ لذا أنا على استعداد لأن أتحمل لعنات الدُّنيا كلها.. ما دمت بعيدا عنه» [15] ذلك الوطن الذي تركه دون الالتفات لكل ما يربطه به من أهل وأحباب.

والكتابة ثانيا: التي يرى نفسه فيها وأنه خلق لأجلها، ظننتُ بأني خُلقت لأكتب فقط» وأنها الحياة والمتنفس الذي يعيش في محيطه بالرغم من كل الطقوس التي يمارسها أثناء الكتابة « أنا أكتب؛ لأتنفس، لأعيش، لأنام وفي غدي - شيئًا ينتظرني» [16] الكتابة التي أوجدت له موقعا مرموقا في عالم التأليف، هي التي نسجت الكثير من طبائعه في الحياة العامة فهو الشبق في الكتابة، البوهيمي في طريقة العيش والتعامل مع عالم التأليف، وقد تكون المهرب المحترم حين تحيق به الأزمات المادية أو الحياتية.

والموت ثالثا: حيث يرى أنه على وفاق معه لم يكن يكدره ذكر الموت «أنا رجل لا يخاف الموت.. لكنني أحترمه، أحترمه أكثر من أي أمر آخر لطالما انحنيت احترامًا للموت» [17] فهو على خلاف فولتير الذي يلعن الموت، بل يؤمن بمقولة مصطفى محمود دون معرفة تفسيرها» الموت ليس النهاية ولكن صورة لمرحلة أخرى» قد يكون احترامه نابع من خلفيه ثقافيه آمن بها وقد يكون على يقين أنه لن يخلف وراءه أي روح تجعله يتشبث بالحياة من أجلها...

كل هذه المفاهيم التي راجعها البطل كان غياب ولادة هو الذي أثارها « لا أدري أي حزن بثته ولادة بي تلك الليلة.. لا أدري كيف تجعلنا حقائق الآخرين في مواجهة مع حقائقنا» [18]

مدار الغربة:

الغربة مفهوم يتردد عند الأدباء، شعرا كان أم نثرا، يعرفها أهل اللغة بـ البعد والتنحي[19] وهي أيضا إحالة على الحنين والوحشة وهي نوعان غربة مادية تتجلى في البعد عن الأهل

والـوطـن وغـربـة معنوية تتجلى فـي الـخـروج عـلـى مـبـادئ الـنـاس وتـقـالـيـدهـم، فـهـو إحـسـاس من القلق يسيطر على الإنسان[20].

ولـعـل أبـي حـيـان الـتـوحـيـدي هو مـن أتـى عـلـى تـعـريـف الـغـريـب الـحـقـيـقـي إذ يـعـرفـه: (مـن في غربته غريب). إذ أن الوطن المادي لا مـعـنـى لـه إذا قـيـس بـالـوطـن الروحي الـذي تقطنه تلك النفوس الشاردة» [21].

ذلـك الشعور الـذي كـان يصرح به هـذام «هـنـاك.. نحن نظل الغرباء مهما انـدمـجـنـا فـي مجتمعهم.. ومـهـمـا تـشـابـهـت سـلـوكـيـاتـنـا مـع سـلـوكـيـاتـهـم مـهـمـا حـاولـنـا تـقـلـيـدهـم.. نـظـل نـحـن الـدخـلاء عليهم» [22] وهنا يحدث الإحساس بـالـضـيـاع فـي نقطة لا رجـوع ولا مضي، كما يقول محمود درويـش، «فـنـبـقـى مـعـلـقـيـن بـلا انـتـمـاء لـوطـن نـعـيـش فـيـه، ولا انـتـمـاء لوطن تعود جذورنا إليه.. ومـا أمر شعور إلا انتماء»[23]. في الغربة يحدث البعد عن محيطك الدافئ الذي يشعرك بالمحبة والألفة « في الغربة لا قدرة لأحـد على أن يحتضن أوجاعنا ولا عـلـى احـتـواء تـبـعـثـرنـا» الجميل أن تـداعـيـات البعد الـذي أحدثته ولادة جـعـل مـن هـذام فيلسوفا يطالع كل ما حـاولـه مـن القضايا ويـدرك مـغـزى الـرسـالـة الـتـي أتت مـن أجلها ولادة « وأنـا أدرك الآن أن تـلـك الـرسـولـة لـم تـبـعـث إلا لـتـوصـل إلـى رسـالـة مـا، وتـبـث فـي وحـي الـعـودة.. لكنني رغـم إيـمـانـي بـمـا أُرسـلـت بـه، لن أستـجـيـب لـلـرسـالـة». وهـنـا حـان شهر ديسمبر ومعناه أن الاحـلام الـتـي ارتـبـطـت بـولادة قـد انتهت، وأن رسالتها لـم يعد يـؤمـن بها وبـالـتـالـي لـن يستجيب لـهـا؛ لأن فحواها لا تتعدى عتبات المربع الأول التي رفضت قبل عشرين عام.

ذكـرت فـي الـبـدايـة أن الـراوي العليم يـسـرب بعضا مـن أفـكـاره كالحديث عن الخيانة مثلا « أخذت أفـكـر يوما لـم نُـجـازف بنسائنا إن كُـنـا نـخـشـى خـسـارتـهـن؟! لـمـا نـظـن دائـمـا أنـهـن راغـبـات بالمغفرة وأنـهـن قـادرات عليها؟ لـمـا تـقـامـر بـالـحـب والاسـتـقـرار والأمـان والطمأنينة والعشرة من أجـل نـزوة غالبًا ما نندم عليها ما أن نسكب مياهنا»؟[24] وهـذا ينطلق من بـاب بعث الرسائل للقارئ من خـلال سـطـور الـروايـة، قـد تقابل بـالـتـرحـاب والـعـكـس. كـذلـك الحديث عـن الـمـرأة وفهم كيانها فالراوي يبث رسالة يؤكد أن المرأة هي لغز الحياة، سرها.. ومأزقها الأصعب الذي لا يفهم» [25] مع ذلك يرى أنها الوحيدة التي تستطيع أن تحررنا من عبوديتنا، وهي ذاتها من يستعبدنا» هذه هي مُعادلة الحياة المعقدة التي لن يقدر أحـد على حلها» [26] وكأن الراوي يظهر إلى أي مدى يمكن أن تـكـون الـعـلاقـة معقدة مـع الأنثى ما لم تعطى كل الأهمية أو جلها، هـنـاك خـلـف الـكـلـمـات تنبيه مبطن يـشـي بـخـطـورة الـوضـع ما لـم يعطى الكثير مـن الأهـمـيـة أو التقدير.

لعل الـراوي لا يبعد عـن المؤلفة حـيـن تـنـاول أحـوال الـبـطـل أثـنـاء الـكـتـابـة ومـا يـحـدث لـه بعد الانـتـهـاء مـنـهـا، وكـم تـمـثـل من الأهـمـيـة بـالـنـسـبـة لـه حيث كـانـت الكتابة كـالـرغـبـات الـحـادة الـتـي لا نـقـدر على مقاومتها ولا نُجيد السيطرة عليها وإن كانت تنهكنا رغـم الـلـذة»، وهنا تتجلى الروائية من خلال [27] صيغة الجمع هذه !...

هناك محطات لو أطالت الروائية عندها لـكـان لـلـروايـة مـذاق أخـر، كالحديث عـن الـغـربـة مـثـلا، وأنـا أعتبره مـن أهـم المنعطفات التي مـرت بـهـذام، لأنها كانت محصلة عـقـديـن مـن الـزمـن، إلا أنـهـا لم تتوقف عندها كثير إما بعدا عن تـنـاول فلسفة الغربة ودهاليزها العميقة وإمـا أرادت الاخـتـصـار للقارئ حتى لا يدخل دوامـة الملل وهي الدوامة التي جعلت الكثير من القراء ينفرون من العديد من الروايات العربية.

هوامش ....

(1) - الـجـرف، ميسون صـلاح الـديـن، بنية الـزمـن فـي الـروايـة دراسـة تطبيقية لـروايـات الـتـسـعـيـنـيـات لـلـكـاتـب عبد الـكـريـم نـاصـيـف، مجلة اتـحـاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 9 العدد 2ب، 2012،

(2) - الفيصل، سحر روحي، بناء الرواية السورية (١٩٨٠-١٩٩٠)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٤، ص٣٠.

(3)- رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ص١٢

(4)- المصدر السابق، ٢٣

(5)- في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ٩٢-٩٣

(6)- المصدر السابق، ١٢٢

(7)- المصدر السابق،٣٣

(8)- رواية كل الأحلام تنتهي في ديسمبر ٣٥

(9)- رواية كل الأحلام تنتهي في ديسمبر ٣٥

(10)- المصدر السابق، ٣٥

(11)- المصدر السابق،٥٤

(12)- رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ٢٣

(13)- المصدر السابق، ٢٣

(14)- المصدر السابق، ١٢٥

(15)- المصدر السابق ٥٤

(16)- المصدر السابق، ٩٢-٩٣

(17)- المصدر السابق، ٧٦

(18)- المصدر السابق، 127

(19)- لسان العرب، مادة غرب

(20)- العنيكري، هند، الغربة والأدب، منتدى العمق المغربي، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٠م.

(21)- نصر، عاطف جـودة، مفهوم الغربة فـي تـصـوف مـحـيـي الـديـن بـن عـربـي، مـنـتـديـات الـشـيـخ مـحـمـود الـمـهـدي الاسيوطي، ديسمبر، ٢٠١٣م.

(22)- رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ١٢٥

(23)- المصدر السابق، ١٢٥

(24)- رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام، ٧٤

(25)- المصدر السابق،٣٤

(26)- المصدر السابق، ٣٤

(27)- المصدر السابق، ٩٢-٩٣

المقال

ستكون لكِ نافذة مشرعة يومًا، دون مقبض يحكمها.

فاطمة الشيخ صالح *

في يوم ضبابي، لم تكن البصيرة فيه متفتحة ولم يكن لي لسان تعلوه الكثافة، حيث شعرت به قصيرًا وبشكل أدق كما لو أن أحدهم قطعه بسؤال.

وقفت صاحبة النظارة المدورة، بتسريحة شعرها المعقوصة للخلف وبضواحك ثناياها تسألني: كيف أقنع أهلي بالقراءة؟

إن كنت قد قلت إن لساني قد قطع، فقد شعرت أيضًا أني نخلة متجذرة منذ سنين في مكانها وأن السؤال أحالني جمادًا.

لم أستوعب أكانت الصياغة فيه خاطئة أم من طرحته خرجت من زمن قصي، بعيد عن الهواتف وعن أيّ فكرة محرضة لا توجد إلا في الكتب.

قُطع لساني، ألم أقل ذلك؟

ظل السؤال يدور في خلدي، وظلت الفتاة تدور في رأسي.

وإن قطع لساني، ألا توجد - هذه التي تكتب - يدي؟

لا أدري كيف يُسلب المرء من حقه في القراءة؟

كيف أتذكر «اقرأ وربك الأكرم» وأنت تقف في منتصف الطريق، رافعًا كفك بالرفض لا لشيء لمجرد أنك خائف؟

دافعي عما هو حق لكِ، ولا ترضي في أن تسيري مع القطيع. أن تكوني نسخة وألا يكون لكِ شكلًا يخرج حين تتحدثين. ما الضير في أن يقرأ الكتاب قبلكِ؟ ما هو المعنى من الخوف، ألا يكون شكل الكسل أولى؟ ألا يبذلوا جهدًا في الحفاظ عليكِ بالقراءة.

وهل ستغيركِ الكتب؟

بالطبع.. بالتأكيد. لا شيء ثابت. نحن نتغير بحكاية، بفكرة في الحكاية، بنص، بسطر ، بكلمة من كتاب.

إذن ألم يكن المنع أجدى من التغيير؟

ولكن .. كيف ترين الحياة إن لم تتغيري؟ كيف يصير لون الورد أسود وتتقبلين لونه الأسود إن لم تقرئي؟ كيف تصيرين فوق اللغة؟ كيف تعارضين أمرًا وتثبين عليه؟ كيف تخلقين من جديد في كل مرة تنهين فيها كتابًا؟ كيف تدخلين البيوت خلسة؟

كيف تحلقين بأجنحةٍ نحو بلدٍ لست من قاطنيه، والأهم كيف تكبرين؟

ستكون لكِ نافذة مشرعة يومًا، دون مقبض يحكمها وحين يصير هذا اليوم منكِ الجناحان ومني.. الانتظار.

* «روائية سعودية»

نحلم ونحقق
اليوم الوطني السعودي 94

صدر حديثا

صدور «ملحمة المجد الخالدة»: عن وكالة حرف الأدبية ومنشورات رامينا..

إصدار الترجمة الإنجليزية من كتاب يروي تاريخ استعادة الرياض.

اليمامة - خاص

صدر عن منشورات رامينا في لندن ووكالة حرف الأدبيّة في المملكة العربية السعوديّة النسخة الإنجليزية من كتاب «ملحمة المجد الخالدة: استعادة الرياض عام 1319 من المنظور العسكريّ»، للواء الركن خالد المرعيد.

يتناول اللواء الركن خالد المرعيد في هذا العمل تفاصيل دقيقة عن المناورات الاستراتيجيّة التي أعادت الرياض عام 1902، ويقدّم رؤى فريدة مدعومة بأبحاث دقيقة وسرد شخصيّ يستند إلى خبراته العسكريّة الطويلة عن هذه اللحظة المحوريّة في تاريخ المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى نتائجها المهمّة التي شكلت أساساً لتأسيس المملكة العربية السعودية الحديثة.

يستعرض الكتاب التحضيرات والتنفيذ والنتائج، ويبرز القيادة الاستثنائيّة للملك الراحل عبدالعزيز آل سعود وبراعته العسكريّة، ويعكس عمق الاستراتيجية العسكريّة والروّاد الذين ساهموا في تأسيس المملكة.

يسعى الكتاب لتقديم تحليل معمّق للاستراتيجيّات العسكريّة للملك عبدالعزيز، مشيداً بقدراته القياديّة ورؤيته الثاقبة في تحقيق النصر وتوحيد البلاد. ومن خلال استعراض شامل لمبادئ الحرب، وتكتيكات المعركة، والتحدّيات التي واجهت القوّات السعوديّة، يوفّر الكتاب إطاراً أكاديميّاً وعسكريّاً يمكن الاعتماد عليه لفهم أعمق لتاريخ المملكة.


اللواء الركن خالد المرعيد

يقسّم الكتاب إلى مقدّمة وثلاثة فصول رئيسة، يقدّم كلّ منها نظرة مفصّلة على مراحل استعادة الرياض وتأسيس المملكة:

يتناول الكاتب في المقدّمة الوضع السياسيّ والاجتماعيّ في البلاد قبل استعادة الرياض، ويسلّط الضوء على شخصيّة الملك عبدالعزيز وسماته القيادية. كما يتناول المحاولة الأولى لاستعادة المدينة في عام 1318 هـ (1900م) والدروس المستفادة من تلك المحاولة، بالإضافة إلى عرض شامل للوضع السياسيّ والعسكريّ قبل استعادة الرياض عام 1319 هـ (1902م).

الفصل الأوّل: استراتيجية الملك عبدالعزيز في حملة استعادة الرياض: يتناول هذا الفصل خطّة الحرب التي اعتمدها الملك عبدالعزيز لاستعادة الرياض، والتي تمّ تقسيمها إلى ثلاث مراحل رئيسة: التحضير للقوّة وشنّ الغارات الهجوميّة، ومن ثمّ التخفّي والاستعداد النهائيّ للمعركة، وأخيراً الهجوم الخاطف على الرياض. يتضمّن الفصل تفاصيل عن كيفيّة إعداد القوّات والمناورات العسكريّة التي تمّ تنفيذها لتحقيق عنصر المفاجأة والحسم.

الفصل الثاني: مبادئ الحرب والمفاهيم العسكرية الحديثة المستخدمة في حملة استعادة الرياض: يركّز هذا الفصل على المبادئ العسكريّة التي اتّبعها الملك عبدالعزيز، مثل المناورة والمفاجأة والتنسيق، بالإضافة

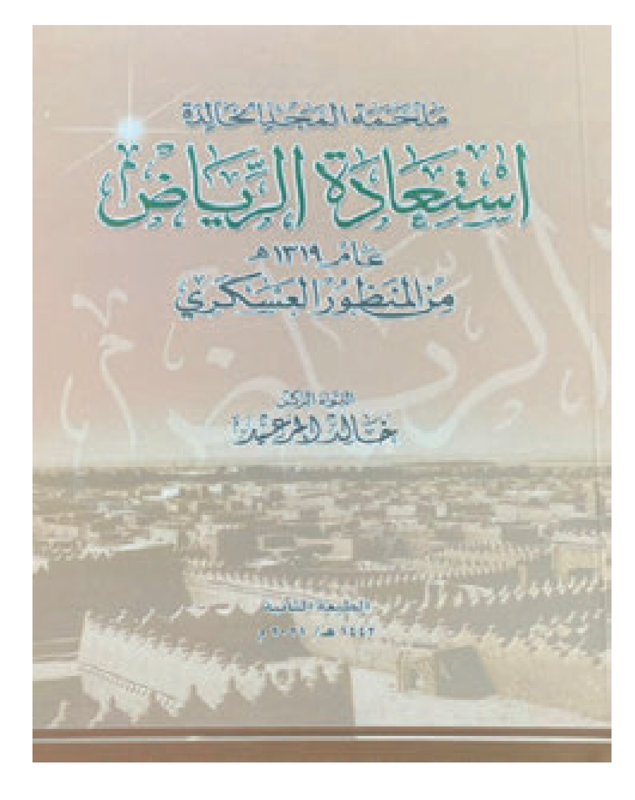
*** تأمّلات عسكريّة وإنسانيّة في حدث سعوديّ تاريخيّ**

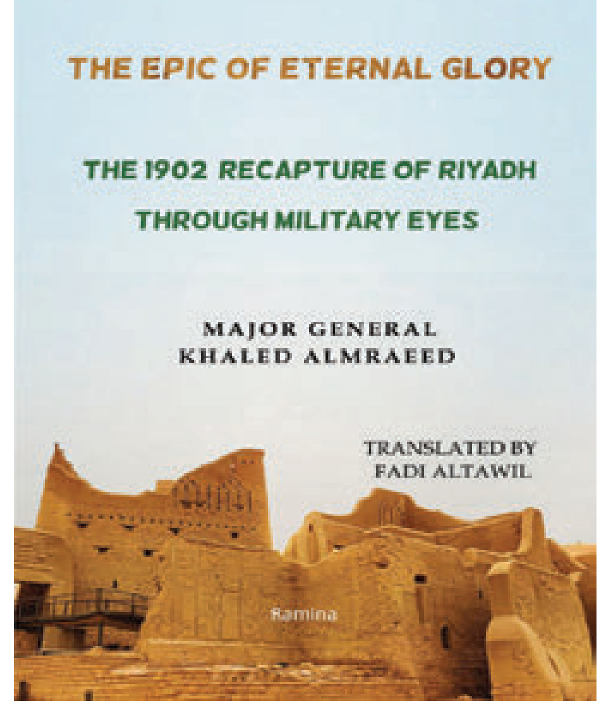
إلى استعراض التكتيكات المستخدمة وأهمّيّة الابتكار في القيادة العسكريّة. كما يتناول الدروس المستفادة من تلك الحملة التي أثّرت على مسار التوحيد فيما بعد.

الفصل الثالث: الروّاد - الرجال الأوفياء للملك عبدالعزيز: يخصّص هذا الفصل للحديث عن الأشخاص الذين وقفوا إلى جانب الملك عبدالعزيز

السعوديّ حاتم الشهريّ؛ مدير وكالة حرف الأدبيّة، قائلاً: «إنّ صدور النسخة الإنجليزية من كتاب «ملحمة المجد الخالدة» يعدّ إضافة نوعية للمكتبة العالمية ويبرز أحد أهمّ الأحداث في تاريخ المملكة العربية السعودية، وهو استعادة الرياض عام 1902 بقيادة الملك عبدالعزيز. هذا الكتاب يقدّم للقرّاء

ينجح أيضاً في إبراز البعد الإنسانيّ والقياديّ للملك عبدالعزيز، ما يجعل منه مرجعاً قيّماً للباحثين والمؤرّخين، ولكلّ من يهتم بالتاريخ السعوديّ والعربيّ. نأمل أن يكون هذا الإصدار دافعاً لإنتاج المزيد من الكتب التي توثق تاريخ المملكة وتقدّمها لجمهور عالميّ بأبعادها المختلفة.»





ولعبوا دوراً حاسماً في استعادة الرياض. يسرد أسماء وتفاصيل أدوار هؤلاء الرجال الأوفياء، ويستعرض بطولاتهم وتضحياتهم التي أسهمت في تحقيق النصر وتأسيس المملكة.

كما يشمل هذا الفصل سيرة ذاتية قصيرة لأسلاف اللواء الركن خالد المرعيد، الذين كانوا من أوائل المؤيّدين والمدافعين عن الدولة السعودية.

وبهذه المناسبة صرّح الأديب

الأجانب فرصة لفهم الجوانب العسكريّة والسياسيّة التي كانت وراء تأسيس المملكة، ويعزّز من فهمهم لمكانة الملك عبدالعزيز كقائد استثنائيّ وصاحب رؤية استراتيجيّة فذّة.»

وأضاف حاتم الشهريّ: « لا يقتصر الكتاب على تقديم تحليل عسكريّ للأحداث، بل

واختتم الشهريّ تصريحه قائلاً: «نحن بحاجة إلى أعمال كهذه تنقل قصص البطولة والشجاعة والتضحية التي ساهمت في بناء دولتنا إلى العالم، وتساعد في تعزيز الحوار الثقافيّ والمعرفيّ بين شعوب العالم.»

صدر الكتاب بترجمة فادي الطويل، وجاءت هذه النسخة كجزء من جهود توثيق الأحداث التاريخية من منظور عسكري دقيق، يساهم في تقديم قراءة جديدة لتاريخ المملكة العربية السعودية.

* الكتاب: نظرة معمّقة على استعادة الرياض عام 1902

حديث الكتب



رقية نبيل عبيد

كفاح طيبة لنجيب محفوظ..

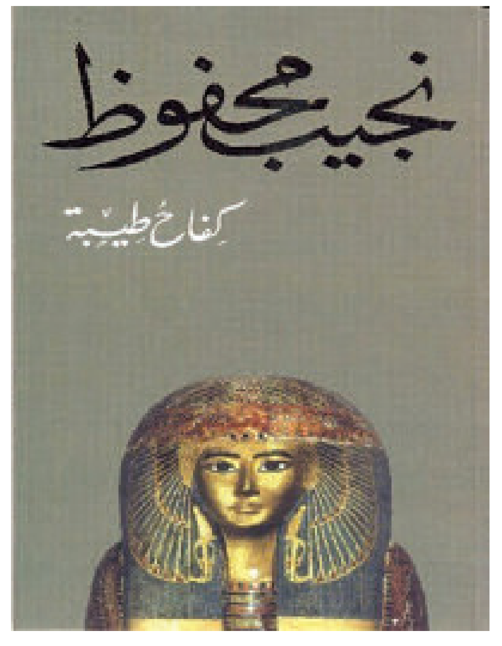
ملحمة فانتازية من تاريخ وحب ودم.

بدأت بقراءة كفاح طيبة لأنني وددت الغوص في ماض قديم تليد كان واندثر وبقيت لنا نثارات من آثاره، أردت العيش فيه بتفاصيله الحقيقة التي كانت بمباني القوم ومساكنهم وأرضهم وطينتهم وسوقهم وزرعهم وهو حي لا يزال يتنفس ترمي الشمس من عليائها بضيائها فوقه فيظهر مخضرًا لا تحد العين منتهاه، أردت أن أعيش في طيبة يوم مجدها، يوم حاضرها الذي طوته الآن رياحين الزمان بقرون وقرون، ظننته سيكون شيئًا يحاكي رواية أجاثا كريستي "غادة طيبة" الشهيرة والتي وقعت فيها جريمة قتلها هذه المرة بين ظهراني أسرة فرعونية ثرية، لكن شتان بين من يكتب عن قوم سمع وقرأ عنهم وبين من يكتب عن قوم بني جلدته، عن ماض هو حاضره، عن أناس همُ أجداده وأهليه ورفاقه الذين سبقوا! هكذا كان نجيب محفوظ في رائعته كفاح طيبة، إذ لم يكن وصف المعابد والقرى والحاكم والحاشية هو ما أذهلني ولكن إصرار طيبة وإباءها وغضبة حاكمها لامتهان هكسوس الشمال، وربما ما أثار إعجابي وحفز الدمع في مآقيّ حقيقة هو أن هذي الحكاية كالعادة لهي حكاية صالحة لكل زمان ومكان!

نجيب محفوظ يأبى إلا مفاجأتي كلما ظننت أني قد قرأت له كل أنواعه الأدبية العظيمة يأتيني بلون آخر جديد يبرع فيه كل براعة!

وكأني أمام ملحمة فانتازية عظيمة غير أنها ليست بخيال بل تاريخ وقع وارتوت الأرض بدمائه يومًا وإن كانت تفاصيله قد امّحت فقد أخرجها لنا العقل العبقري لصاحبنا نجيب محفوظ، ونضا عنها تراب الأزمنة السحيقة وبعثها من بين رفات الموتى وبث فيها من روحها وأحياها مجددًا لتعود أمامنا قصة من لحم ودم نراها بين يدينا رأي العين.

فإذا بالجيوش الجرارة يصم مسمعك صيحاتها المنذرة بالحرب، وإذا بكاموس يتقدم قواده في عجلته الحربية وتاج مصر المزدوج يلمع



فوق رأسه تحت أشعة الشمس ، وإذا بأحمس ينهض من رقدته الطويلة وتراه ماثلًا دونك بقامته المهيبة ولونه النحاسي الجميل وشبابه اليافع، والثورة تعتمل في صدره، وسيفه بيمينه متعطشًا لينال شرف الانتقام من الغزاة الذين اغتالوا دم جده وسرقوا طيبة من أهلها وأحالوا سكانها عبيدًا في أرضهم وانتهكوا حرماتهم وشرفهم ونبلهم ، وإذا بك لا تكاد يسعك مجلسك الضيق وتنهض مع أهل طيبة الطيبين وتنازعهم بجوارحهم وحرارة الفقد التي تستعر بين جانحيهم وتهتف لهم من أعماق قلبك بالنصر المؤزر فيما هم اليوم أمواتٌ حقيقة، والقصة معروفة والنصر أكده لنا التاريخ الذي جاء من بعدهم يحكي، لكنها براعة الكاتب من تعيدك إلى قلب المعارك الجسورة وتفتح أمام بصرك فصولًا كانت نسيًا منسيًا!

ولم يغب عن بال الكاتب مرهف الحس نجيب محفوظ أن يطعّم الحكاية بثمرة الحب المحرم المُشتهاة والبعيدة المنال، فكان أن وقع القائد العظيم أحمس في حب ابنة الملك العدو الذي اغتصب

عرش مصر وطُرد منها شر طردة الأميرة أمندريس ذات الفتنة والجلال والكبرياء، أحبته يوم تنكر تاجرًا وجاء يدخل القصر المُغتصب متخفيًا يحمل على سفنه كل ما تعجب له العين من الذهب واللآلئ وغريب الحيوان فأبصر بها وهي في ذروة سموّها الملكي، وأبصرت به وهو شابٌ فارع القوام تلوح آي النبل في وجهه، وهي عطفة في القصة وإن كانت مختلقة إلا أنها منحتها الألوان والشهد وأكسبتها جمالًا وأدنتها أكثر إلى قلوب قارئيها.

وتُخبرنا القصة كم أن صاحب الأرض عزيز حين يملكها وذليل حين يملكها عنه غيره عُنوة، كم يرفع الوطن أبناؤه حين يملكون مفاتحه وكم تُدك أعناقهم حين يغتصبها مغتصب، كيف كانت السمرة آية جمالٍ وشمَم وإباء وكيف استحالت عيبًا يُعير به أبناؤها في عهد الهكسوس وصار البياض الخالص علامة عُلية القوم ! حتى لمّا استفحل الأمر وثار الموج سطعت الشمس مجددًا تُبرز سمرة أبناء وادي النيل وترفعهم مقامهم الذي ماتوا دونه ولأجله سالت دماء الآلاف منهم .

أحببت في القصة كيف صورت جانبًا من الفراعنة كان مغيبًا دومًا عني ألا وهو الرقة ومحبة الزوج لزوجه والأب لأبنائه وإشفاق الأم الرؤوم على فلذات أكبادها ، فلطالما صُور الفراعنة غلاظا شدادا لا يُداخل قسوة قلوبهم شيءُ من الرحمة ، ولعل هذا كان موجودًا قطعًا فيما عُرف عن تجبر فرعون موسى ، غير أنه غاب عني أنه حتى هذا العهد المظلم كانت فيه آسيا الرقيقة سيدة نساء أهل الجنة ، كانت فيه أم موسى التي كاد قلبها يصبح فارغًا إثر فراقها عنه، كانت فيه أخته ورجل مؤمن وثلة مؤمنة صادقة ، وغير هذا فإن الحكم الفرعوني القديم امتد طويلًا طويلا ، ولا شك عندي أنه حمل شتى صور الرحمة خلال هذا العهد القديم الذي سكنه من عمر مصر.

وما أزعجني وما راعني طيلة الرواية إلا عبادة القوم لمعبود زائف غير موجود لايضر ولا ينفع! بيد أنني موقنة بغير هذا وأعلم أن كان هناك رجالاً مؤمنين يعبدون اللّه وحده لا إله إلا هو، لطالما كانوا ولطالما وُجدوا في أرض اللّه حتى في أشد عهود الكفر وأكثرها تجبرًا، وأعلم أنه قبل فرعون موسى بزمن غير بعيد كان عزيز مصر الصالح الطيب وكان يوسف الصديق عليه السلام وكان إخوة يوسف الذين سكنوا مصر عهدًا طويلا وعبدوا اللّه جلّ علاه وحده.



ديواننا

لا عاصم اليوم

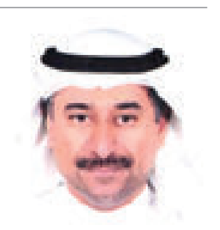


شعر :
سعيد عبدالله سفر

القابضون على جمر الهوى احترقوا
أمَا ترى الجوّ في أرجائه عبق
تألموا وبكوا من فرط ماوجدوا
حتى تراءى لهم في الأفق ما اعتنقوا
مضوا وفي كل خطوٍ للحنين شجًى
وفي العيون بقايا مابه شرقوا
تلفتوا دون جدوى دونما ثقة
تدثّروا بالأماني البيض وانعتقوا
محمّلون بمافي الآن من رهَق
وحالمون بما في الغيب قد رمقوا
وكلّما لاح في الأنحاء برق سنًى
ودمدم الرعد في أعماقهم شهقوا
لهم مع الليل أسرار معتّقة
وفي الحنايا صبابات بها اختنقوا
تسامروا حول أشباح لهم رقصت
لا الصبح لاح ولا الشادي به رمق
تيبّسوا حيث لا صحراء تشبههم
ولا منافٍ إليها يهرع القلق
تمايلوا في طريق الوجد أشرعة
لا عاصم اليوم من لاذوا به غرقوا

المقال





عصام محمد
الجاسم

نشر المقالات في المجلات العربية:

التحديات والتوصيات لتحسين التنسيق.

أكرهُ كتابةَ المطوَّلاتِ، لكنَّني في هذه الوقفةِ أحتاجُ إلى مساحةٍ أوسعَ لتوضيحِ الفكرة. الواقعُ أنَّ التحدياتِ تتعلقُ بعملياتِ النشرِ في أغلبِ المجلاتِ العربيةِ. كما هو معلومٌ، يتطوَّرُ المشهدُ الثقافيُّ في العالمِ العربيِّ بشكلٍ مطَّردٍ، حيث يسعى الكُتَّابُ إلى تقديمِ أبحاثٍ ومقالاتٍ قيمةٍ للنشرِ في هذا الفضاءِ الإعلاميِّ المفتوحِ. ومع ذلك، تطرحُ عمليةُ تقديمِ المقالاتِ والحصولِ على قبولِها في المجلاتِ العربيةِ العديدَ من التحدياتِ التي قد تُعيقُ أو تُربكُ عمليةَ النشرِ.

تبدأُ عمليةُ تقديمِ وقبولِ المقالاتِ في المجلاتِ العربيةِ عادةً بمسارٍ منهجيٍّ، يبدأُ بإعدادِ المؤلفينَ لمخطوطاتِهم وفقًا لإرشاداتٍ محددةٍ تحددها المجلاتُ بشكلٍ عام. يُقدِّمُ الكتَّابُ أعمالَهم عبرَ الإنترنتِ أو عبرَ البريدِ الإلكترونيِّ، اعتمادًا على نظامِ تقديمِ المجلةِ. بعد ذلك، تخضعُ المقالاتُ لمراجعةٍ أوليةٍ، حيث يُقيِّمُ المحرِّرونَ مدى توافقِها مع نطاقِ المجلةِ والالتزامِ بإرشاداتِ التقديمِ. غالبًا ما تتضمَّنُ الخطوةُ التاليةُ مراجعةَ المادةِ المرسلةِ، حيثُ يقومُ الخبراءُ في المجالِ ذي الصلةِ بتقييمِ جودةِ البحثِ أو المقالِ من حيثُ الأصالةِ والأهميةِ. قد تختلفُ معاييرُ القبولِ بشكلٍ كبيرٍ بينَ المجلاتِ العربيةِ، حيثُ تتطلَّبُ بعضها الموافقةَ الأخلاقيةَ للأبحاثِ التي تتناولُ مواضيعَ علميةً حساسةً، بينما قد تتطلَّبُ أخرى مستوىً معينًا من الدقةِ المنهجيةِ أو المساهمةِ المبتكرةِ في المجالِ. هذا التنوعُ يُعقِّدُ العمليةَ بالنسبةِ للكتَّابِ الذين قد يُقدِّمونَ كتاباتِهم إلى مجلاتٍ متعددةٍ في وقتٍ واحدٍ، ونتيجةً لذلك، يجدُ العديدُ من الكتَّابِ أنفسَهم غارقينَ ومحبطينَ بسببِ الافتقارِ إلى التوحيدِ القياسيِّ في قبولِ الموادِ المرسلةِ.

تشكلُ تحدياتُ التنسيقِ حاجزًا كبيرًا في عمليةِ الإرسالِ، وغالبًا ما تنبعُ من حواجزِ الاتصالِ بين المؤلفينَ ومحرري المجلاتِ. بالإضافةِ إلى ذلك، يمكنُ أن يؤدي عدمُ الاتساقِ في جداولِ المراجعةِ إلى تفاقمِ هذه التحدياتِ؛ فقد يواجهُ المؤلفونَ تأخيراتٍ كبيرةً دونَ اتصالٍ واضحٍ من المحررينَ بشأنِ حالةِ إرسالِهم، مما يجعلُ المؤلفينَ في حالةٍ من عدمِ اليقينِ بشأنِ قبولِ الموادِ التي أرسلوها. علاوةً على ذلك، يمكنُ أن تلعبَ الاختلافاتُ الثقافيةُ دورًا في الممارساتِ والتوقعاتِ التحريريةِ. مثلُ هذه التناقضاتِ قد تؤدي إلى عملياتِ تقييمٍ ذاتيةٍ تزيدُ من تعقيدِ قبولِ المقالاتِ، مما يتركُ المؤلفينَ يتصارعونَ مع ردودِ فعلٍ متضاربةٍ ومساراتٍ غيرِ واضحةٍ لقبولِ أو رفضِ الموادِ المرادِ نشرُها.

ما دفعني لكتابةِ هذا المقالِ هو ما واجهتُه مؤخرًا على المستوى الشخصيِّ خلالَ الأشهرِ الثلاثةِ الفائتةِ، حيثُ أرسلتُ مقالةً باللغةِ العربيةِ لأكثرَ من مجلةٍ تصدرُ في بعضِ الدولِ العربيةِ، على أملِ أن تُقبلَ في إحداها أو تُرفضَ في الأخرى. تزامنَ الانتهاءُ من كتابةِ هذا المقالِ مع الانتهاءِ من ترجمةِ نصٍّ مميزٍ إلى اللغةِ الإنجليزيةِ لكاتبٍ عراقيٍّ. تمَّ إرسالُ كلا المادتينِ لأكثرَ من جهةٍ. من خلالِ تعاملي مع الدورياتِ الأجنبيةِ، عادةً ما يتمُّ الردُّ إما بقبولٍ أو رفضِ المادةِ معَ تحديدِ وقتِ

النشرِ. أما في حالةِ الدورياتِ العربيةِ، فالأمرُ مختلفٌ تمامًا. في خلالِ شهرٍ واحدٍ، تمَّ نشرُ المقالِ العربيِّ في أكثرَ من مجلةٍ دونَ الرجوعِ إلى الكاتبِ وإعلامِه بقبولِ المادةِ ووقتِ نشرِها، مما وضعني في موقفٍ حرجٍ معَ محرري هذه المجلاتِ. في نفسِ الشهرِ، قامتْ أكثرُ من دوريةٍ أدبيةٍ أجنبيةٍ بالبتِّ في نشرِ المادةِ المرسلةِ في وقتٍ متقاربٍ فيما بينها، مما تركني في حالةٍ من الارتباكِ،وهذا نادراً ما يحدث في الدوريات الأجنبية.

تركتُ الأمرَ كما هو، مستندًا إلى المثلِ المعروفِ: «الشهرةُ، وإنْ كانتْ في الثراء، خيرٌ من عدمها في الفقر.»

لمعالجةِ هذه التحدياتِ وتحسينِ عمليةِ الإرسالِ والردِّ، يمكنُ تبني نهجٍ متعددِ الأوجهِ.

أولًا، تطبيقُ إرشاداتٍ موحدةٍ للتقديمِ عبرَ المجلاتِ العربيةِ يمكنُ أن يُبَسِّطَ العمليةَ، مما يوفرُ للمؤلفينَ فهمًا واضحًا للتوقعاتِ بغضِّ النظرِ عن المجلةِ التي يُقدمونَ إليها أعمالَهم.

علاوةً على ذلك، يمكنُ أن تُسهمَ التكنولوجيا في تحسينِ الاتصالِ وتتبعِ التقديماتِ بشكلٍ كبيرٍ. يمكنُ للمنصاتِ عبرَ الإنترنتِ التي تُسَهِّلُ التحديثاتِ في الوقتِ الفعليِّ والتواصلَ المباشرَ بينَ المؤلفينَ والمحررينَ أن تُخففَ العديدَ من الإحباطاتِ التي يُواجهُها الكتَّابُ. وأخيرًا، يمكنُ إنشاءُ قاعدةِ بياناتٍ شاملةٍ لجميعِ الدورياتِ والمجلاتِ العربيةِ بمختلفِ تخصصاتِها، تجمعُها منصةٌ واحدةٌ تتضمنُ شروطًا وطرقَ تقديمِ الموادِ الأدبيةِ أو العلميةِ، على غرارِ منصةِ «Submittable» المستخدمةِ في أمريكا وأوروبا.

في النهايةِ، تنفيذُ مثلِ هذه الحلولِ الفعالةِ لتوحيدِ عملياتِ التقديمِ والاستفادةِ من التكنولوجيا لتحسينِ التفاعلِ بينَ المؤلفينَ والمحررينَ ضروريٌّ لتعزيزِ بيئةِ نشرٍ أكثرَ كفاءةً ودعمًا، ما يعززُ جودةَ الخطابِ الثقافيِّ في العالمِ العربيِّ، ويشجعُ مشاركةً أكبرَ من الكتَّابِ الذين يسعونَ إلى مشاركةِ أعمالِهم معَ جمهورٍ أوسعَ.

مقال

كلمة

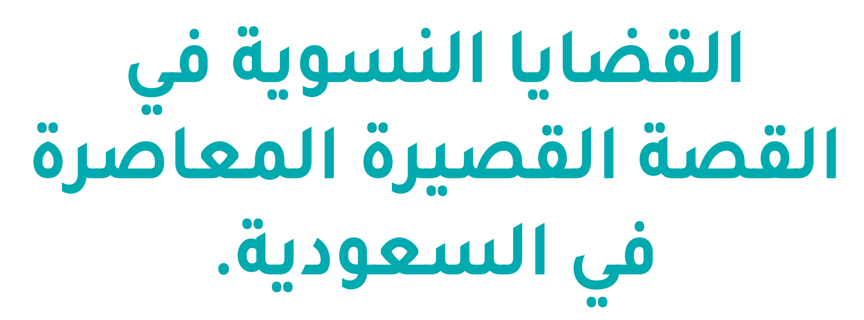
نشوة بكاء مع زخات المطر

وجدان عبده

من ذا يحاورني؟
من ذا يفيق المكلوم من عمق الدجى
هل ثم لحن أغنية يتمم به أحدهم في الطرقات
أم أن عازف ناي على قمة الهضبة يشدو بالأنين
من ذا يقلب مهجتي ويجعلني اشتاق لصوت المطر
ولمعة البرق في كبدِ السماء وزهرة الياسمين
تمازح الرعد ليأذن للمطر بعناقها..
رغبة جامحة للاستماع لأغنية انشودة المطر وذاك الصوت الذي ابدع في رسم مكنون اللحن وصراخ طفل تائه على كلمة مطر .. مطر .. مطر وكأنه يحاورني قائلاً
)) أتعلمين
أيَ حُزنٍ يبعث المطر
وكيف يشعُرُ الوحيدُ فيه بالضّياع
كأنّ طِفلاً باتَ يهذي قبل أن ينام بأن أُمّه التي أفاقَ مُنذُ عام .. فلم يجدها
ثُم حين لجّ في السؤال
قالوا له: بعدَ غدٍ تعود .. لا بدّ أن تعود
فتستفيقُ مِلءَ روحي نشوةُ البُكاء
ورعشةٌ وحشيةٌ تُعانِقُ السّماء((-
مقتبسة من قصيدة أنشودة المطر- .
ليغلب عليَّ الصمت راحلة مع ذاك البكاء الذي ما ان هطل المطر حتى وجدت عينيّ قد تغلبها الدموع مخالطة هذا المطر .. من ذا يحاورني ناقشاً أنينه على هيئة سؤال / أتعلمين؟!؟
وودت لو اسير بلا هدف وبلا معرفة مصير برفقة انشودة المطر ونشوة البكاء التي تلازمني عند هطوله الجميل.

دراسات







اشفاق أحمد*



الأقصوصة فن أدبي نثري يصوّر جانبا من جوانب الحياة لفرد أو موقفا واحدا من المواقف تصويرا مكثفا يساير روح العصر من سرعة وتركيز. ويسمّيها البعض الحكاية التي يتمّ عرضها في عدد قليل من الصفحات، وتعتمد على خبر يدور حول مجموعة قليلة من الأفعال، وتشمل موقفا معينا عنه بإيجاز دون إسهاب أو إفاضة. وينبغي أن يكون طول القصة القصيرة بين خمس صفحات وثلاثين صفحة. والقصة القصيرة لها خصائص ومميزات عديدة، ومنها وحدة الانطباع ووحدة التأثير.

كان العرب يعرفون فن القصة في عصورهم القديمة. ولكن القصة لم تكن موجودة بعناصرها وخصائصها الفنية التي تتميز بها في العصر الحديث. ظهرت الأقصوصة كفن أدبي في لبنان ومصر في أواخر القرن التاسع عشر وفي أوائل القرن العشرين، وبلغت إلى قمّتها على أيدي الدعائم محمود تيمور، ونجيب محفوظ، وطه حسين، وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة وغيرهم. كانت القصّة العربية في قديم الزمان وحتى القرن التاسع عشر الميلادي للموعظة والنصيحة أحيانا، وللتسلية والامتاع في أغلب الأحيان. ومن غاياتها كانت تطوير النثر الفني. ولكن من جرّاء الاحتكاك الشرق بالغرب، وبسبب تأثير أشتات الفنون الأدبية الغربية على الأدب العربي، أخذت القصة العربية تخدم المجتمع بشتى الطرق. أصبحت القصص القصيرة الحديثة فنا رائعا، وبدأت تستمدّ قوّتها من واقع المجتمع البشري، وحوادث الزمان والمكان.

إنّ الدول العربية أمثال مصر، ولبنان، وسوريا، والعراق، والسودان، ثم الجزائر، وتونس، والمغرب أصبحت أهمّ المراكز للقصص القصيرة الحديثة والمعاصرة. وبعض الدول العربية تخلّفت في تنمية وتطوير الأقصوصة العربية، ومنها المملكة العربية السعودية، وسائر دول الخليج العربي. فإنّ جلّ اهتمام المملكة اقتصرت على تطوير الأدب الإسلامي، ونشر الثقافة الإسلامية في الأرجاء للعالم. ورغم قلة الرغبة في تطور الفنون الأدبية، اهتم العديد من الأدباء السعوديون بفن القصة القصيرة منذ بداية ظهوره. وفي الواقع، إسهام السعوديين في تطوير هذا الفن لا يستهان به.

من العوامل الرئيسية لتخلّف المملكة في الفن القصصي هي تمسّكها تمسّكا شديدا بالعقائد الدينية، والاهتمام البالغ بشعائر الإسلام وتعاليمه. فالمجتمع السعودي ظلّ مجتمعا محافظا، ولم يوفّر للأدباء والكتّاب مناخا أدبيا وبيئة ملائمة يتمتّعون فيها بالحرية اللازمة لمعالجة القضايا الإنسانية ومشكلات المجتمع البشري. هل يمكن معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية والعقائدية والفكرية في مجتمع محافظ مثل المجتمع السعودي؟ كيف يتصوّر أديب أو قاص أن يعالج موضوعا اجتماعيا أو دينيا أو سياسيا إذا لم توفر له الحرية؟

المرأة كانت الضحيّة الأولى في المجتمع السعودي المحافظ قبل عام 2015. كانت مشاكلها كثيرة ومتنوعة؛ فمُنعت إلى حد كبير من التعليم العصري، وحرمت من حرية العمل واللّباس، وحرية الكتابة والنشر، وحرية الفكر والعقائد. ظلت المرأة صاحبة البيت أو خادمة أفراد أسرتها. جعلت الذكورية أو الشوفينية الذكورية حياتها صعبة في أحايين كثيرة. وفي أغلب الأحيان، منعت المرأة السعودية من معالجة قضاياها من خلال الكتابة أو الخطابة. وكان الرجل هو الذي يحدد ما تقوم به امرأته من العمل والسلوك، وكيف تقضي حياته في المجتمع.

ولكن الأشياء بدأت تتغيّر شيئا فشيئا منذ تولّي الملك سلمان بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين، زمام الحكم عام 2015. ونجله محمد، ولي العهد السعودي منذ عام 2017، يقوم بإدخال إصلاحات واسعة النطاق في المجتمع السعودي. إن الحريات التي يحصل عليها السعوديون بفضل ولي العهد ستوفّر لهم بيئة مواتية للأدباء والفنون الأدبية في المستقبل القريب. وبفضل الحريات المتوقعة، سيتباهي الأدباء السعوديون، بما فيهم كتّاب الأقاصيص، كبار الكتاب العرب، وسيتنافسون أدباء مصر ولبنان والجزائر عاجلا وليس بآجل.

ومن السعوديين الذين اهتمّوا بفن الأقصوصة وعالجوا قضايا المرأة هو إبراهيم الناصر الحميدان٢، الروائي والقاص السعودي المعروف. يعدّ الحميدان من أبرز كُتاب السرد بنوعيه الروائي والقصصي، يعدّ الحميدان من أبرز كُتاب السرد بنوعيه الروائي والقصصي، وله . خلّف الحميدان وراءه عدة مؤلفات في القصة القصيرة، وأصدر مجموعته القصصية الأولى بعنوان: "أمهاتنا والنضال". وعادةً ما تركّز أعماله القصصية على متغيّرات المجتمع الحديث والحنين إلى أصالة الماضي، ويلتقط في كتاباته نماذج من تلك الفنيات النسوية المعبرة عن سخط المرأة واستشعارها الانكسار.

وما زالت المرأة موضوعًا مهمًا ومثيرًا للجدل في الإبداع الخليجي بعامة، والسعودي بصفة خاصة بسبب اختلاف الرؤى والتصورات حول تناول صورتها وقضاياها عند معظم الكتاب والمبدعين. وقد حظيت القصة القصيرة باهتمام كبير

من قبل المرأة السـعودية؛ فبرزت كاتبات وجدن في هذا الجنس الأدبي القصير ملاذًا للتعبير عـن ذواتهن، ومشـاكلهن. ومن بين هؤلاء الكاتبات السعوديات الأكاديمية والكاتبة والقاصة "زكية محمد العتيبي"٣. تكتب الدكتورة زكية في أقاصيصها لاكتشاف تفاصيل أنثوية دقيقة تعكس نظرة المرأة إلى اللحظة القاسية والمجتمع الشوفيني الذي تعيشه.

وقد حاولت المرأة السعودية أن

وبدا فيه الوعي بالقضية الأهم في أدب المرأة، الكشف عن خصوصية الرؤية من هذا الأدب والإنجاز التكتيكي الذي تجسّدت عبره الرؤية.

وفي مطلع تسعينات القرن المنصرم الميلادي حظي الأدب النسوي في المملكة السعودية بعناية كبيرة من قِبل الدارسين، سواء على مستوى دراسة نصوص المرأة أو من خلال رصد صورة المرأة في الخطاب الثقافي مما يعني تداخل النقد النسوي في المملكة مع

وليس بهوية غيرها التي تحول العلاقة بين الرجل والمرأة إلى معارك.

وفي قصتها "التـرياق"، تجعل أميمة الخميس النافذة معادلًا موضوعيًا لما هو داخل الأنثى التي تتولى أمر السرد، وتطرح تجربتها الإنسانية، وتأملاتها وتطلعاتها حول الانطلاق والتحرر. فالنافذة هي داخل الذات، والنظر إليها يكشف الداخل أكثر من الخارج، والضوء المنبعث ما هو إلا وعي الشخصية في كشفها العالم.

وترفع هيام المفلح الستار في قصتها "بحر الرماد" عن قدرة الأنامل الأنثوية على

ابراهيم الحميدان

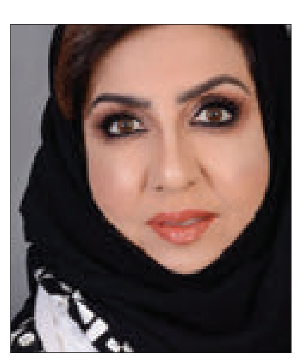




سعاد المانع



بدرية البشر



اميمة الخميس

تثبت نفسها ومصداقيتها في مجتمع ذكوري قبائلي كان يرى في صوت الأنثى عارًا، ودخولها إلى عالم الإبداع ذنبًا لابد أن تحاسب عليه. ولطالما عاشت المرأة هذه المعاناة التي حرمت فيها من حق الكتابة والنشر، الأمر الذي أوجد في داخلها صراعًا وتحديا كبيرين في المشهد الثقافي العربي السعودي.

وأقاصيص السعوديات تحمل في عمقها طابعًا أنثويًا، وصياغةً مؤنثةً تجعلنا نقبل أن المرأة هي القضية الأهم. ولعل هذا الحضور يفرض بطبيعة الحال الآخر/الرجل الذي كان سببا في تعثّر هذه الأنثى؛ سواء أكان الأخ، أم الزوج، أم الأب، أم الحبيب، أم الصديق، أم المجتمع، فكل هذه المسمّيات تعبر عن المحيط العربي الخاص بالمرأة.

ولعل أول دراسة ظهرت لأدب المرأة السعودية كانت في سنة 1981م لنسيم الصمادي بعنوان: "دراسة في أدب المرأة السعودية القصصي"، الذي "اجتهد في الوقوف على جانبي الموضوع والفن في قصص الكاتبات السعوديات، دون توسع في ذلك". ثم أفرد الدكتور الشنطي في كتابه "القصة القصيرة المعاصرة في المملكة العربية السعودية" في عام 1987 باباً خاصاً بانتاجات المرأة. وهو ما يمثّل تطوراً في النظرة إلى أدب المرأة السعودية حيث جاءت إليها مستقلة عن أدب الرجل،

النقد النسوي العالمي. وتُعد الدكتورة سعاد المانع٤ من أبرز الأصوات التي عملت في هذا الحقل المعرفي في المملكة. فقد نشرت أول عمل لها في جريدة الرياض سنة 1399هـ بعنوان: "المرأة والمسؤولية في التراث الإسلامي". تحدثت فيها عن صورة المرأة المثالية في شعر الغزل.

ومن الأديبات السعوديات اللاتي ساهمن في تطور فن القصة القصيرة، وبرزت أسماؤهن في هذا المجال هنّ: أميمة الخميس، وبدرية البشر، ونورة الغامدي، ومريم الغامدي، وشريفة الشملان، وفوزية جار اللّه، وخيرية السقاف، وحكيمة الحربي، وشيماء الشمري وغيرهن من الكاتبات اللاتي حملن مشعل الكتابة، وعبرن عن القضايا النسائية، وقضايا المجتمع من رؤية نسائية بحتة سواء أكان على مستوى السرد الروائي أم القصصي.

قالت القاصة والروائية السعودية أميمة الخميس٥ إن مستقبل المرأة السعودية مبشّر بعد القرارات الملكية بإدخال المرأة مجلس الشورى والمجالس البلدية، معتبرةً تلك القرارات اعترافاً بإنسانيتها، وطالبت الخميس النساء بالتفوق من أجل إثبات حضورهنّ وعدم الاكتفاء بالمطالبات التي لا تتحقق بسهولة. وقالت إن على المرأة تكوين هويتها، وأن تتفوق بهويتها

طرح الأسئلة لفض مغاليق العالم، وترفع هيام المفلح ٦ الستار في قصتها "بحر الرماد" عن قدرة الأنامل الأنثوية على طرح الأسئلة لفض مغاليق العالم، وانتقاد الواقع، واكتشاف دواخل النفوس، وإدانة الأوضاع الاجتماعية السائدة، ومواجهة أشكال القهر المتنوعة.

وانتقاد الواقع، واكتشاف دواخل النفوس، وإدانة الأوضاع الاجتماعية السائدة، ومواجهة أشكال القهر المتنوعة.

وفي قصتها (حبة الهال)، تعرض لنا بدرية بشر ٧ من خلال كتاباتها قضية المرأة الشرقية ولا سيّما المرأة السعودية في مدة الحرب، إذ تتبنى القاصة مجموعة من القضايا التي تهم المرأة مثل الهيمنة الذكورية، والهروب من قيد الرجل، والتحرر من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، والحديث عن الجسد والحب والحرية من خلال لغة جميلة وأسلوب فني رائع.

وتحمل كتابة المرأة المتمردة بالمملكة، في مجملها، وجوه المقاومة والمشاكسة والانفلات والرغبة في التغيير، على اعتبار أن الإبداع تحريض دائم على الاكتشاف، ما دامت هناك شراكة للعلاقة بين المرسل والمستقبل على أرضية من النص. ولعل ذاكرة الساردة الأولى "شهرزاد"، تحيل إلى أن المرأة هي الأذكى من الرجل، والأكثر قدرة على المقاومة، منذ معرفة الإنسان

السرد وتوظيفه كوسيلة لتنمية الوعي الإنساني، وتعزيز الإرادة الحرة.

بل هناك منهن من أثارت كتاباتها ضجة في عالم القصة والأدب، مثل الكاتبة نورة الغامدي٨ التي تناولت مواضيع رائعة، وعبرت من خلالها عن كيفية استثمار الفنون في التعبير عن الواقع، كما حاولت التعبير عن بعض الأزمات، والمواقف النفسية والفكرية، من خلال حركة الواقع وتناولها لصورة المرأة في قصصها. وتجدر الإشارة هنا بأن المرأة السعودية بعد الاعتراف بها في مجتمعها منذ عام 2017، بدأت مرحلة جديدة مختلفة عن التي مرت بها في بداياتها؛ حيث أصبحت تكتب بجرأة فاقت -ربما- جرأة الرجل؛ ولعل السبب راجع إلى الكبت والحرمان الذي عانت منه على مر العصور.

وفي غضون عقود مقبلة، ستشارك الكاتبات السعوديات في تنمية بلادهنّ وترقيتها مباشرة. والحرية العامة المتوقّعة، بفضل الخطوات التي يقوم بها وليّ العهد محمد بن سلمان، ستسنح للمرأة السعودية فرصة غالية لتنمية البلاد وترقيتها في شكل مباشر. فمن المرجو أن نرى جماعة من السعوديات ينشرن أقاصيصهنّ لها صدى في الأوساط الأدبية والفنّية، وتأثيرا في المجتمع العربي والإسلامي مباشرة. وهذه الجماعة من الكاتبات السعوديات ستقوم بمعالجة قضايا أخواتهنّ في المملكة وسائر الدول العربية والإسلامية، وتخرجهنّ من غلبة الشوفينية الذكورية، وتجعلهنّ كائنا حيّا في المجتمع.

المصادر والمراجع:

الشنطي، محمد صالح. القصة القصيرة المعاصرة في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار المريخ للنشر.

السيد، طلعت صبح. القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بين الرومانسية والواقعية. الطائف: نادي الطائف الأدبي.

الساعاتي، يحيى محمود. الأدب العربي في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار العلوم للنشر.

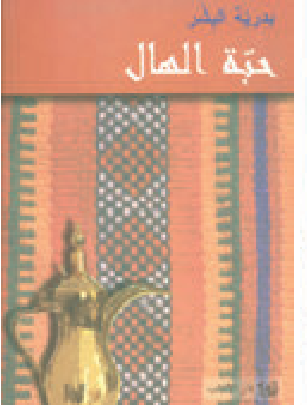
الهاجري، سمحي ماجد. القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية. الرياض: النادي الأدبي.

أمين، بكري شيخ. كتاب الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية. بيروت: دار العلم للملايين.

* أستاذ جامعي في نيو دلهي. قدّم هذه الورقة البحثية في الندوة الوطنية التي عقدها قسم اللّغة العربية، جامعة بردوان، بنغال الغربية، الهند، في ديسمبر 22، 2022 بعنوان: "الأدب العربي المعاصر: الفن والمجتمع".

٢- ابراهيم الناصر الحميدان (2013-1933)، روائي وقاص سعودي. يعد من أبرز الكتاب السعوديين للسرد بنوعيه الروائي والقصصي، وأحد رواد الحركة الأدبية في السعودية. وله إسهام كبير تطور فن القصة القصيرة في السعودية. وهو حائز على درع الريادة من مؤتمر الأدباء السعوديين الثاني، وجائزة المفتاحة على ريادته في الكتابة السردية. ومن كتبه المهمة أمهاتنا والنضال (مجموعة قصصية)، وثقب في رداء الليل (رواية)،





وأرض بلا مطر (مجموعة قصصية)، وسفينة الموتى (رواية)، وغدير البنات (مجموعة قصصية)، وعيون القطط (مجموعة قصصية)، والعذراء العاشقة (مجموعة قصصية).

٣- وهي الدكتوره زكية بنت محمد العتيبي، الكاتبة السعودية المعاصرة المعروفة. تدرّس في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان بصفتها أستاذة مشاركة. صدرت لها "أنثى الغمام" (مجموعة قصصية عن دار المفردات، عام 2013؛ و"رسائل متعثرة" (مجموعة قصصية) عن دار غراب في مصر، عام 2015، و"هطول لا يجيئ" (مجموعة قصصية) عن دار تشكيل، عام 2017. حصلت على درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي.

٤- هي سعاد بنت عبد العزيز محمد المانع. ولدت في الأحساء سنة 1947. حصلت سعاد على دكتوراه الفلسفة في الأدب والنقد العربي القديم من جامعة ميشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1406 هـ/ 1986 م في موضوع "الضرورة الشعرية من وجهة نظر النقاد والبلاغيين العرب"، وماجستير في الأدب العربي من جامعة القاهرة سنة 1398 هـ/ 1978 م في موضوع "سيفيات المتنبي: دراسة نقدية للاستخدام اللغوي".

٥- أميمة عبد الله الخميس (1966) هي روائية وكاتبة سعودية. ولدت في الرياض ودرست فيها. حصلت على درجة البكالوريوس في الأدب العربي، ودبلوم لغة إنجليزية من جامعة واشنطن. بدأت أنشطتها الأدبية والإبداعية في سنوات باكرة من عمرها عبر مقالات الرأي في الصحافة. نشرت لها أول مجموعة قصصية عام 1993 بعنوان والضلع حين استوى، تبعها عدد من المجموعات القصصية "مجلس الرجال الكبير"، و"أين يذهب هذا الضوء"، و"الترياق". فازت بجائزة أبها للقصة وجائزة نجيب محفوظ للرواية 2018.

٦- هيام المفلح وهي مهندسة زراعية حصلت على بكالوريوس في العلوم الزراعية. تعمل حاليا كاتبة وصحفية متفرغة في جريدة الرياض السعودية، ولها زاوية أسبوعية بالجريدة تنشر كل يوم جمعة، وتشرف على صفحة الطفل "البراعم" التي تنشر كل يوم جمعة بالجريدة. لها ثلاث مجموعات قصصية منشورة: صفحات من ذاكرة منسية؛ والكتابة بحروف مسروقة؛ وكما القلق يتكئ الجمر.

٧- بدرية بشر هي كاتبة وروائية وإعلامية سعودية. صدرت لها العديد من الأعمال الأدبية ومن أبرزها: رواية "هند والعسكر"، ورواية "غراميات شارع الأعشى". حصلت على جائزة الإعلام العربي لأفضل عمود صحفي عام 2012.

٨- نورة الغامدي هي كاتبة سعودية. تخصصت في اللغة العربية والإدارة التربوية. مشاركاتها العديدة في الصحافة العربية منحتها اتساعا في الرؤية. تميزت تجاربها القصصية والروائية بسلاسة اللغة وبساطتها وملامسة الهم الانثوي بجرأة تخطت حدود البوح. حصلت على بكالوريوس في اللغة العربية من كلية التربية للبنات بمحافظة بيشة 1998 م. اشتهرت نورة بمقدرتها على التفاصيل والأساطير وإعادة نسجها في عوالمها القصصية والروائية بأسلوب جذاب ولغة متماسكة وأخيلة تتجاوز السائد والمألوف. أشهر أعمالها روايتها وجهة البوصلة 2002م .



جلمود صخر



ابراهيم عبدالرحمن الفايز

هذا وهذا وذاك..

عبارة جيل الطيبين والمخضرمين.

حقيقة لا أعلم لماذا تنتشر في المجتمع أسماء أو صفات نطلقها في غير موضعها، فإذا كان الجيل السابق جيل طيبين أيكون الجيل الحالي جيل خبثاء؟، ألم يكن بين الجيل السابق خبثاء!؟ أيضا، لو علم من أطلق المخضرم على الجيل السابق، لما فعل ذلك، حيث إن تعريف المخضرم في اللغة: من لم «يختن»، أي لم يطهر، ونحن ولله الحمد السابقون واللاحقون مطهرون.

كأن للأجيال ألوانها، فالأبيض والأسود؛ هو جيل كبار السن، أما جيل الشباب فهو براق، متعدد الألوان ثم مع الوقت تبهت هذه الألوان وتتحول في الأخير إلى الأسود والأبيض وتسلم الراية للجيل الذي يليه.

لكبار السن؛ الستينيات وما بعدها، من المفضل أن لا تكثر من تكرار القصص والأحاديث، أصحابك لصراحتهم معك، يقاطعون حديثك نتيجة تكراره، لكن الأمر يختلف مع أبنائك، البعض منهم يجامل ويدعي الاستماع والبعض الآخر يتلهى بهاتفه؛ فقد سمعوها منك مرارا وتكرارا. كذلك، إذا بلغت مرحلة صعوبة متابعة حديث غيرك، لضعف السمع أو (ما تجمع) وضحك أبناؤك للسالفة فابتسم بوقار كأنك فاهم الأمر!.

في الاجتماعات العائلية مع أولادك، ركز على التلهي بالأحفاد والأسباط؛ ذلك يفرح والديهم، ولا أحد من الأطفال يؤاخذ عليك أزمة النسيان أو ترديد الحديث، لكن احذر من البعض منهم، فهم عفاريت، أذكياء وصرحاء لا يجاملون.

أخيرا، من الصعب أن تقنع أبناءك برأي صائب؛ لأنك دوما تصطدم بحائط اعتقادهم أن الوقت تغير وأنك (دقه قديمه). وأيضا، يعتقد كثير من الآباء خطأ أن أبناءهم غير قادرين على اتخاذ قرارات سليمة؛ لذا؛ يكثرون في إعطاء النصائح حتى ولو لم يطلب منهم ذلك.

وهذا: دهشة المدن

عندما تزور مدينة، تفتح لك ذراعيها مرحبة بك، تدثرك بناسها وشوارعها والنشاطات بها، لها نفس، ولها تاريخ وطبيعة. في بادئ الأمر، تندهش، لا تعرفها قد تضيع بها، لكن بعد جهد قليل منك تستأنس بها، ومع الرحيل عنها، يغشاك شعورا دفين بانطباع عن هذه المدينة.

وكما أن المدن تختلف بعضها عن بعض، فإن انطباعنا عنها يختلف باختلاف أذواقنا ورغباتنا المتنوعة؛ فهناك من يحب المدن الصاخبة والنشاطات الليلية الساهرة، وآخرون يميلون للسكينة وللمناظر الطبيعية، والمدن النائمة ليلا، فقد تكون في صخب مانهاتن- نيويورك محاطاً بناطحات السحاب، أو أن تكون في وداعة مرتفعات أبها تتنفس الضباب والسحاب، فكل مدينة لها طابعها الخاص وميزاتها، فأما أن تتوافق معها أو تكون طاردة لك. في العموم، كلما كبرت رقعة المدينة جغرافيا وزادت سكانا، كلما أصبحت أقل صداقة معك. لا بد أن يكون هناك ذكرى لك فيها؛ حسنة أو سيئة. هل خيبت آمالك مدينة قصدتها لأمر ما ولم تجد مبتغاك؟. إليك بعض المدن والسمة أو (الثيمة) التي انطبعت لدي:

- في دبي تتوارى المئذنة خلف ناطحات السحاب!.
- مدينة الكويت، مدينة توقف الزمن بها.
- القاهرة، عجوز تتصابى ليلا بمساحيق الإضاءة تنعكس على نيلها، نهارا تظهر على حقيقتها.
- لندن، باردة الشعور كأهلها الأوائل، يسيطر عليها الآن من كانت تحكمهم سابقا.
- لاس فيجاس، مدينة، تنام نهارا وتسهر ليلا تسرق زائريها.
- بغداد، وإذا ما التأم جرح جد بالتذكار جرح.
- بيروت، مدينة اغتصبت وانكسر شموخها، تئن من جراحها.
- مدينتي الرياض، شابة مدللة، جميلة في فرحها وقاسية في غضبها.

وذاك: معيار الحماقة

هل قيمت نفسك ذاتيا وعرفت ما نصيبك من الحماقة؟

هو سؤال استفزازي لا يتقبله الكثير من الناس، ولهم العذر في ذلك. لكن إذا ما أردت معرفة الجواب ذاتيا، فمن السهل عليك قياس ذلك أثناء قيادة سيارتك خلال زحمة المرور، -خصوصا- إذا ما كنت وحيدا في سيارتك؛ حيث إن قيادة السيارة تظهر على السطح النوازع النفسية الدفينة التي قد تتحكم بها بحضور الغير. أبسط مظاهر الحماقة السرعة والاستعجال في القيادة متنقلا بين مسارات الطريق -بدون داع- لذلك ولا سبب موجب له. ثم تزداد حماقة إذا ما بدأت تنفعل وتحدث نفسك وتستنكر على السائقين الآخرين أخطاءهم وترتكب أنت نفس هذه الأخطاء بعد مدة وجيزة. ولكن قمة الحماقة هي عندما تدخل في شجار مع الآخرين وتظهر تبرمك منهم سواء بالنظرة الحادة آو الإشارة باليد، وأكبر الكبائر التهور واستخدام السيارة أثناء القيادة، كأداة في شجارك المفتعل. وكيف لنا أن ننسى ما حدث؛ عندما اختلف أحمقان على أيهما أحق بموقف للسيارة (لا اقل ولا أكثر)، وانتهى خلافهما بأن توفي أحدهما نتيجة طعنة سكين من الآخر.

صدق الشاعر القائل:

والحمق داء ما له حيلة
ترجى كبعد النجم في لمسه





نوال فهد



ألبوم «حكي واجد»..

ثنائية الاختلاف في زحمة المعتاد.

ذهبا إلى الحد الأقصى من التأثير، اعتدنا منهما الخروج عن المألوف، وحين يأتي الحديث عن ثنائية يبدأها كاتب كتركي وينهيها فنان كعبدالمجيد، حتمًا ستجد أنك أمام مزيج بطريقة أو بأخرى يستطيع تحويل العدم إلى مشاعر من خلال الموسيقى.

بدايةً؛ لا ينبغي أن أبدأ بتعريف تركي، وهو الذي باتت كلماته بذورًا حيثما نُثِرت أينعت، و لطالما قَبِله الجميع بمختلف ميولهم الفنية، قبله محبو الأغنية التقليدية والحديثة، قبلته جماهير جميع الفنانين باختلاف أذواقهم، يحتفي بإصداراته الجميع ويراهنون على أعماله قبل أن ترى النور. ارتبط بالنجاح في أغلب أعماله مع جميع من شاركهم مشاعره الغنائية، ثنائيته مع ذكرى وعبدالمجيد هي الأعمق والأكثر انسجامًا ولكنه أبهر الجميع مع الجميع، تألق مع أنغام، و تماهى مع صوت أميمة، وفهم إحساس نوال، وغيرهم الكثير.

و من البديهي أيضًا أن لا أبدأ بتقليدية الحديث عن عبدالمجيد عبدالله، ذلك الاسم الذي اقترن بالتحديث و الجرأة واستباق الجميع، وتخطى كل الحدود التي رسمها السابقون لتأطير الأغنية الخليجية، لم ينافس إلا نفسه. لا أذكر له لقاء ذكر فيه أنه سيفعل أو سيقدّم، ولكني أرى كما يرى الجميع أنه يفعل ويقدّم، وكأنه يقول: (هذا ما أعمل عليه) كان ولا زال يجلب المستقبل إلى الحاضر قبل أوانه.

ما دفعني لهذا المنشور هو الألبوم الذي جاء محملًا بستة أعمال غنائية بإمضاء إحساس «تركي»، المبدع الذي أرى فيه صانع أغنية إبداعي أكثر من كونه شاعرا، لا ينتمي لمدرسة من مدارس الشعر، ولكنه يصمم أغنية وصفية تحمل قصة قصيرة السرد متعددة التأويلات، يراها كل مستمع من زاوية وجعه أو بهجته، بعين أمله أو بغصة عبرته، ترى أغنيته في كل عينٍ جفت من يأسها، وفي كل روحٍ تعبت مما أثقلها.

ستة أعمال أولها «حكي واجد» التي من الثانية الأولى تخبرك موسيقاها بأنك أمام قصة غياب، وفي حياة كل منا قصة غياب أب، أم، حبيب، صديق، أو حتى عائلة، أغنية تخبرك أن أغنية قادرة على اجترار ما حسبت أنك تجاوزته.

ثم لا أنسى أغنية «تراضيني وأسلم» التي زانت بتلك التشبيهات البلاغية الحلوة، هل يوجد وصف أعذب من : (اسلم لك ولا ترتاح

روحي لين أسلّم لك

و أسولف لك سوالف للسما

تأخذك سِلّم لك

و تتوسد سحابه وأسبقك للحلم

وأحلم بك..

أجل كيف؟هل ممكن وهل يعقل؟

تحلم حلم ماني به ولو ضيف؟)

وتلتها أغنية يا منيتي والتي ترنّم بها كبار الفنانين والفرق الموسيقية، والتي تعود للثلاثينات بصوت فضل محمد، مما يعني أن الفن الحديث امتداد لما مضى، تغنى بها بعد فنانها الأصلي، وأبدع فيها رمزي محمد بإضافة المزمار وأخذها المهنا لمنطقة أخرى، ثم جاء تركي ليضفي عليها رؤيته التي أبقت الأغنية في دائرة الأصالة لا سيما وهي بصوت مطرب تغنى بها كثيرًا في جلساته الفنية على مدى السنوات.

و اكتمل هذا الألبوم بثلاث أغنيات أخرى كان لها نصيبها من الرقي والاستثنائية المعتادة من أمير الطرب، وهي «ابعيش» الأقرب للناس في موضوعها و«مابي» الأغنية الأكثر تنوع في موسيقاها، و«احتاج لك». لا جديد فالموسيقى المتجددة و تضمين الآلات الموسيقية الحديثة في كل أغنية بما يصبغ عليها لونها ليس بجديد على مجموعة عمل عبدالمجيد وتركي من موزعين وعازفين. من جهة أخرى تحسب لهما سابقة لعلها تكون نهجاً لألبومات عبدالمجيد وغيره وهي العدد المعقول من الأغاني مما يسمح للمستمع باستيعاب الأعمال المطروحة.

حديث الكتب



في ديوان (مواسم تشتهي ظلها) لخديجة ابراهيم..

إسراء الروح ومعارج المثول.




نبيل منصور نور الدين

إذا كان من الطبيعي أن تستقل المدركات التصويرية في النص الأدبي بإيحاء متجانس مع مبهمات الوعي وتتجاوز بذلك إيحاءات مشفرة تقوم مقام التمثيل البلاغي موحية بالشعور الذي يلزم الذاكرة من ناحية أن البلاغة تقيم مع التمثيل إشاراتها الموحية في النفس وتكافؤها المتسرب في الشعور من منطلق التوحد الإستشعاري للذات وعليه تتمثل البلاغة بمدلولها الرمزي ومجازاتها المستبطنة تمثيلا يتجاوز مدرك التعبير ويحيل المبهمات التصويرية إلى شفرات أحادية التمثيل في الشعور ما يجعل من الإيحاء الرمزي مساحة تتسرب إليها مُثُل الضمير وهنا يقام الحدس المبهم بشقيه الواحي والتصويري مقام الإيماء المستنطق بالشعور يحيل مدركات لا حصر لها من التمثيلات إلى ذاتية الإيحاء المبطن متجاوزا بذلك استشعارات الذات إلى نطاق أوسع من المعرفة وتسريب أعمق من الدلالة والشعور ومن هنا يمكن استجلاء ما أعتم من الشعور بحيث لا يتأتى إلا للنادر من المبدعين اكتناف هذا الكم الهائل من التصويرات التي تتجانس مع الكثير من الدلالات والإيماءات المختلفة في النص من أمثال ذلك الأديبة المبدعة الشاعرة خديجة ابراهيم في ديوانها الشعري المميز (مواسم تشتهي ظلها).

ففي هذا الديوان نلاحظ استنطاق الأمكنة بمعرفة روحية تحيل التسريبات المكانية إلى تمثيل بلاغي يحيل معمولات الشعور المجازي إلى تصوير مكافئ للذاكرة التي تستلهم منطوقها من اشعارات روحية مكتنزة تؤلف ضميرا واحيا مستنطقا تقام عليه بلاغة الإيماء الرمزي بحيث تستدرك استشعارات المثول فيه وتتوغل في أعماق النفس الموحية مدركة بتمثيلاتها الميتافيزيقية استشرافات الوعي القائم ومثول الروح المستشعرة في مكامن الوعي ذلك أن الشاعرة خديجة ابراهيم تساوق بين مدلولات المبهمات التصويرية وبين تمثيلات الشعور المبطن كمجازات متماثلة التعبير في نصوصها القائمة على منطوق الذات واستيحاء الإدراك ما يجعل من نصوصها الشعرية في هذا الديوان تقمصات روحية لمعارج الذات وإدراكات مهيمنة على التعبير المبهم ما يعني انها تجاوزت في تمثيلاتها معمولات الاستشعار المهيأ لبلاغة التصوير التي تحيل شتى التعبيرات إلى تكافؤ ضمن اطار التمثيل الواحي بتسريبات متجاوزة الدلالة القائمة على منطوق الوعي الشعوري في الذات ما يعني أن تمثيلاتها المتجاوزة حد الشعور تتجاوز إيحاءاتها إلى المنطق المعمول في الإدراك وهي هنا أي الشاعرة خديجة ابراهيم تقف بتصويراتها المهيأة للتمثيل موقفا متجاوزا مع الإبهام المنطوق مسربة حيثيات الوعي القائم إلى مدركات شتى من التصويرات المجازية التي تلمح إلى مسارات متعددة من الشعور المستنطق في الذات.

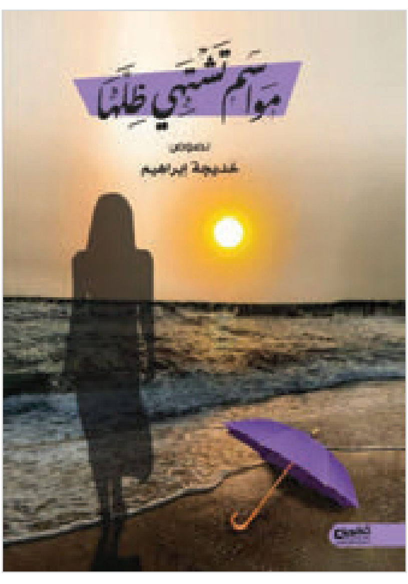
وقد استطاعت الشاعرة في أكثر من نص من نصوص هذا الديوان أن تجعل من تسريبات الوعي القائم في الذات استشعارا لتناسخ المهيئآت التمثيلية بحيث أمكنها أن تصور الذات تصويرا تتلاشى تجاوزاته في مسافات غير محدودة من التمثيل المستنطق والإدراك المباشر للوعي وهي هنا تجعل من حدس المعرفة ميدانا تتجاوب فية المبهمات

الاستشعارية وتقيم فيه الذات مقام خلودها الروحي في ما لا يعد من المثولات التصويرية بالغة المعنى في الحس القائم بالوعي الذي لا ينافي الشعور ولا يغيب عن الإدراك.

ومع إن الشاعرة خديجة ابراهيم استنطقت الذات الواحية استنطاقا تتسرب منه دلالة الشعور كصيغة بلاغية تحمل إبهام التجاوزات المنطقية إلا أنها سربت مدلولات تمثيلية بالغة التعبير مهيأة للاستشعار المعرفي المنطوق في الروح كإيحاء يتجاوز المعمول الإدراكي الذي يستنطق تمثيلات محددة تومئ في أحيان كثيرة للمكان الذي جعلته رمزية قائمة بذاتها تشير للوطن الكبير وهنا تراسل إيحائي بين المكان والضمير المستشرف آفاقه ما جعل من نصوصها الإبداعية معارجا لمثول الذات وإسراءً للروح في حيزها المكاني المصور. كما هو حال قصيدتها (غنٌ جدة) التي تقول فيها:

وأنت تعبر جدة
اهمس لشواطئها بوجدك
ولموجها بشغفك
إعزف على أنغامها
سمفونية عشقك..!
وأنت تعبر جدة
سلّم على رواشينها
وحواريها
وازدحام شوارعها
سلّم على العشاق فيها..!
وأنت تعبر جدة
ألق بذكرياتك
ووجعك في بحرها
اصحبها معك
خذها من تحت ذراعها
كعروس تجملت
لتزف لك..!

فالشاعرة إذ تقيم مع المكان وحي الذات تجعل من التسريب المنطقي لوعي المكان مجازا تصويريا يلهم القلوب ويذكي في النفس مساحات لا حدود لها



من الإلهام إذ تحيل الشعور هنا إلى روح تستقرى مثالية العاطفة وإحساس الضمير ما يجعل من النص استشرافا لآفاق المعاني المبهمة في الروح وعليه تمثل الطبيعة المصورة في الضمير مقام الحس القائم بالوعي بإدراك محض للاستشعارات الروحية الملهمة في الضمير كحد من حدود الروح وكعاطفة تستشرف المبهم من التصوير تجعلها الشاعرة مقام الحس الروحي المناط به التفكير المثالي والتمعن اليقيني في الذات وهنا استنطاق لا شعوري للحس المهيمن على الوعي يغيم بدلالاته الحضورية في الوجدان.

وإذا كانت الشاعرة قد سربت تمثيلات الضمير في أكثر من نص من نصوصها في هذا الديوان فإنها استنطقت معمولات التعبير الإيحائية مكثفة الشعور المتجاوز حده بحيث جعلت من الإستشعارات الروحية وحياً للضمني من الإدراك كما هو حال قصيدتها (لجج الحزن) التي تقول فيها:

كم سبحنا في خيالات التمني
نرقب الأحلام لهفًا واشتياقْ
وعلى صرخاتهِ يوماً أفقنا
حطمت بعد التمنّي كلَّ باقْ
أيها الغارقُ حتى لجة الحلم الحزينْ
من ضياءٍ فيك
هبّ للشمس نورًا من خيال الوجد
فارسمْ لوحة وسط العيونْ
عن نياط القلب فانفض
عقرب الهم اللعينْ
فلقد أضناك طول الانتظار
ومكوثًا شاخ في مهد السنينْ..!
ومَزَّقتْ ذاكرةَ الأحلام
في يوم تمادى بالحنينْ
هَبْ لأنفاسك ريحًا
واطرد الحزن الذي قد خنق الوجد
وماتت فيه أنفاساً
تراءت في الجبينْ

ولعل من البديع أن تجعل الشاعرة من ذات التصور استنطاقا مباشرا للحس وتستشرف معه المعنى المصور كمدلول تمثيلي للروح المبهمة التي تحيل منطوقات الوعي إلى مسارات ضمنية للحس القائم في الروح كما تقول قصيدتها (متوجاً بالقصائد)

تأتي من حيث أخذك الغياب
متوجاً بالقصائد
بالحب
تأتي ولا شيء بعدك
أغنية ونفحة من حنين..!
هي ما تبقى منك.
على عتبات الليل تقف
تغار منك النجوم
تهوى لك الأكوان
ويتهادى لعطرك المساء..!
تطوف حولك الأغاني
تسافر في صبحك الآحلام
تتفتح زهور الأقحوان
وتزهر بك مواسم اليباب..!

والشاعرة خديجة إبراهيم واحدة من الأديبات اللائي لهن حضور مكثف في ساحة الإبداع السعودي ولها تميزها الشعري بحديه التمثيلي البديع والإلهامي الروحي المميز الذي يمتاز ببلاغته التصويرية ومثوله في الذاكرة.



المقال




سعد أحمد
ضيف الله
@Saadblog



الوطن:

البيت الكبير والمسؤولية المشتركة.

في 23 سبتمبر من كل عام تحتفل المملكة العربية السعودية بيومها الوطني وهو مناسبة تجدد مشاعر الانتماء والفخر بالوطن، يحمل هذا اليوم ذكرى توحيد المملكة تحت راية واحدة بقيادة الملك عبدالعزيز آل سعود عام 1932، إلا أن اليوم الوطني لا يقتصر فقط على استرجاع الماضي المجيد بل هو فرصة للتأمل في حاضر المملكة المشرق ومستقبلها الواعد في ظل رؤية 2030.

يعزز اليوم الوطني قيمة المسؤولية تجاه الوطن، فكما يحرص الإنسان على بيته الصغير ويرعاه، يجب عليه أن يدرك أهمية الحفاظ على «البيت الكبير» وهو الوطن. البيت يمثل مكان الأمان والاستقرار، يعتني به صاحبه ويحميه من الأضرار ليظل ملاذه الآمن. كذلك الوطن هو الملاذ الأكبر، فهو الذي يضمن الأمن والاستقرار لكل فرد. المسؤولية تجاه الوطن لا تقل عن مسؤوليتنا تجاه بيتنا، فالوطن يتطلب منا الحب، والولاء، والجهد للحفاظ عليه قوياً ومستقراً.

اليوم الوطني يعزز في النفوس شعوراً بالتلاحم والوحدة، فهو فرصة للشعب للتعبير عن شكرهم لله ثم لقادة المملكة على جهودهم المستمرة في التنمية. الاحتفالات التي تعم البلاد من عروض شعبية وفلكلورية، إلى الحفلات والألعاب النارية، تجسد مشاعر الفخر بما تحقق من إنجازات، وتعكس وحدة الشعب السعودي.

في هذا اليوم من المهم أن نتذكر أن دور الفرد في المجتمع هو أساس تقدم الوطن، مثلما يقوم كل شخص بتنظيم بيته وحمايته يجب علينا جميعاً أن نساهم في حماية وتطوير مجتمعنا والحرص على تقدمه. تبدأ المسؤولية الوطنية من الالتزام بالقوانين، والمشاركة في الأنشطة المجتمعية، ودعم المبادرات التي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة.

اليوم الوطني السعودي يمثل مناسبة لترسيخ مفهوم أن الوطن هو بيتنا الكبير، ويجب أن نحافظ عليه بحب وإخلاص مثلما نحافظ على بيتنا الصغير، ففي المحافظة وحدة وتكاتف، من خلالها نستطيع أن نبني وطناً قوياً ومستقبلاً مشرقاً للأجيال القادمة.



دار العز

جلوي بن عبدالعزيز الجلوي*

يمر شــوقٌ إلــى قـلـبي فـيأخـذه
إلى فـضـاء تـراءت فيـه أحلامي

بين المجـرات يمضي بي ويسـألني
من أي نجـم أتى فكـري وإلهـامي

هل أنها الزهـرة الحسـناء ملهمتي
أو أن في زحـلٍ جذبـي وإغـرامي

أم أنـه المشـتري الزاهـي بقيمتـه
وسـيد النجم من منظـوره الطامي

يا شـوقُ كل نجـوم الكون تأخذنـي
إلى العلـو لأغـرس فيه أعـلامـي

حتى تبـدّى لعيـني ما يجـاذبهـا
بين النجـوم ويروي عشقها الظامي

لقد بدى بينهـا صـرحٌ يطاولهـا
رمزٌ إلى المجد في مدلوله السامي

هـذا طـويقٌ إليـه العـزم مسـتندٌ
عزمٌ كما الصخر يمضي دون إحجام

فخـر الـريـادة أرث من أوائلنـا
وجـذوة الـدرب للعـليا بإقـدام

ها قد حملنا على الرايـات رؤيتنـا
قد صـاغهـا الفكـر عن رأي وإلمام

ديمومة المجد أصـل في مقاصـدنا
أسـفار تاريخنـا خُطّـت بإعظـام

شـعارنا الجدُ ثم الجدُ في شـغفٍ
لم يـثـنـنـا هـرج همـاز ونمـام

يرعـى المسـيرة عقـل واثق فطن
والعـهـد في أيـد عـزام وضـرغام

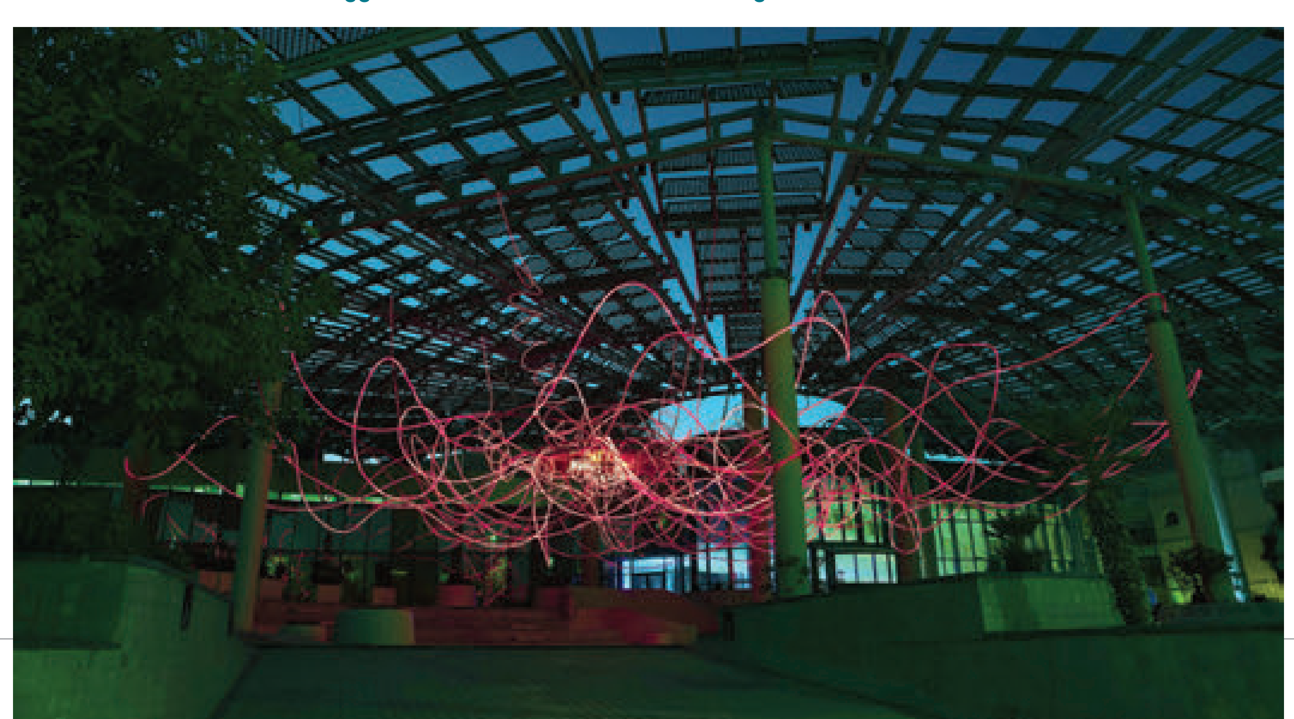
فبـارك اللـه دار العــز دولتنـا
وبارك الأهـلَ من شـعـب وحكـام

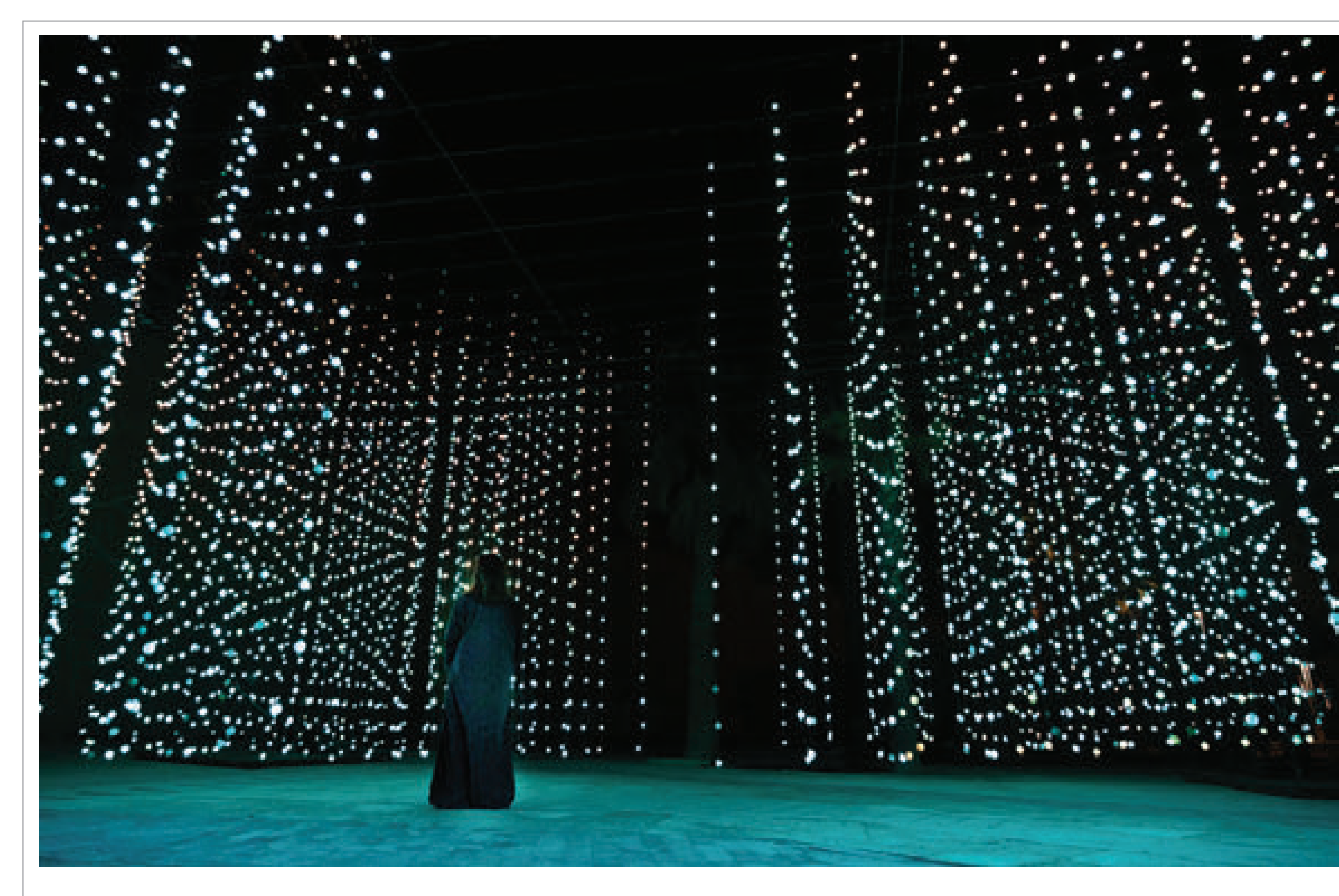
*المشرف العام على الشؤون الثقافية بوزارة الحرس الوطني سابقاً



يقام في مراكز مختلفة في العاصمة تحت شعار «بين الثرى والثريـــــا»..

انطلاق احتفال» نور الرياض» في 28 نوفمبر لمدة 17 يوماً





- الأمير بدر بن فرحان: «نور الرياض» منصة إبداعية سنوية تقديم أعمال فنية ملهمة لكبار فناني العالم
- يشتمل على أكثر من 60 عملاً فنياً لفنانين سعوديين وعالميين
- يضم ورش عمل وندوات وحلقات نقاش فنية وبرنامج شراكات مجتمعية

اليمامة ~خاص

تنطلق النسخة الرابعة من «احتفال نور الرياض 2024» هذا العام، خلال الفترة من 28 نوفمبر حتى 14 ديسمبر 2024 م، لمدة (17 يوماً) في مراكز مختلفة في مدينة الرياض تحت شعار «بين الثرى والثريا»، وتشمل أكثر من 60 عملاً فنياً لنخبة من الفنانين السعوديين والعالميين، وتنظيم مجموعة من ورش العمل والندوات وحلقات النقاش الفنية وبرنامج للشراكات المجتمعية.

ويُعد «احتفال نور الرياض 2024» أحد مشاريع برنامج «الرياض آرت» ضمن «مشاريع الرياض الأربعة الكبرى»، التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيّده الله، في 19 مارس 2019 م بقيادة وإشراف صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض، حفظه الله، بهدف تحويل مدينة الرياض إلى معرض فني مفتوح يمزج بين الأصالة والمعاصرة، بما ينسجم مع أهداف برامج رؤية السعودية 2030 في تعزيز الفنون بين سكان وزوار مدينة الرياض.

وفي تصريح لسموّه بهذا المناسبة، أكد صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة عضو مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض رئيس اللجنة التوجيهية لبرنامج «الرياض آرت»، أن احتفال «نور الرياض» يعد بمثابة منصة إبداعية سنوية تجمع كبار الفنانين بأبرز المواهب المبدعة الوطنية والعالمية في أعمال فنون

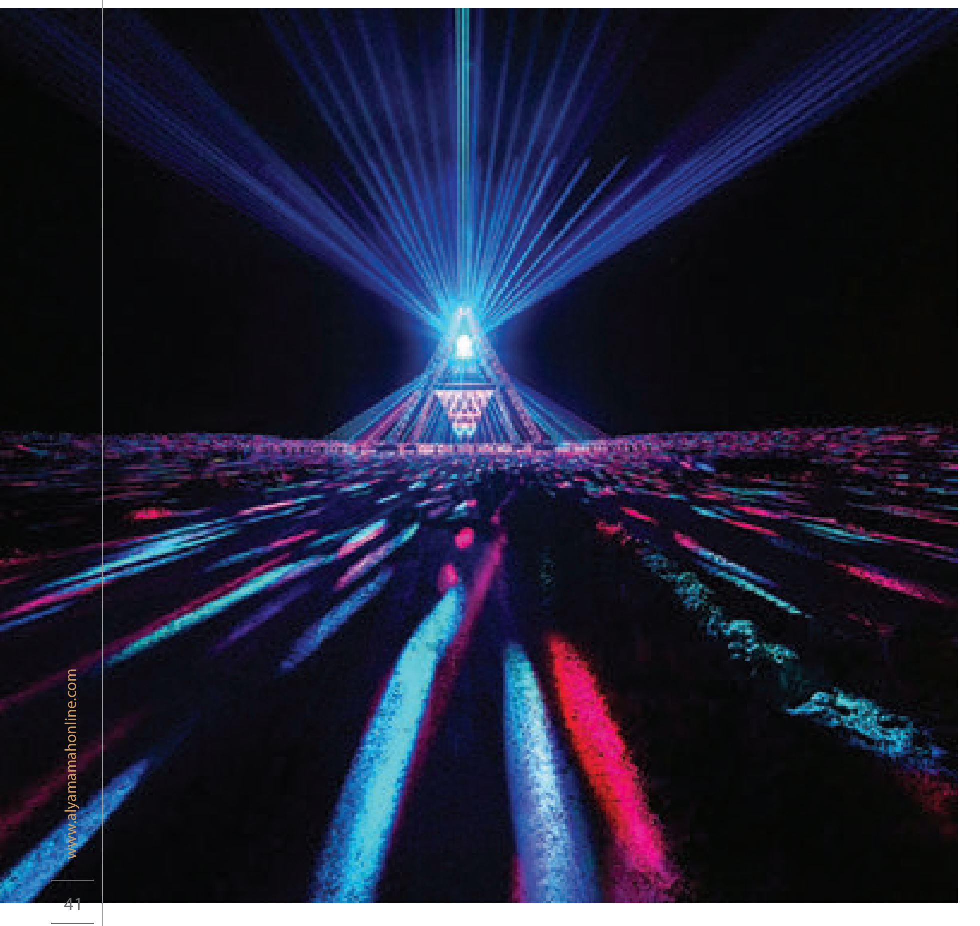


الضوء من داخل المملكة ومن مختلف أنحاء العالم، لتقديم أعمال فنية ملهمة، تدعم الحركة الفنية والإبداعية في مدينة الرياض، وتُسهم في تعزيز موقع المدينة على خارطة المشهد الفني العالمي، وترفع مستوى جودة حياة سكانها وزوّارها.

وبيّن سمو رئيس اللجنة التوجيهية لبرنامج «الرياض آرت»، أن «احتفال نور الرياض» يحظى بدعم ورعاية كريمة من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض، حفظه الله، مؤكدًا سموّه بأن هذا الدعم والرعاية الكريمة تشكّل امتداداً لما تحظى به مختلف البرامج والمشاريع والأنشطة الثقافية والفنية في المملكة، من دعم ورعاية كريمة من

قيادتنا الرشيدة، حفظها الله؛ مما أسهم في وضع السعودية في صدارة المشهد الفني العالمي.

وسيقام «احتفال «نور الرياض 2024»، تحت إشراف نخبة من القيّمين الفنّين المحليين والعالميين اللذين كانت لهم مشاركات متعددة في مجموعة من أكبر الاحتفالات والمعارض الفنية حول العالم وهم القيّم الفني العالمي الدكتور ألفريدو كراميروتي، والقيّم الفني السعودي الدكتورة عفت عبداللّه فدعق، وسيشهد احتفال هذا العام عروضاً فنية وإبداعية ضوئية متنوعة تضيء سماء الرياض، وتخلق بيئة إبداعية مشوّقة للمهتمين بالفنون والثقافة من مختلف فئات المجتمع في المدينة.



المقال

سليمان محمد السعدون

ذكريات الملك سلمان في العراق واستحضار الواقع.

استمتعت بالحوار الجميل مع العالم والدبلوماسي الفذ غانم الجميلي السفير السابق لجمهورية العراق في المملكة العربية السعودية في برنامج مراجعات.

واستوقفني ما رواه عن مشاعر ملوك المملكة تجاه العراق وشعبها العريق، وكيف أن الملك سلمان حفظه الله كان يروي قصته مع أهل مدينة عانه في خمسينيات القرن الماضي ويصف كرم ضيافتهم وشهامتهم، نعم إنها الشهامة العربية والأخلاق الكريمة التي تأسر الكرماء، وما زال الملك سلمان يذكر هذه الحادثة الجميلة بعد طول العهد.

إن مشاعر ملوك المملكة تجاه العراق لا تختلف عن مشاعر الشعب، فكل من قابلت في حياتي، لا يحمل تجاه العراقيين إلا كل الحب والاحترام لشخصية الفرد العراقي المتفرد، الذي يحمل إرثاً بشرياً ضخما واستعداداً فطرياً للعمل والبناء، فعلى سبيل المثال تمكن العراق في سبعينيات القرن الماضي من صنع رقائق السليكون التي تعتبر قلب الكمبيوتر وقلب الثورة الرقمية التي شهدها العالم في الثلث الأخير من القرن العشرين.

ولكن السلطة القمعية الغاشمة وأدت تلك المشاريع في مهدها في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي، حين طغت المصلحة الفردية على المصلحة الجماعية وتم إرهاب المجتمع وإخراس الأصوات وتكبيل العقول، مما حدا بالجميلي وغيره من زملائه المهندسين المبتعثين إلى عدم العودة إلى العراق لأن مصيرهم سيكون إما السجن أو جبهة القتال في معركة خاسرة يقودها رجال عصابات (شقاوات على حد تعبير إخواننا العراقيين) لا يمتلكون رؤية استراتيجية ويظنون أن إدارة الدولة مثل إدارة المناوشات في بلدة العوجا وما جاورها.

فلا إبداع ينمو إلا في ظل الحرية، وبالقمع والقهر تذْبُلُ كل المشاريع الحضارية، وتفْتُر الهمم، تخيل معي لو أن الذين أمسكوا بزمام الأمور آنذاك كانوا أكثر حكمة وأكثر وطنية وأكثر إخلاصا لشعاراتهم، الا يمكن لبغداد أن تصبح اليوم مثل طوكيو، أو كوالالمبور على أقل تقدير؟!، بدلا من هذا الدمار الفكري والاقتصادي والاجتماعي!

سؤالٌ يستحق التأمل والانتباه.!

إن احتفاظ الملك سلمان حفظة الله بهذه الذكرى العطرة ومشاعر الحب التي يعبر عنها شعب المملكة للعراقيين هي أكبر دليل على أن علاقة البلدين أعمق من الحوادث الطارئة، وأن النظام الملكي الحكيم والراسخ في المملكة يستوعب حماقات تلك الأنظمة الفاشلة التي أودت بمجتمعاتهم ـ نقولها آسفين – إلى الهلاك والفوضى وتهدم البنى التحتية وتدهور الخدمات الأساسية من أمن وصحة وتعليم.

وكذلك دليل على انفتاح المملكة حكومةً وشعباً على العراق العربي الأصيل الذي لابد أن يعود إلى جذوره العربية كي يعم الاستقرار والازدهار على ضفاف الرافدين، بل والمنطقة بشكل عام.

إنها دعوة من مواطنٍ محب – في يوم الوطن - إلى إسراع الخطى نحو خلق جسور من الحوار بين الشعبين للتعرف على نقاط الالتقاء المشتركة التي يمكن توظيفها لمصلحة البلدين وقطع الطريق على دعاة الظلام الذين يدعون إلى التفرقة بين الأشقاء العرب.

وذلك لخلق فُرص تكاملية لتحقيق مستقبل أكثر إشراقا من الحاضر وبالطبع أكثر إشراق من الماضي.

وكل عامٍ وأوطاننا العربية بخير.

د.أحلام بنت منصور الحميد القحطاني*



سابقٌ للرّيح

شامخٌ تخشاهُ كلُّ المِحَنِ
في إهابٍ من وَريقِ الفَنَنِ

أينما ولّى تَهادى سمتُهُ
مشرقٌ يَخضَرُّ فيهِ وطني

قائدٌ يرتادُ أمجادَ العُلا
حازمٌ قصّ جذورَ الفتنِ

فيهِ من زهرِ الخُزامى عَبَقٌ
روعةُ العدلِ، ازدهاءُ المدنِ

ومنَ السّدوِ اعتزازٌ بالغٌ
نظرةٌ تحكي بهاءَ الشجنِ

ما ارتضى غيرَ المعالي قمّةً
يمخرُ البحرَ بعزمِ السُّفنِ

خطّ في الرؤيةِ فجرًا كاملًا
سابقٌ للرّيحِ بل للزّمنِ

* أستاذ الأدب والنقد المشارك في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

نحلم ونحقق
لنحلم ونحقق
اليوم الوطني السعودي 94

المقال


قصي البدران



وطن من هذا؟

في كل عام يطل علينا اليوم الوطني السعودي بذكراه المجيدة، ليذكرنا بحكاية وطن لا يشبهه أي وطن، وطن بني على سواعد أبنائه الأبطال وتضحيات الرواد الأوائل منهم . «وطن من هذا؟» هو السؤال الذي يقفز إلى الأذهان عندما نتأمل في رحلة هذا البلد العظيم، الذي صمد أمام كل التحديات وخرج منها أقوى، وحدة وأكثر ثباتًا.

نبدأ من الدرعية، العاصمة الأولى للدولة السعودية التي كانت ولا تزال رمزًا للصمود والإصرار. تلك المدينة التي حاول الغزاة تدميرها مرارًا، ولكنها تنهض مجدداً كلما هدمت، ذاك لإنها تنبض بروح هذا الوطن؛ روح لا تقبل الهزيمة، وتنهض من جديد كل مرة كطائر العنقاء، كلما حاول الأعداء القضاء عليها، عادت أقوى وأكثر صلابة. هذا الوطن الصلب يزداد تماسكاً مع كل محنة .

لم تكن الدرعية مجرد موقع جغرافي، بل هي شهادة حيّة على عظمة الرجال والنساء الذين حموها، وممن قاتلوا واستشهدوا، وممن وقعوا في الأسر وواصلوا مسيرة البقاء.

إن ما جعل هذا الوطن عظيمًا ليس فقط الجغرافيا أو الثروات الطبيعية، بل الأبطال الذين قدموا أرواحهم ليبقى اسم «المملكة العربية السعودية» شامخًا من حكامه وشعبه الذين أنصهروا في عائلة واحدة يعرفها القاصي والداني تحت عنوان « الشعب السعودي» ، لقد قدّم الجميع تضحيات جسيمة في سبيل بناء هذا الكيان ، فقد تعلم أبناؤنا من أجدادنا أن ما يُبنى بالتضحيات والدماء فلن يُهدم ولن يُهزم ، لذلك استمروا في بناء دولة تتحدى الزمان والمكان.

ومع كل هذه التضحيات، برز دور الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود، الذي لم يكن مجرد قائد عسكري، بل رجل ذو أفق سياسي واسع حيث عرف يرحمه الله أن بناء الدولة يحتاج مع القوة إلى الحكمة وحسن الإدارة والحنكة السياسية، لذلك أحاط نفسه بنخبة من المستشارين والخبراء من أبناء الوطن المتعلمين المهاجرين في وقتها و من مختلف أطياف العرب، واستفاد من تجاربهم في بناء دولة حديثة تقوم على أسس راسخة من العلم والإدارة. هذا الوعي السياسي الذي كان يتمتع به الملك عبدالعزيز هو ما جعل المملكة تسير على خطى ثابتة نحو الاستقرار والازدهار.

ولا يمكننا أن ننسى دور قائدنا وملكنا سلمان بن عبدالعزيز، فقد كان شاهدًا على مسيرة المملكة منذ نشأتها الحديثة و كان اليد اليمنى لخمس ملوك، وأحد أعمدة الدولة السعودية الذين حافظوا على ثباتها واستمراريتها. بخبرته الطويلة وحكمته البارزة، واليوم يقود الملك سلمان إلى جانب سنده وعضده عراب الرؤية الأمير محمد بن سلمان بلادنا نحو آفاق جديدة، إستناداً إلى إرث الأجداد وروح البناء التي لا تزال تسري في هذا الوطن العظيم.

إننا في هذا اليوم الوطني ونحن نحتفي بوطننا العظيم فإننا نرفع رؤوسنا فخرًا بهذا الوطن وبتاريخه المجيد ونتذكر بكل فخر واعتزاز أجدادنا الذين ضحوا من أجلنا، والرواد الذين بنوا هذه الدولة بسواعدهم ودمائهم، ونجدد العهد بأن نكون جيلًا يواصل المسيرة، ليظل «وطن من هذا؟» هو سؤال كل من يشهد على عظمة هذا البلد وتراثه الراسخ ، ونقف صفًا واحدًا خلف قيادتنا الحكيمة التي تسير بنا نحو مستقبل أكثر إشراقًا وازدهاراً .

ديواننا



يوم الأمجاد

سالم الضوي

يا شعرُ هذا أوانُ الفخرِ فلترني
من لفظكَ الفخمِ ما أهديهِ للوطنِ

هذا أوانٌ بهِ يحلو النّشيدُ فلا
تبخلْ وكن مسعفًا أو لا فلا تكنِ

يومٌ بهِ تذكرُ الأمجادُ في بلدٍ
مازال للعزّ يخطو غير مفتتَنِ

بناهُ في زمنِ الفوضى أخو هممٍ
بعزمِ ليثٍ شديد الباسِ ذي فطَنِ

عبدُ العزيزِ الذي في كلّ معتركٍ
ما سار من حسنٍ إلاّ إلى حسنِ

أرسى الدعائمَ للإصلاحِ فانطفأت
نارُ الصراعاتِ في البلدانِ والمدنِ

وصارَ في الناسِ بعد الملكِ والدَهم
وصار يُفدى بغالي النفسِ والثمنِ

وبعد عمرٍ مضى في كلّ سابقةٍ
من المعالي ، تولّى مطفئُ الفتنِ

وقد بنى وطنًا في كلّ ناحيةٍ
يدعو له أهلهُ في السرّ والعلنِ

ويستمرّ البناءُ الفخمُ من ملكٍ
إلى أخيهِ بجدّ دونما وهَنِ

حتّى أتى خادمُ البيتين فابتسمت
شفاهُ دارٍ لغير اللّه لم تَدِنِ

وباركت لأبي فهدٍ ونائبهِ
ذراتُ أرضٍ بعهدِ الصدقِ لم تخُنِ

سلمانُ يا صانعَ التاريخِ في زمنٍ
الناس عطشى بهِ للقائدِ الذّهِنِ

أعانكَ اللّه فيما كنتَ تطلبُهُ
لموطنٍ عن ذرى الأمجادِ لم يبِنِ

واخترتَ للعهدِ ليثًا طابَ مطلبُهُ
برؤيةٍ للعلا ترنو بلا جبُنِ

يسوسها بدهاءٍ ليس يشغلهُ
عن المهمّ لذيذُ العيشِ والوسَنِ

محمدُ شاغلُ الدنيا برؤيتهِ
ومحرقُ الحاقدِ الموتور ذي الضّغَنِ

ويا بلادي حماكِ اللّه راعيةً
للعدلِ، سائرةً في أقومِ السَّننِ

يا مهبطَ الوحيّ، يا أرضًا تخيّرها
لمولدِ المصطفى الوهابُ ذو المننِ

أدامَ أمنَكِ من أعلاكِ منزلةً
ودمتِ في الرتبةِ العليا مدى الزمنِ

الانفتاح بداية النجاح

مقال

أمير بوخمسين
@Ameerbu501

غالبًا ما يقع القادة فريسة لشرين متلازمين: الغطرسة، والرضا عن النفس. يعتقد القادة المتغطرسون أن أفكارهم متفوقة على أفكار أي شخص آخر. أما القادة الراضون عن أنفسهم فهم ببساطة غير مستعدين للاستماع إلى أفكار الآخرين وتجربتها، لأنهم راضون عن الوضع الراهن.

هؤلاء القادة يشعرون بالتهديد من الأفكار الجيدة القادمة من الآخرين، بسبب فقدانهم إلى الطاقة لإجراء التغييرات. وربما نشأوا على الفكرة الخاطئة بأن أولئك الذين يحملون اللقب الرسمي "مدير" يجب أن يكون لديهم إجابات لجميع المشاكل.

هذا الافتقار إلى الانفتاح على الأفكار الجديدة أو المختلفة هو الخلل في القيادة. ويمكن أن يكون أمرًا مثبطًا للغاية للمرؤوسين. وقد يؤدي الإصرار على القيام بالأشياء بنفس الطريقة القديمة نتيجتان سلبيتان رئيسيتان:

1. التأثير على المرؤوسين: يشعر الناس بالتجاهل، وأفكارهم غير مقدَرة، ومساهماتهم غير مقدَرة. وبالتالي في ظل هؤلاء القادة، تتدهور الروح المعنوية وتتصاعد معدلات دوران الموظفين.

2. التأثير على المنظمة: تفشل الأفكار والحلول الجيدة في التنفيذ لأن الأفكار الجيدة يتم قمعها، ويتوقف الناس عن التفكير في طرق أفضل للقيام بالأشياء وتصبح المنظمة راكدة.

تطور الشركات الاستشارية الخارجية ممارسات ناجحة من خلال إجراء مقابلات مع الموظفين والتماس آرائهم وتوصياتهم حول القضايا الخطيرة التي تواجهها المنظمة. إذ تقدم هذه الشركات الخارجية نتائجها هذه إلى الإدارة العليا، وإلى جانبها فاتورة ضخمة. والواقع هي أن الموظفين كانوا دائماً على استعداد لإخبار مديريهم التنفيذيين بنفس الأشياء بالضبط، لو سألهم المديرون التنفيذيون.

أخبرنا العديد من الموظفين أنهم وزملاءهم في العمل حاولوا عادةً تمرير هذه الرسائل، لكن لم يكن أحد يستمع. الأفكار العظيمة موجودة - إذا سعى القادة إليها.

شارك أحد كبار المديرين التنفيذيين أساليبه في التعامل مع الأشخاص الذين يأتون إليه بأفكار جديدة. قال: "أنا لا أثبّط أبدًا أي فكرة جديدة. الأفكار الجديدة حساسة وتحتاج إلى رعاية وتغذية. لذا فأنا أطرح الكثير من الأسئلة وأشجع الشخص على متابعتها وتطبيقها، ما لم أكن متأكدًا من أنها لن تنجح. وإذا كان لدي أدنى اعتقاد أنها فكرة ناجحة، فأنا أبدي الحماسة لها. وعلى مر السنين، تطورت العديد من تلك الأفكار إلى ثمار رائعة ".

فيما يلي بعض الطرق لتنمية مناخ يرحب بالأفكار الجديدة:

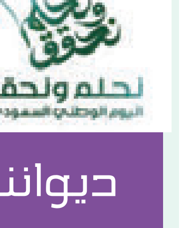
اطلب من الناس أفكارهم: أفضل مواردك من حولك، واطلب من الأشخاص الأقرب إلى العمل أفكارهم حول كيفية القيام بالأشياء بشكل أفضل.

غطِ الأفكار بالحماس: امنح الناس فرصة للتفكير بصوت عالٍ، واسألهم عن التفاصيل، حتي لو لم تتمكن من تنفيذ فكرة خاطئة، فإن العملية تؤدي أحيانًا إلى بديل أفضل.

غذِ عملية إنتاج الأفكار بالطاقة: أخبر الناس أنك لن تدع أفكارهم تسقط، ويحتاج القادة إلى التقاط حماس الآخرين وتعزيزه وتضخيمه.

"لقد عمل العديد منا لدى قادة كانت ردود أفعالهم التلقائية على أي فكرة هي السلبية. وبالتالي من المستحيل تقدير الضرر الذي يلحقه مثل هؤلاء على المنظمة من داخلها."

جون إتش زينجر وجوزيف فولكمان





ديواننا



شعر :
أحمد عكور

مَعراجُ الوالهين..

* إلى وطني في يومه الرابع والتسعين..

أعِدْها أعِدْها على مسمعي
حكايات ذاك الهوى الأروعِ
لفاتنةٍ بيتُها في السحاب
ولكنّها سَكَنَتْ أضلعي
ترشُّ على الغيم من عطرها
ندى صُبحِها الزاهرِ الأضْوَعِ
إلى أُفْقِها يَعرُجُ الوالهون
فتسري القوافلُ كالخُشّعِ
وعبدُالعزيز سرى نَحوَها
يَغُذُّ خُطا الفارس اللّوذعي
تَسَوّرَ مِحرابَها عاشقًا
فأرْخَتْ ذيولَ الهوى المُمْرِعِ
وفكّتْ من الحُسنِ أزرارها
كعِقدٍ على صدرها المُشْرَعِ
وأوحت لِواحاتِها بالجمال
فصَبّتْهُ من خالصِ المَنبَعِ
وسلمانُنا شيخُها المُرتجَى
بحزم وعزم بلا مَطْمَعِ
وعرّابُ رُؤيتِها قادَها
إلى الزمنِ القادمِ الأمتَعِ
محمدُ واختالتِ الأمنيات
بعقلٍ ذكيٍّ وفِكْرٍ يَعي
سحائبُها تستدرُّ الندى
وتَفْتَرُّ عن بَرَدٍ مُتْرَعِ
كأُمّ تُعانقُ أبناءَها
وتَمنحهم طَيّبَ المضجَعِ
سعوديةُ المجد والملتقى
ومهدُ الثقافاتِ والمرجِعِ
على عَلَمٍ أخضرِ القسمات
كتاجٍ على ذلك المَربَعِ
بدا شامخًا في رُبا موطنٍ
تنفس من زهره الأينعِ
بلادي أتيناكِ نجوى غرام
وعِطرَ خُزامَى على المَطلَعِ
وأغنيةً رقرقتها الرؤى
على لحنها الرائقِ المبدعِ
ندامَى على أمسيات الهوى
حروفًا على كأسِها الشّعشَعِ
كأنّ الجهاتِ غدتْ وُجهةً
سياحيةَ الروح والموقعِ
سُعوديّةٌ مَهْبِطُ العالمين
فأهلًا بزوارِها أجمعِ




أعلام






علي حمود العريفي

في اليوم الوطني السعودي..

ما هو دور الأعلام التنموي في تحقيق مستهدفات الرؤية الطموحة 2030.

يبقى الإعلام بوسائله المتعددة محتلا المكانة الكبرى في رقي المجتمعات وتقدمها في مجالات متعددة، ويلعب الإعلام دورًا جوهريًا في حياة الفرد والمجتمع، ويعد أحد المقومات المهمة لقضية التنمية فهو إعلام هادف وشامل ويفترض أن يكون إعلامًا واقعيا يهدف إلى تحقيق غايات اجتماعية تنموية وهو مرتبط بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية ويستند إلى الصدق والوضوح والصراحة في التعامل مع الجمهور.

ودور الأعلام في التنمية يحتاج إلى إبراز دوره من خلال المشاركة مع المؤسسات الأخرى ومن هنا تكمن أهمية تكامل السياسات الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للخروج بالخطة التنموية بالشكل المناسب ولكي يتمكن الإعلام التنموي من القيام بدوره المحدد لا بد من إيجاد أهم متطلبات السياسات الإعلامية والتنفيذية وبناء صناعة إعلامية.

والإعلام التنموي هو إعلام هادف وشامل يسعى لتحقيق أهداف اجتماعية وتنموية تخلق الأرضية المناسبة لإنجاح الخطط التنموية ومرتبط بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية وهو إعلام واقعي يستند إلى الصدق والوضوح والصراحة في التعامل مع الجمهور والثقة المتبادلة.

الإعلام والتنمية: علاقةٌ وثيقةٌ لمواكبة التحديات ونجاح برامج التنمية والتي يمكن أن تؤديها وسائل الإعلام لدعم برنامج التحول الوطني ورؤية المملكة 2030 أن الإعلام بوسائله العديدة جزءٌ أساس من أي مشروعٍ تنموي ناجح، كما أنه من أهم عوامل نجاح برامج التنمية الوطنية في كل بلدان العالم.

الاعلام هو الاقدر على مواكبة التحديات التي تتطلب تفاعلا وتأثيرا خاصة ونحن نعيش النهضة الهائلة في هذا الوطن السعودي الكريم ونرى اليوم برامج الرؤية ومستهدفاتها واضحة وجلية على الأرض ولا نزال نطمح أن يصنع الإعلام هذه الرؤى والمنجزات برؤية عصرية تواكب هذا التطور والإنجاز الذي نعيشه ويعيشه الوطن في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين أمير الشباب وأمير الرؤية الطموحة ومحقق إنجازاتها ومهندس برامجها والتي تسعى لتحقق وطن طموح ومجتمع حيوي واقتصاد مزدهر.

يُعدّ بناء مجتمع حيوي إحدى ركائز رؤية السعودية 2030 التي تسعى إلى توفير الرفاهية والازدهار للمواطنين وزيادة اعتزازهم بتاريخهم وتراثهم الممتد وجذورهم القوية الراسخة وهويتهم الثقافية الفريدة من خلال توفير نمط حياة صحي مستدام وأنظمة رعاية صحية واجتماعية فعّالة وخيارات ترفيه عالمية المستوى وروح متسامحة تعكس قيم الإسلام.

وتسعى الرؤية لتحقيق اقتصاد مزدهر ينعم فيه الجميع بفرص متعددة للنجاح عبر توفير بيئة عمل داعمة للشركات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة والاستثمار في التعليم استعدادًا لوظائف المستقبل لتوفير مستقبلٍ زاخر للجميع على أرض المملكة.

وتتحقق رؤية السعودية 2030 في وطن طموح يلتزم بالكفاءة والمسؤولية وتديره حكومة فاعلة عالية الأداء تتسم بالشفافية على جميع المستويات.

وقد جاء في افتتاحية الرؤية من المقام السامي بهذا النص:

"يسرني أن أقدّم لكم رؤية الحاضر للمستقبل التي نريد أن نبدأ العمل بها اليوم لِلغد بحيث تعبر عن طموحاتنا جميعاً وتعكس قدرات بلادنا".

دائما ما تبدأ قصص النجاح برؤية، وأنجح الرؤى هي تلك التي تبنى على مكامن القوة، ونحن نثق ونعرف أن الله سبحانه حبانا وطناً مباركاً هو أثمن من البترول ففيه الحرمان الشريفان أطهر بقاع الأرض وقبلة أكثر من مليار مسلم وهذا هو عمقنا العربي والإسلامي وهو عامل نجاحنا الأول.

كما أن بلادنا تمتلك قدرات استثمارية ضخمة وسنسعى إلى أن تكون محركا لاقتصادنا ومورداً إضافيا لبلادنا وهذا هو عامل نجاحنا الثاني.

ولوطننا موقع جغرافي استراتيجي فالمملكة العربية السعودية هي أهم بوابة للعالم بصفتها مركز ربط للقارات الثلاث وتحيط بها أكثر المعابر المائية

أهمية، وهذا هو عامل نجاحنا الثالث. - انتهى النص
وهذه العوامل الثلاثة هي مرتكزات رؤيتنا التي نستشرف آفاقها ونرسم ملامحها معاً وقد بدأ مهندس الرؤية الأمير محمد بن سلمان بتحقيق أهدافها على الأرض واضحة وجلية.
ومنذ انطلاقة الرؤية أصبحت الثورة الإعلامية تشرق على كل أقطار العالم لتضيء للعالم أجمع وتسلط الضوء على جمال وأصالة الحضارة السعودية التي تمتد لآلاف السنين بعيدا عن الصورة النمطية السابقة التي ترسخت في أذهان العالم الخارجي بأننا شعب يعيش حياة بدائية تقتات من حضارات الأمم الأخرى ظهرت من العدم ليس لها تاريخ أو امتداد حضاري يضاهي الحضارات الأخرى، فكانت وما زالت المملكة العربية السعودية هي مهد الكثير من الحضارات ابتداءً من حقبة العصور الحجرية القديمة والمتوسطة وباكتشاف مستوطنات بشرية من العصور الضاربة في القدم يعود تاريخها إلى أكثر من مليون وربع المليون سنة ومرورا بالحضارات اللاحقة كحضارة مدين وعاد و ثمود ودلمون،...إلخ. وانتهاء بالحضارة الإسلامية التي انطلقت من هذه الأرض المباركة
فالإعلام أسهم بشكل كبير وفعال في تسليط الضوء على مكانة وحضارة المملكة العربية السعودية العريقة وصورتها الجميلة التي يجب أن يراها العالم كما هي على حقيقتها الفعلية إننا أمة لها تاريخ عريق وفاعل وساهمت في بناء هذا العالم الكبير
وتبقى أهمية دور الإعلام السعودي على المستوى الخارجي للتعريف بمنجزات رؤية (2030) إقليمياً وعالمياً وإعلامنا جدير بذلك، وسيكون للأحداث والمؤتمرات القادمة التي ستنظمها المملكة ومنها استضافة دورة الألعاب الأسيوية الشتوية 2029 وإكسبو 2030 في الرياض وكأس العالم 2034 على سبيل المثال لا الحصر تأتي ضمن برنامج عمل زمني مترابط ومتسق مع تحقيق أهداف رؤية المملكة وستخلق بحول الله فرص لأبناء وبنات الوطن و تحقيق مكاسب اقتصادية واستثمارية واجتماعية وترفيهية كما أنها ستسهم في التعريف ونقل مدن المملكة من الحيز الإقليمي الى الحيز العالم وهذا هو الترويج الإيجابي للحياة في المملكة وتعريف العالم بثقلها الاستراتيجي.
الإعلام السعودي أصبح معروفاً وأصبحت وسائل الإعلام التابعة للمملكة تتفوق على الإعلام الدولي وأصبحت وسائل الإعلام التابعة للسعودية مصدراً للصحف الأمريكية والغربية بالإضافة إلى أن استضافة السعودية الأحداث والمنتديات والمؤتمرات الكبرى التي تتناسب مع أهميتها جعلت المملكة حديث كل وسائل الإعلام العالمية
ونجحت وزارة الإعلام السعودية في أن تكون على مستوى الحدث وتواكب استضافة المملكة للمؤتمرات والقمم الدولية وساهمت في تسهيل مهمة وسائل الإعلام في التغطية ونقل الصورة بشكل مهني ونقل الحقيقة من خلال أماكن مخصصة لوسائل الإعلام.
وانطلاقاً من رؤية 2030 والتحول الكبير في المجتمع السعودي تنظم المملكة أكبر تجمع للإعلاميين من جميع أنحاء العالم وهو (منتدى الإعلام السعودي) الذي يختلف عن المنتديات الإعلامية في دول كثيرة ورغم قصر عمر هذا المنتدى إلا أنه ولد كبيراً ويحرص علي حضوره كبار الإعلاميين والصحفيين في العالم ويسلط الضوء علي التحديات التي تواجه صناعة الإعلام.
وكون صناعة الإعلام تغيرت جذريا والمرحلة الحالية هي مرحلة الإعلام الرقمي الجديد فعليه الحاجة باتت ملحة لتغيير العقلية الإعلامية القديمة والتحول بقوة إلى الإعلام الحديث المتجدد الرقمي لكي لا نبقى خارج السرب.
واليوم والحمد للّه وسائل الإعلام السعودية تحافظ علي التقاليد والعادات العربية والإسلامية ونجحت في التصدي للأفكار الظلامية والهدامة وجذبت إليها الشباب الذي أصبح يتابع بكل اهتمام ما يتم بثه أو نشره في الإعلام السعودي، وأصبح يتابع هذا الإعلام الذي لم يثبت طوال تاريخه أنه يقدم وقائع مزيفة بل يقدم الحقيقة بكافة صورها ويحرص علي المهنية التي لم تعد موجودة عند الإعلام الدولي الذي أستهدف السعودية في السنوات الماضية وحاول نشر الأكاذيب المضللة من أجل استهداف المملكة وقيادتها لكن الإعلام السعودي حائط صد قوي ونجح في التصدي للأكاذيب والشائعات والأقلام المسمومة
واليوم يقود الإعلام السعودي الإعلام الدولي وأصبحت وسائل الإعلام الدولية تتابع كل ما ينشر في وسائل الإعلام السعودية وتنقل عنها.
المملكة العربية السعودية بلد الحرمين الشريفين وقيادتها تستحق هذا الشرف العظيم وفي كل عام يقدم الإعلام السعودي تغطية ناجحة لموسم الحج ويعيش المشاهد في أي بقعة في العالم أجواء الحج وكأنه يحج وهذا يرجع لاهتمام الإعلام السعودي في نقل صورة حية تجعلك تشعر بأنك تؤدي المناسك مع الحجاج وتعمل وسائل الإعلام علي نقل كافة الشعائر من الأماكن المقدسة وذلك من خلال جهد كبير وساعات عمل متواصلة.
وجاء ذلك التميز منذ انطلاقة رؤية المملكة 2030 التي أطلقها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في الخامس والعشرين من أبريل (2016) ورسم أهداف المستقبل كخطة اقتصادية للمملكة بعيداً عن النفط وكخطة تعليمية تجعل التعليم أفضل وذا قيمة أعلى وأيضاً كخطة إعلامية مستنيرة في ظل التطور الرقمي بدأ الإعلام السعودي بمسؤولياته الكبيرة في إيصال ونشر المعلومات وتثقيف المجتمع في مجال توعية المجتمع بمبادرات وبرامج رؤية المملكة (2030) وفي تعزيز اللحمة الوطنية والأمن الوطني وكذلك تعزيز النسيج الاجتماعي ووقوفه خلف ولاة الأمر.
وفي الختام نقول إن الإعلام التنموي يشير إلى جميع النشاطات التي تقوم بها وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمكتوبة وذلك بهدف خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه العامة وتوجيه وسائل الاتصال الجماهيري بشكل يحقق أهداف التنمية في المجتمع ويتفق مع مصالحه.
كما يعرّف الإعلام التنموي بأنه الجهود الاتصالية المخطط لها والمقصودة بهدف خلق مواقف واتجاهات إيجابية تجاه التنمية ويختص الإعلام التنموي بتهيئة الظروف الملائمة من النواحي الاجتماعية والنفسية والثقافية من أجل تطبيق خطط وبرامج التنمية بشكل فعال.
والإعلام التنموي هو إعلام هادف وشامل، يسعى لتحقيق أهداف اجتماعية وتنموية تخلق الأرضية المناسبة لإنجاح الخطط التنموية.
في الختام اللهم احفظ بلادنا وقيادتنا. وأدم علينا نعمة الأمن والأمان

عبدالملك الخديدي



حَيَاةُ النَّخِيْل

يسمو النخيلُ بعيداً لا يـروّعُـهُ
سِربُ الذبابِ ولو زادتْ مجامعُهُ

يحومُ حولَ عذوقِ التمرِ مختلساً
حتى إذا ذاقـهُ باللّعنِ يُـتـبِـعُـهُ

يقولُ للنخلِ يا منْ طلتَ في شمَمٍ
أنا الشقيُّ الذي هبّتَّ مـواجـعُـهُ

قـد جئتُ أعبث لا أخلاقَ تمنعني
وكيفَ يُمنَعُ من في الوحلِ موقعُهُ

وبعد أن تنتهي أسبابُ خِسّتـهِ
قـال الوداع إلى يـومٍ نـراجعُـهُ

طبعُ الوضيعِ تمادى في وضاعتهِ
وظـنّ جهلاً بأن النّخلَ يسمعُهُ

سربٌ يحـلُّ وأسرابٌ مغـادرةٌ
والنّخلُ يثبتُ لا ريحاً تزعزعُهُ

نخلٌ إذا عنّتِ الأحداثُ جائـرةً
طُوَيقُ باسمِ القويّ الحقّ يمنعُهُ

و إنْ تمادتْ رياحُ القحطِ عارمـةً
تأبى السّراةُ وبالأنواءِ تجمعُهُ

نجمُ الشمالِ له حِرزٌ يسامـرُهُ
وفي الجنوبِ سخاءُ الغيثِ يُمتعُهُ

نُعِدُّهُ النّخـلَ إلا.. أنّهُ وطـنٌ
رمزُ الأصالةِ من فيها ينازعُـهُ

مجذّرٌ في عميقِ المجدِ مرتبطٌ
بالآلِ والصحبِ بالقرآنِ نتبعُـهُ

نـداؤهُ سنّةُ المبعوثِ ما دخلت
عليهِ ترنيمةٌ بالشركِ ترفعُـهُ

بنخبةٍ أنجزت في الأرض وحدَتها
فبدّلت خوفَها أمناً مرابعُـهُ

وأصبحَ الخيرُ قنديلاً يضيءُ لهم
دربَ التفوّقِ والإحسانُ يصنعُهُ

والفضلُ عند خيارِ الناسِ موعظةٌ
وأبلغُ الوعظِ ما طابت منابعُـهُ

اقرأ



يوسف أحمد الحسن

حين تكون القراءة هي العقوبة.

ربما لا يكون السجن أنسب عقوبة حين يتعلق الأمر بالأطفال الذي يرتكبون بعض الجرائم؛ هذا ما توصلت إليه مدعية عامة في الولايات المتحدة الأمريكية حين وصلتها قضية ضد عدد من الأطفال الذين قاموا بسلوكيات ذات طابع عنصري. فقد عمد مراهقون (2016م)، تبلغ أعمارهم ما بين 16 و17 عامًا (3 منهم من أقليات عرقية)، إلى رسم جداريات مسيئة على سطح بناية مدرسة قديمة في ولاية فرجينيا كانت تستخدم لتعليم طلبة من ذوي البشرة السمراء. وقد كان بإمكان المدعية العامة أن تأمر بسجنهم، لكن لحسن الحظ أن هذه المدعية العامة (أليجاندرا ريودا) قد نشأت في أسرة أدبية، وكانت أمها أمينة مكتبة إحدى المدارس، وكانت تقترح عليها في صغرها قراءة كتب كان منها كتب توضح التعصب على أساس العرق والدين، وهو ما أثر في أسلوب حياتها ثم حتى في أحكامها في مجال عملها، كما قالت.

وقالت المدعية العامة (bbc.com/Arabic): لذا وجدتها فرصة تعليمية سانحة؛ فالأمر بالنسبة للأطفال إما أن تعاقبهم أو تعيد تأهيلهم، لا سيما إن كان الأطفال ليست لديهم أي سابقة جنائية، وتذكرت وقتها ما الذي علمني عندما كنت في مثل سنهم، ما الذي فتح عيني على الثقافات والديانات الأخرى؛ إنها القراءة.

وهكذا فقد اقترحت أليجاندرا ريودا إيقاع عقوبة القراءة على الأطفال المراهقين، وحصلت على تأييد القاضي لذلك. وأُعِدَّت قائمة من 35 كتابًا يقوم كل طفل "باختيار عنوان واحد للقراءة كل شهر لمدة عام، ثم تكليفهم بكتابة واجب للكتب الـ12 التي اختاروها"، علاوة على كتابة مقال من 3500 كلمة عن (الكراهية على أساس العرق). ونُظِّمت كذلك زيارات إجبارية لهم لكل من متحف الهولوكوست التذكاري في واشنطن، ومعرض التاريخ الأمريكي عن معسكرات الاعتقال اليابانية الأمريكية في الولايات المتحدة.

كل هذا حدث رغم أن بعض أعضاء الجالية السمراء كتبوا رسائل شكوى اعتراضًا على ما أسموه تساهلًا مع الأطفال المحكوم عليهم. ومما يدل على نجاح العقوبة أنه بعد عامين من مرورها لم يرتكب أي منهم أي مخالفة جديدة حيث (تركت العقوبة تأثيرها المنشود).

وعندما كتب أحد الطلاب كلمة يعترف فيها باستفادته من العقوبة (حسب bbc.com/Arabic) وقرأتها المدعية العامة، بكت قائلة: "لقد جعلني أبكي، لكنه جعلني أشعر بفخر كبير لأنه تعلم. نجح الأمر". وأضافت: "أعلم أنني لا أبدو مثل مدعية هنا، لكن هذا ليس ما أهدف إليه مع الأطفال، لذا أردت أن أتحلى بفكر خلّاق قدر الإمكان في هذه القضية".

وكان من بين الكتب المختارة للقراءة كتابًا (اللون الأرجواني) للكاتبة أليس ووكر، وكتاب (عداء الطائرة الورقية) للكاتب الأمريكي ذي الأصول الأفغانية خالد حسيني.



مقال

اليوم الوطني السعودي:

تأمل في تاريخ مجيد ورؤية لمستقبل واعد.

د. حمدان الغنّام*

في كل عام، يأتي اليوم الوطني ليجدد في نفوسنا شعور الانتماء والاعتزاز بتاريخ المملكة العربية السعودية، وليكون شاهداً على مسيرة طويلة من الإنجازات التي بدأت منذ لحظة التأسيس. إنه يوم يحتفي فيه أبناء الوطن ليس فقط بتوحيد أرضهم، ولكن بتوحيد قلوبهم وآمالهم نحو مستقبلٍ أكثر إشراقاً. ومع اقتراب الذكرى الرابعة والتسعين لتوحيد المملكة، يزداد حضور هذا اليوم في الوجدان الشعبي كمناسبة تاريخية وثقافية تجسد عظمة الوطن وتطلعاته نحو آفاق جديدة.

يعود بنا هذا اليوم إلى عام 1932 عندما تمكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه اللّه – من توحيد أرجاء المملكة تحت راية واحدة، محققاً بذلك أعظم إنجاز في تاريخ الجزيرة العربية. منذ ذلك الحين، واصلت المملكة مسيرتها في البناء والتنمية، لتصبح اليوم واحدة من القوى الاقتصادية الكبرى في المنطقة، بفضل قيادتها الرشيدة وإرادة شعبها الطموح.

الاحتفال باليوم الوطني لا يقتصر على استذكار الماضي فحسب، بل هو فرصة للنظر إلى المستقبل، خاصةً في ظل رؤية المملكة 2030. هذه الرؤية تشكل نقطة تحول محورية في مسيرة التنمية، حيث تسعى المملكة إلى تنويع اقتصادها وتعزيز الابتكار وتطوير كافة القطاعات. يبرز هذا اليوم أهمية الدور الذي يلعبه كل فرد في المجتمع السعودي في تحقيق هذه الرؤية الطموحة، إذ أن تقدم الأوطان يعتمد على تكاتف الجميع.

إن ما حققته المملكة العربية السعودية حتى الآن ما هو إلا محطة ضمن مسيرة طموحة نحو الريادة، تستمد قوتها من تاريخٍ مجيد وإرادةٍ لا تعرف المستحيل. فاليوم، ونحن نتأمل إنجازات الماضي، نخطو بخطى ثابتة نحو مستقبل أكثر إشراقًا، مؤمنين بأن الوحدة والعزيمة هما أساس رفعة هذا الوطن العظيم.

* عضو هيئة التدريس بجامعة بيشة







عبدالمحسن القطان

اليوم الاستثنائي في ذاكرتنا !

تحتفي المملكة العربية السعودية في الثالث والعشرين من سبتمبر في كل عام باليوم الوطني السعودي ويعد هذا اليوم يومًا استثنائيًا حيث يستشعر فيه السعوديون هذه المناسبة واقعًا نعيش فيه حافلًا بالعمل الدؤوب والمبادرات والخطط التنموية والمشاريع العملاقة لتحقيق رؤيتنا الطموحة 2030 التي تسير بالوطن على جميع الأصعدة وكافة المستويات إلى مصاف الدول العالمية لتكون مملكتنا محط أنظار العالم.

من خلال تنويع مصادر الدخل والاعتماد على البترول والاستثمار الأمثل في موارد المملكة الاقتصادية والثقافية والسياحية والتراثية والرياضية وبناء المدن المتطورة مثل نيوم والبحر الأحمر والقدية وذا لأين وأوكساجون إلى جانب 59 مركز لوجستيًا لترسيخ المملكة كمركز لوجستي عالمي لربط قارات العالم والتركيز على تأهيل المواطن السعودي عن طريق مشاركته في دفع عجلة التطور ومواكبة المستجدات العالمية في كافة المجالات وهذا ما أدى إلى حصول المملكة على الجوائز والمراكز الأولى في شتى الميادين.

إن المملكة وهي تحتفل بالذكرى 94 على توحيدها تحت شعار "نحلم ونحقق" فتزهر أحلامنا التي لم تتوقف مُنذ بدأت دولتنا وسنعمل على تحقيقها بلا سقوف أو حواجز، وتعلو فوق كل مستحيل..

إن مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء يقودان المملكة نحو رحلة لمستقبل أكثر إشراقًا مع رؤية مملكتنا 2030 تعزيزًا نحو نقاط القوة التي وهبها الله للشعب السعودي.





يوسف محمد علي قحل

وطن

لَا الشَامُ لَا الشَامُ تُغْرِينِي، ولَا اليَمَنُ ..
عَنْ موطِنِي، ولِروحِي فِيهِ مُحتَضَنُ .!

ولَا جَـمِـيـعُ بـــلَادِ الأَرْضِ قاطبةً
أفْـدِي ثَـرَاهُ، وأبْنِي فِي الّذِينَ بَنُوا .!

وقَـادَةٍ حَمَلُوا التّوحِيدَ، وانْطَلَقُوا ..
مُؤَسّسِينَ، فَمَا لَانُـوا ولَا وَهَـنُـوا .!

مُنْذُ اعتَلَا صَـهَـوَاتِ المَجْدِ رائدُهم
(عَبْدُالعَزِيزِ)، وغَنّى عَزْمَهُ الزّمَنُ .!

وسَـارَ أَبْـنَـاؤُهُ الـزُّهْـرُ الـكِـرَامُ عَلَى ..
مِنهَاجِهِ، كُـلُ شيخٍ قَلْبُهُ وَطَـنُ .!

مِنْ (ابْنِ سُعُودٍ) إلَى (سَلْمَانَ)، شَامِخَةٌ ..
هَـذِي الدِّيارُ ، وتزهو هَـذِهِ المُدُنُ .!

هَذِي النّجَاحَاتُ، و(الإبْهَارُ) يَسْطُرُهَا ..
لِـفِـتْـيَـةٍ، يَحْضُرُ الإبْهَارُ حَيْثُ رَنُوا .!

مُزَيّنًا بِـسَلِيلِ المَجْدِ، مَنِ نَظَرَتْ ..
إلَــى رُؤَاهُ الأعَالِـي وهْـيَ تُفْـتَتَنُ .!

(مُحَمّدٌ)، صَانِعُ التّغْيِيرِ، مُلْهِمُنَا ..
ذُو المُنْجَزَاتِ، المُفَدّى، الرّائعُ، الفَطِنُ .!



الحوار

الروائي خليل الفزيع:
لا أخطط للرواية كما يفعل الروائيون.

حوار سعد أحمد ضيف الله:

على مدى ستة عقود، ترك الأستاذ خليل الفزيع بصماته في عالم الأدب والصحافة، وهو قلم مميز لا يعرف الكلل. تنوعت أعماله بين المقالة، والقصة، والشعر، إلا أن العامين الأخيرين شهدا تحولاً جديدًا في مسيرته، حيث اتجه نحو كتابة الرواية وأصدر خمس روايات في فترة زمنية قصيرة. هذا حوار على انفراد نتعرف من خلاله على خفايا هذا التحول ونلقي نظرة على الظروف التي رافقت إصدار رواياته الأخيرة.

** بدأت مسيرتك الأدبية بكتابة المقال والقصة القصيرة ثم الشعر، وتجاوزت إصداراتك الثلاثين إصدارًا، لكنك لم تكتب رواية حتى السنتين الأخيرتين، حيث أصدرت خمس روايات دفعة واحدة، تزامنًا مع توقفك عن كتابة المقالات، ما الذي دفعك للتركيز على الرواية في هذه المرحلة من مسيرتك؟ وكيف كانت ظروف الكتابة مؤخرًا؟*

- تاريخ صدور رواياتي يقول: إن أول رواية صدرت عام 2022 وهي "النعاثل" تلتها "مواجع الأيام" في العام نفسه، ثم "بلال وبعض التفاصيل" عام 2023. وفي هذا العام 2024 صدرت "براحة الخيل"، و"القيصرية". وهذا يعني أن رواياتي لم تصدر دفعة واحدة، مع ملاحظة أن كتابتها كانت منذ سنوات ولم أنشرها في حينها، وأتاحت لي سنوات عزلة كورونا فرصة مراجعتها وإعدادها للنشر، ولا علاقة لتوقفي عن كتابة المقالات بالأمر، لكني حرصت على إصدار هذه الروايات بعد أن خشيت عليها من الضياع بعد الرحيل.

أما ظروف الكتابة فهي متغيرة، وكما يقولون" (لكل حالة لبوسها). ليست لدي طقوس للكتابة، بالمجمل أنا أهوى الكتابة، ولعل الصحافة هي التي علمتني الكتابة في مختلف الظروف والأوقات.

** رواياتك غاصت طويلاً في ذاكرة الأحساء، وكان هناك جرأة في الطرح، ماذا تقول عن ذلك؟*

- من الطبيعي أن تزدحم ذاكرتي بصور من الحياة في الأحساء.. تلك ذكريات عشتها أو عايشتها، بعضها ظهرت في قصصي القصيرة، أو حتى في أشعاري ومقالاتي



التي كتبتها عبر ما يزيد على نصف قرن، لكن الرواية تتيح مساحة أكبر لذكريات أكثر وأعمق في الوجدان، وللرواية أدواتها الخاصة التي تتيح البوح على مساحة زمانية ومكانية لا تتيحها فنون الكتابة الأخرى، أما الجرأة التي أشرت إليها، فهي مطلوبة في جميع الفنون، وربما في الرواية مطلوبة أكثر، لما يتوفر فيها من أحداث وشخصيات غير قابلة للمهادنة، في تفاصيلها الدقيقة، بما تتطلبه من وضوح لا يمكن إغفاله، الجرأة من أهم صفات الروائي، لأنه يكتب ما يريده هو لا ما يريده الأخرون، والروائي الذي يضع أمامه هدف رضا الآخرين لن يكتب رواية جيدة، عليه كأي فنان آخر أن يتجاوز المألوف، ويتخطى العقبات، لا أن يكون أسيرًا لها، وعليه في هذه الحالة ألا ينقل الواقع كما هو، بل يخلق واقعاً موازياً يحيل ما هو كائن إلى ما يجب أن يكون.

** ماذا عن أبطال رواياتك.. هل هم حقيقيون أم من وحي الخيال؟ وكيف تصف علاقتك بهم؟ هل تتعاطف معهم أو تمقتهم؟*

- أبطال رواياتي حقيقيون وغير حقيقيين، قد تصادفك ملامح بعضهم فيمن تعرف أو لا تعرف، لكنهم أقرب إلى الخيال مهما كان جامحًا، وهم يطمعون فيما هو جميل ورائع، حتى في نزواتهم الجريئة، أو نزقهم الصادم، وعلاقتي بهم محايدة دون وصاية أو تجاهل، والشخصية التي أمقتها بيني وبينها حجاب، ولا أترك لها الوصول إلى عتبات عالمي الروائي، لكن مهما بلغ جموح بعضهم فلا يمكن أن أمقته، كلهم نتاج الظروف، ومنهم ضحايا منهزمون صنعتهم تلك الظروف، ولا حيلة لي لإنقاذهم منها، لكن هل أمقتهم؟ الجواب: كلا.

** بخصوص رواية "القيصرية".. كيف بدأت وتبلورت الفكرة؟*

- بطبيعة الإنسان يعيش أحداث ومواقف متعددة في حياته، ويرى ويسمع ويقرأ. بالنسبة لرواية "القيصرية" تبلورت فكرتها من الذاكرة التي تحمل الكثير، بدأت بالفكرة، ومنذ السطور الأولى تشكلت شخصياتها، ونمت مع الأحداث التي تتناسل بشكل طبيعي. هناك لقطات وردت في القيصرية كنت شاهد عيان عليها، سواء على مستوى الأحداث أو الشخصيات، على سبيل المثال؛ قصة الرجل بلباس امرأة، وشخصية سنيد الغريبة، وغيرها، لكن مع إضافة شيء من الخيال الذي يفرضه السياق العام للأحداث. والواقعية هنا ليست شرطًا حتميًا لتأكيد المصداقية في الرواية، هذه المصداقية تستمد من مدى تأثير الرواية على المتلقي أو تأثره بها، استنادًا على شروط معينة تقتضيها الكتابة الروائية. في بعض الكتابات قد تظهر شخصيات وأحداث جديدة لا علاقة لها بالفكرة الأساس، لكنها لا تلبث أن تكون من مكونات العمل الروائي دون تخطيط

مسبق، ولا يمكن اعتبارها هامشية إذا أصبحت من عوامل التطور الطبيعي في الرواية، أحيانًا ربما أضطر للتخلي عن فصل كامل إذا رأيت أنه قد يشتت المتلقي من خلال إرباك مسار الأحداث، وعرقلة مواقف إحدى الشخصيات عن المضي في طريقها المنسجم مع الظروف المحيطة بها. أنا لا أخطط عندما أكتب الرواية كما يفعل بعض الروائيين الذين يضعون مخططًا لما يكتبون، يكفي أن توجد الفكرة لتأخذ زمناً من التفكير قد يطول وقد يقصر، قبل البدء في تنفيذها، وأثناء الكتابة تتوالد الأفكار الجديدة والشخصيات والأحداث التي لم تكن موجودة في الأساس. في "القيصرية" تحديدًا.. تمت عمليات "مونتاج" عديدة لصالح الرواية.

** في كتابك "هؤلاء المتألقون" كتبت عن شخصيات أحسائية مبدعة.. هل تعتبر هذا توثيقاً لتجاربهم، وتعزيزًا للهوية الثقافية للمجتمع؟ أم نوع من التكريم لهذه الشخصيات؟*

- أعتبر الكتابة عنهم توثيقًا لتجاربهم، وتعزيزًا للهوية الثقافية، وهو نوع من التكريم كما ورد في السؤال، لكنه أيضًا نوع من الوفاء لهذه القامات التي قدمت الكثير للثقافة والمثقفين في بلادنا والعالم، فلا أقل من تقديمهم للقارئ العربي.. نموذجًا مشرقًا لقادة الفكر في بلادنا. وبالمناسبة ليست كل الشخصيات التي ضمها هذا الكتاب من الأحساء.. هناك شخصيات من الرياض ومن الجوف ومن حائل، فلا مكان للمناطقية في هذا الكتاب.

* من خلال تجربتك الطويلة مع الصحافة والأدب ورئاستك لتحرير جريدة "اليوم"، ومجلس إدارة "نادي المنطقة الشرقية الأدبي"، كيف تقرأ الواقع الثقافي اليوم؟ وبأي نظرة استشرافية تقرأ المستقبل؟

- ما زلت أعتبر نفسي جزءً من المشهد الثقافي في بلادنا، وهذا يعني أن شهادتي مجروحة، لكني أستطيع القول وبثقة تامة أن الواقع الثقافي اليوم في بلادنا يسير بخطى ثابتة وواثقة في الطريق الصحيح، بمساندة الجهود الرسمية التي اهتمت بالهواة في مختلف المجالات ومنها الأدب، وهذا لا يعني خلوه من بعض المتسلقين الذين لا يملكون مواهب طبيعية أو مكتسبة، وهؤلاء مصيرهم للزوال مع مضي الزمن، لذلك أنا أنظر بعين التفاؤل للمستقبل، وعلى أيدي الأجيال الجديدة من شباب اليوم نستطيع اجتياز مسافات بعيدة في هذا العالم، لكن على أصحاب المواهب الجديدة الرصينة ألا يفكروا في الهرولة وراء الشهرة.. الشهرة تهرب ممن يطلبها، لكنها تسعى لمن لا يطلبها.

** يرى البعض أنه لا يوجد نقد حقيقي في ساحتنا الأدبية، إنما يوجد ما يمكن تسميته "النقد التوافقي" أي نقد يجاري الموجة السائدة بعد دخول "الرسملة" في الشأن الأدبي. ما رأيك؟*

- هذا صحيح إلى حد ما، وقلة هم النقاد الجديرون بالذكر في ساحتنا الأدبية، مقارنة بما تزخر به الساحة لأدبية والثقافية في بلادنا من إبداعات متنوعة جديرة بأن تواكبها حركة نقدية موضوعية هادفة، فنحن بين ناقد أكاديمي يحاول تطويع منتجنا الأدبي لنظريات نقدية وافدة لا تراعي الظروف والملابسات التي تواجه منتجنا الأدبي.. وناقد متمكن من النقد يحاول الحرص على الموضوعية في طروحاته النقدية دون اعتساف النص وتحميله ما لا يحتمل.. وآخر مجامل تغيب عنه حقيقة أن أي عمل إبداعي له جوانبه الإيجابية والسلبية، ومن خطل الرأي التركيز على الجوانب الإيجابية فقط. أما من يتخذون من النقد وسيلة للتسلق على أكتاف الآخرين، بعد أن عجزوا عن تحقيق ما حققه غيرهم من أعمال أدبية لفتت أنظار النقاد، فهؤلاء لا حساب لهم ولا لما يكتبون من هراء يستهين بوعي القارئ، ويتجاهل أبسط شروط النقد وهو الاحترام لأنفسهم أولاً، وللأعمال التي يتعرضون لها ثانياً، وغالباً هم لا يقرأون، بل يكتفون بعين السخط التي تبدي المساوئ:

(والذي نفسه بغير جمال/ لا يرى في الوجود شيئًا جميلا).

ولا يتردد أحدهم عن تدبيج مقالة مطولة عن كتاب لم يقرأه. أما فيما يتعلق بدخول "الرسملة" كما سميتها في الشأن الثقافي، فلا أرى فيها ما يمكن أن يعرقل مسار التنمية الثقافية، بل قد تكون عامل دعم إذا أحسن استغلالها فيما يخدم الثقافة، خاصة إذا أشرفت على إدارة الثقافة قيادات تعي تمام الوعي دور الثقافة الإنساني والحضاري في بناء الإنسان، ليسهم بجهد مؤثر في صناعة أسباب تقدم العالم وازدهاره.

** دون مندوحة أنك تؤمن بالدور الذي تلعبه الكتابة في ترميم "الخراب الإنساني"؟*

- بكل تأكيد، الكتابة تلعب دوراً في ترميم ما سميته "الخراب الإنساني".

** ..كيف من وجهة نظرك؟*

- إذا توفرت للكاتب حرية التعبير الملتزمة التي يراد منها الإصلاح، صحيح أن الكاتب لا يملك أدوات الإصلاح، لكنه يملك القدرة على كشف ما هو بحاجة إلى الإصلاح، والعلاج عادة يبدأ بالتشخيص، ومن مهمات الإبداع تشخيص أمراض المجتمع، لتتاح للمسؤول علاجها، وحتى على المستوى الفردي يمكن للإبداع أن يغير نظرة الإنسان لبعض الأمور، وينقذه من "الخراب الإنساني" إلى حياة أكثر انسجامًا مع نفسه، وأمنًا مع مجتمعه، وسلامًا مع العالم من حوله، فالكتابة لا تكشف عيوب المجتمع فقط، لكنها قبل ذلك وبعده تكشف عيوب الذات، وتضع الإنسان امام تحديات التغلب عليها انتصارًا للحق والعدل والجمال.

** كيف تقيم تفاعل الجمهور مع إصداراتك الأخيرة؟ وهل هناك ما سيرى النور قريبًا؟*

- الروايات هي جديدة نسبيًا، وتحتاج إلى زمن ليعرفها القارئ، وما نشر عنها حتى الآن يطمئن إلى حد ما، لكن الحكم لها أو عليها يعود في النهاية للنقاد وللمتلقين، ومع ذلك يمكن القول إني متفائل بها، وبالفعل هناك ما سيرى النور قريبًا، لكن ليس شرطًا أن يكون رواية.

** هل تعتقد أن غياب الأندية عن المشهد الأدبي سيؤثر سلبًا على الحراك الأدبي؟*

- نعم، وإلى حد ما، ولا بد من الاعتراف أن بعضها لم يؤد دوره كما يجب أن يكون، وقد كانت الأندية الأدبية الناجحة محدودة، وهي التي أسهمت في إثراء الساحة الأدبية بالعديد من الإصدارات الناجحة، والنشاطات المنبرية الجادة، وغيابها هو غياب للكثير من المبادرات الأدبية الناجحة.

المقال





أحمد الماجد

الكتابة بالحلم القراءة بالتعبير.

وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ

قبل أن يكون هذا الخبر قرآنا، كان رؤيا ثم قصها الملك على من حوله. إذن فهذا نص قرأه الملك على الحاضرين، بدا النص كأنه غابة متشابكة من الرموز مبهما مطلسما لأنه نص موح والماحي ومكثف ومطوي، لم يعط السامع العادي بل والخبير عنانه فنعتوه بأضغاث أحلام! حتى أرسلوا لمؤول خبير ليفك رموز النص ويقدم له قراءة أكيدة هذه المرة لأنها مدعمة بحقائق سماوية. الأمر الذي لا يتحتم على قارئ النص الشعري.

وتدشينا لورشة مقاربة تأويلية لبعض أنواع النصوص احتداء بالرائي والمرئي والمؤول في سورة يوسف نشير إلى أن هذا النوع من النصوص يوازي الكتابة الحُلمية في الشعر والتي تعتمد تقانة الطي والرمز والحذف والتكثيف وتحيل للقارئ عملية استخراجها إلى الواقع وتدخله الخارجي المغير والمفكك لعلائق ودفائن النص. تدخل يغير شكل النص الظاهري كما يؤدي الكاتلوج دوره في تركيب الكرسي!

لقد أفاد القرآن باتجاه هذه التقانة الكتابية وأسس لفن مختلف تماما عما كان سائد في الشعر الجاهلي من تقانات وصفية مواكبة للطبيعة تعمل على المراسلة بين المشاهد والمكتوب وتحول الطبيعة الاعتيادية إلى كلام دون تدخل كثير من مخيلة الشاعر.

سبعُ بقرات عجاف يأكلن سبع بقرات سمان! هنا تحضر بقوة الحاجة إلى مراجعة الدليل الرمزي القابل لتفكيك هذا النص: البقرة تعني السنة! لماذا؟ ومن أين جاء هذا المعنى؟ إنه معنى خارج النص تماما، ومن يجهله لن يفكك إحدى أهم شيفراته!

معرفة المصريين مسبقا أن السنة تعني البقرة ودرايتهم بدوال وإشارات لونية ورقمية أخرى أحالها المؤول من المضمر إلى المكشوف ساقهم للاقتناع بتأويله. تمسك الملك أن رؤياه لم

تكن أضغاث أحلام يؤدي بنا أن ثمة شيفرات مشتركة مسبقةً ودالا ومدلولا بين الرائي والملأ والمؤول. ولو لم يقتنع المصريون بإمكانية تلك القراءة التأويلية للنص لما استخلصوا يوسف النبي ووضعوه على رأس الحكم للتصرف بخزائن مصر ولولا الشيفرات المشتركة في قواعد بياناتهم الثقافية لما استنتجوا صحة تأويله!

تفكيكه للشيفرات أقنعهم ذهنيا وتأويليا حسب شيفراتهم المتفق عليها وحسب داله ومدلولهم وليس حسب علائق يوسف الغيبية التي لم يكونوا يؤمنون بها أصلا! مما يعني أن يوسف أثبت لهم أن تأويله ممكن لتلك الرؤيا من خلال علومهم ومعاجم شيفراتهم الموجودة سلفا. كان تعبيرا أكيدا من طرفه وكانت قراءة مقنعة من طرفهم! وهذه القراءة المقنعة أو القراءات المقنعة هي ما يجب على قارئ النص المشفر محاولتها. نص لا يأتيك معناه إلا بعد تمنع كما يقول البلاغي الصابي!.

سبع سنبلات خضر وأخر يابسات، هذه تشبه تلك، إلا أن المستمعين لم يفطنوا لمعاني هذه الرؤيا واعتبروها خزعبلات بلا معنى. ومثله الرؤيتان: إني أراني أعصر خمرا، وإني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه..

أسلوب مختلف تماما يعمل بخوارزميات تقتضي التأويل وتفكيك الشيفرات. وبينما الأمثال تضرب ولا تقاس؛ واستدراجا تطبيقيا لهذه المقاربة الحلمية بين المؤول والرائي يشار إلى أن بعض النصوص تكتب بطريقة لا مرئية فتقتضي تدخلا جاهدا لإيصالها للمنطقة المرئية. ولكنها ليست نصوصا مناسبة لكل الأذهان بل هي مفصلة على يوسفيين مؤولين هم النخبة! إلا أنها بالمقابل ستكون أضغاث أحلام حينما تقع في اليد الخطأ والذهن الذي يعاني كساحا في عضلة التأويل وهو ما نسميه قارئا غير محترف وغير مدرب أو قارئا غير قارئ! أو قارئ غير معبر ولا يجيد التدخل في النص أو لا يطيق التدخل أو لا يعتبره إقحاما وتحميلا لما لا يحتمل!

وأحيانا قد يكون ذلك القارئ متخصصا ويغيب التأويل عن بديهته مثلما قصر المؤولون عن تأويل رؤيا الملك! فالقراءة المنطقية للنصوص المكثفة خياليا عادة ما تكون نافرة متكدرة غير مؤهلة لتفكيك شيفرات رؤيوية غائمة تستدعي مشاركة خيالية حلمية من القارئ. بعض النصوص تشترط عليك أن تحلم وأنت تقرأ، أن تحرك شطرنج الحلم لتتمكن من محاصرة مملكة الرمز وإسقاط بيادق التشفير. أن تحاول إقناع نفسك بتأويل أو تأويلات ممكنة، أن تمارس الكتابة الرديفة بلعل وربما.

إنه نوع من النصوص يضاف لأنواع أخرى! إلا أنه يحظى غالبا باستعداء وعداوة الفهم البسيط وإشاحة التذوق (الساندويشي) العاجل والمزاج الكسول، والتأمل المتوقع والخيال الأكيد! وكيف يكون الخيال أكيدا؟ عند القارئ الذي يريد احتمالا واحدا للقراءة وهو ما يوجد بالتفصيل وباليقين في نية الكاتب! غير أن هذه النصوص طاردة للقارئ المحكم، الذي يبحث عن نص قانوني دستوري في المكان الخطأ. ختاما: امتناع القارئ داخليا عن السؤال والجواب ونفوره من الاحتمال وإصراره على معرفة الأكيد، يضع سيماء التورية الشعرية في مأزق.

وجوه غائبة

صلاح عبد الستار
محمد الشهاوي*

فاروق شوشة..
صاحب «لغتنا الجميلة» المدافع عن لغة الضاد.

في فجر يوم الجمعة الرابع عشر من أكتوبر 2016م توفي الشاعر الكبير فاروق شوشة، عن عمر ناهز الثمانين عاما بعد حياة إعلامية وأكاديمية وإبداعية حافلة بالمنجزات سخر جزءا كبيرا منها في خدمة اللغة العربية وجمالياتها ونال شهرة واسعة لتجربته الشعرية المميزة.

ولد الشاعر، والمثقف والإعلامي فاروق محمد شوشة بقرية الشعراء بمحافظة دمياط عام 1936م أتم حفظ القران الكريم كاملاً وهو في العاشرة من عمره, أتم دراسته الأولية بدمياط. ثم تخرج في كلية دار العلوم 1956م, وفي كلية التربية جامعة عين شمس 1957م عمل مدرساً 1957م, والتحق بالإذاعة عام 1958م, وتدرج في وظائفها حتى أصبح رئيساً لها 1994م، كما عمل أستاذاً للأدب العربي بالجامعة الأميركية بالقاهرة وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ثم أمين عام له، وعضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، رئيس لجنتي النصوص بالإذاعة والتلفزيون, كما رئيس لجنة المؤلفين والملحن بهما. قدم برامج إذاعية وتلفزيونية تابعها جمهور كبير: البرنامج الإذاعي الشهير لغتنا الجميلة (برنامج إذاعي شهير تجاوز في عدد حلقاته الألفين وخمسمائة حلقة، روعي في تصنيفها وتبويبها ألا تخرج عن الطابع العام للحلقات ذاتها، في بساطتها وتلقائيتها وتنوعها وبعدها عن التعقيد أو التقعر، وخلوها





من طابع التعليم أو التوجيه، كل ما حدث من إضافة هو إعطاء هذه الحلقات طابع الفصول المتناسقة، كل منها يمثل إطاراً بعينه، وألواناً بذاتها، وبحيث تعطي هذه الفصول صورة واحدة متكاملة هي لغتنا الجميلة بين الماضي والحاضر بين القديم والجديد بين الجمال وأسرار البلاغة، وفي هذا البرنامج برز جانب إبداعي أخر لفاروق شوشه إذ كان من أكبر منشدي ومُلقي الشعر في العصر الراهن، فرأيناه يصدح بالشعر الوجداني ويختار له الجناس والبيان والبلاغة والفصاحة ليتجنب اللحن في إلقائه والانحراف عن صحيحة)، الذي بدأه عام 1967م واستمر حتى وفاته. والبرنامج التلفزيوني: أمسية ثقافية منذ عام 1977م حتى عام 1996م الذي استضاف خلاله عددا كبيرا من المثقفين والأدباء والمفكرين من بينهم توفيق الحكيم ويوسف إدريس ونجيب محفوظ وصلاح جاهين وفاروق جويده وأمل دنقل وعبد الرحمن الابنودي، كما شارك في مهرجانات الشعر العربية والدولية. وتقديرا لما أعطاه لعالم الأدب والفكر من جهود عميقة الجذور، حصل شوشه على عدة جوائز عن جدارة واقتدار فقد حصل على جائزة الدولة في الشعر 1986م، وجائزة محمد حسن الفقي (جائزة عالمية باسم الشاعر السعودي الكبير محمد حسن الفقي تقدمها منذ عام 1994م مؤسسة يماني الثقافية الخيرية) 1994م، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب سنة 1997م، وحصل على جائزة كفافيس العالمية (جائزة أدبية نسبه إلى لقب الشاعر اليوناني كفافيس المولود في فلسطين في 29 أبريل1863م وتوفى في 29 أبريل 1933م الذي عاش في مدينة الإسكندرية منذ مولده حتى وفاته تمنح للأدباء المصريين واليونانيين سنويا) عام 1991م، كما حصل على جائزة النيل لعام 2016م وهي أهم جائزة يحصل عليها أديب مصري.

امتازت أشعار شوشه بالدفء والرومانسية كما اتسمت كلماتها بالبساطة والعذوبة مع الحفاظ على قوة المفردات وفصاحتها، إذ كان من أشد المدافعين عن لغة الضاد

وإنتاج فاروق شوشة متعدد الجوانب فهو صاحب الدواوين الشعرية:

إلى مسافرة 1966م
العيون المحترقة 1972م
لؤلؤة في القلب 1973م
في انتظار ما لا يجيء 1979م
الدائرة المحكمة 1983م
الأعمال الشعرية 1985م
لغة من دم العاشقين 1986م
يقول الدم العربي 1988م
هئت لك 1992م
سيدة الماء 1994م
وقت لاقتناص الوقت 1997م
حبيبة والقمر (شعر للأطفال) 1998م
وجه أبنوسي 2000م
الجميلة تنزل إلى النهر 2002م
وله العديد من المؤلفات منها:
لغتنا الجميلة (أضاميم ومجموعات منتقاه من برنامجه الإذاعي الشهير)
أحلى 20 قصيدة حب في الشعر العربي
أحلى 20 قصيدة في الحب الإلهي
العلاج بالشعر
لغتنا الجميلة ومشكلات المعاصرة (أضاميم ومجموعات منتقاه من برنامجه الإذاعي إضافة مواقف لغوية وأخرى نحوية شعرية)
مواجهة ثقافية
عذابات العمر الجميل (سيرة شعرية)

وبعد: سيذكر التاريخ الأدبي العربي بكل اعتزاز وتقدير الشاعر الكبير فاروق شوشه لإثرائه الحياة الثقافية في مصر والعالم العربي بمنجزاته الإعلامية والإبداعية، وبما قدمه للغة العربية من روائع، وأضافه إلى الشعر من دواوين تعد إسهامات ملموسة في تاريخ الشعر العربي.

*عضو اتحاد كتاب مصر

المقال

عبداللطيف
العبداللطيف

النصيب ..
وتغذية العلاقات.

سألتْنِي: هل تؤمن بالنصيب؟؟ فأجبتها، كلا. أنا أومن بما أسميه «الصدفة الاحتمالية» وهو ليس بمعنى «الصدفة المطلقة» المتداول بين الناس. أي أن حالة من الحالات المحتملة ستقع حتماً لا محالة، قد تكون واحدة من عشر، أو واحدة من مليون، بحسب عدد الاحتمالات الممكنة رياضيا. وهذا ما يسمونه في علم الرياضيات «التوافيق الاحتمالية» – «بروبابيليتي». أعادت عليّ السؤال بمزيد من الإيضاح: إنما قصدت «المصادفة» في علاقة إيجابية. أن يتقابل اثنان مثلا، فيدركان من أول وهلة أنهما متماثلان لبناء علاقة ما، صداقة أو شراكة أو زواج أو غيره، ساقهما القدر سوقا إلى بعضهما البعض، وهما بلا حول أو طَول. هنا احتاجَ الأمر إلى مزيد من التفصيل.

وربما قصدَتْ هي العلاقة الزوجية تحديدا، لكن الأمر عندي ينساق إلى كل علاقة. إن كنت تبحث عن علاقة ما، فحتما ستجد لها – عاجلا أم آجلا – ما يقدح شرارتها لتشعر بوهجها وتلتفت إليها. إن شئت التقطتها وبنيت عليها وإلا استحالت سرابا يذهب مع الريح. تلك هي «الصدفة الاحتمالية» التي ترقبها، قد تسعى عنوة لتبحث عنها وقد تأتيك عرضا من حيث لا تحتسب، كما قال الشاعر

((أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى *** فصادف قلبا خاليا فتمكنا)).

هنا وفي الحالتين، عند تطوير الحالة إلى علاقة، يتوجب تأسيس قواعدها تأسيسا صلبا سليما، لتنمو نموا طبيعيا متجانسا، وفي المقدمة توطين النفس على العطاء، وخفض توقعات العائد.

قليلا ما يدرك الناس أن تكوين «علاقة» جديدة» يولدّ «شخصية جديدة» تضاف إلى شخصيات المتعالقين، ولا تمثلهم منفردين. فالشراكة مثلا تولدّ «شركة» مستقلة، تختلف في أنشطتها وغاياتها عن المتشاركين فيها. وكذلك الصحبة والزمالة والصداقة والجمعية والنادي والزواج وغيرها، بعضٌ رباطه خفيف يمكن التحلل منه، وبعضٌ رباطه وثيق يصعب الانفكاك منه. لكن ثمة فارقا دقيقا آخر يطبع مختلف العلاقات. فبعض العلاقات يغلب عليه طابع «المنفعة الشخصية» والبعض يغلب عليه طابع «المساهمة الشخصية» والبعض بين بين، شيء من هذا وشيء من ذاك. أو بمعنى أدق، البعض يهيمن عليه العطاء المادي بمقابل مادي، والبعض الآخر يغلب فيه العطاء الذاتي بعائد

معنوي، والبعض بين أخذ وعطاء. فمن يدخل في مشروع تجاري مثلا مع شخص أو أشخاص، يكون هدفه واضحا جدا وهو تعظيم الربح النقدي وزيادة رأس المال الذي شارك به. في حين من ينخرط في مشروع نضالي، فإن هدفه واضح جدا أيضا هو التضحية الشخصية لتحقيق غاية الجماعة من المجتمع. وغني عن القول إن كلا المشروعين بحاجة إلى مجهود شخصي – قل أو كثر – يصب في مصلحة المشروع، لكن الفارق الريعي في المحصلة كبير جدا.

والنفس تميل دائما إلى الأخذ وتجفل عن العطاء. وهنا مربط الفرس. إن أي علاقة شريفة بحاجة إلى عطاء دائم، زاد أو نقص. عندما أرتبط بجماعة أفكر مليا فيما يجمعني بها. أفكار أو أهداف أو غايات مشتركة، أو ربما منافع مؤقتة. ثم أستقرُ برأيي في المشاركة أو الاعتذار. وهو نمط بديهي للتفكير عند معظم الناس. لكني أبذل جهدا مضاعفا في التفكير للإجابة على سؤال محدد: ماذا أقدم أنا إلى هذه العلاقة؟؟ ما الذي تستفيد «المجموعة» مني بما يؤهلني لأن أكون عضوا فيها؟؟ ما الذي أضيفه، وماذا ستفقد بدوني؟؟ ما هي قيمتي أنا عند أفراد المجموعة «داخل» المجموعة، خلافا لقيمتي عندهم «خارج» المجموعة؟؟ وغالبا هذه الحكمة تقدم الجواب. أنا أعطي ما أعطي إذا كان ثمة آخرون في المجموعة بحاجة لهذا العطاء. والمجموعة لا ترجو مني أكثر مما أعطي ولا أرجو منها أكثر مما أجد فيها. بمعنى «من كل طاقته، ولكل حاجته». هنا تصبح الحالة – في نظري – علاقة ناجحة.

لكن الأنانية في الإنسان لا تترك بابا واسعا للعطاء. ((إن الإنسان خلق هلوعا .. إذا مسه الشر جزوعا .. وإذا مسه الخير منوعا)) سورة المعارج. ذات يوم حضر أحد أخوتي مناسبة خطوبة وعقد قران، فلما انتهى الحفل، خاطبت العروس إخوتها قائلة، لا أحد فيكم الآن يمنّ عليّ بمشوار إلى مطعم أو مجمع تجاري في الخبر! فأنا الآن عندي زوج يأخذني حيثما أريد. كان هذا قبل سياقة المرأة، وكان المشوار عندئذ عزيزا عند أي امرأة في القطيف، أو في غيرها في البلاد. يقول أخي، حالا تذكرت إغنية أم كلثوم «أصبح عندي الآن بندقية».. هكذا ينظر الآزواج عادة إلى العلاقة الزوجية. تبادل منافع بين طرفين جمعهما «النصيب» وليس بناء كيان جديد ومستقل والمساهمة في تطويره. وهكذا يكون استمرار الزواج الناجح «نصيب» وانفراط الزواج الفاشل «نصيب»، مع نية مبطنة لتبرير النجاح والفشل خارجيا وتكريس الفضل أو إلقاء اللوم على النصيب أو الحظ أو الصدفة.

لكن الزواج في حقيقته «احتمالية» معقدة يتشارك فيها الزوجان والأسرتان والمجتمع كله، نجاحه يصب في تماسك المجتمع وفشله يساهم في تفكك المجتمعات – وهنا تكمن خطورة «الفشل» – دون الخوض في التفصيل بما لا يتسع له المجال هنا. لذلك تحتاج العلاقة الزوجية من طرفيها إلى معالجات معقدة باستمرار لسبر أغوارها وفهم محتواها والتكيف المتواصل مع نتائجها والبناء على إيجابياتها وتقليص آثار سلبياتها والتفكير الدائم في السؤال: «ماذا عليّ أن أقدم ليستمر وهج العلاقة وتبقى الشمعة مشتعلة تضيء الطريق لأسرة ناشئة ومستقبل واعد؟؟ مع الإعتماد على صبر الطرفين مجتمعين وقدرتهما على الجَلَد والتحمل ونكران الذات في سبيل المشروع. وإذا تخلف أحد الطرفين عن ذلك العطاء والتفاني والصبر والجلد وعجز عن مواكبة الطرف الآخر واشرأب السؤال الأناني الملح عنده (ماذا أستفيد أنا؟؟) حتما ستنهدم العلاقة وتصبح «نصيبا فاشلا»، مالم يكن الطرف الآخر قادرا حد الاضمحلال الإرادي والفناء الذاتي لتحمل أعباء تلك الأنانية المقيتة. عندها تبقى العلاقة حالة مرضية مستعصية لتمضية الطريق، ليس إلا. هنا يصبح «فشل النصيب» إنقاذا حتميا لا مفر منه لما تبقى من الأرواح المتنافرة.

مسرح

وجه شكره لسمو وزير الثقافة على دعمه للقطاع الثقافي غير الربحي..

ناصر القصبي يكشف عن اعتماد 8 مشاريع لجمعية المسرح والفنون الأدائية المهنية.



متابعة - عبدالله وافيه

كشف رئيس مجلس إدارة جمعية المسرح والفنون الأدائية الأستاذ ناصر القصبي عن مجموعة من البرامج والمشاريع الاستراتيجية التي ستعمل عليها الجمعية خلال الفترة القادمة، ومن أبرزها مشروع حصر وتطوير قاعدة بيانات المهنيين في قطاع المسرح والفنون الادائية، ومشروع التصنيف المهني وتطوير معايير ممارسة المهنة، ومشروع دراسة التشريعات والقضايا التنظيمية والأنظمة واللوائح، ومشروع الأدلة الارشادية، ومشروع الانضمام للمنظمات الدولية، ومشروع جولة المسرح المحلي (الروزنة)، ومشروع لقاءات التعرف بين المهنيين، وذلك بعد أن حظيت باعتماد مجلس الإدارة.

وأوضح رئيس مجلس إدارة الجمعية الاستاذ ناصر القصبي، أن الجمعية تهدف إلى الارتقاء بمستقبل الممارسين المحترفين في مجالات المسرح والفنون الأدائية، ودعمهم، والمساهمة في تطوير قواعد الممارسة في هذه المجالات، موجهاً شكره لصاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، على دعمه للقطاع الثقافي غير الربحي وتنميته من خلال استراتيجية وزارة الثقافة التي خلقت الأرضية التنظيمية الداعمة لتأسيس جمعية المسرح والفنون الأدائية وغيرها من

الجمعيات المهنية في مختلف التخصصات الإبداعية.

وأكد الأستاذ القصبي إلى أن الجمعية تسعى لأن تكون عاملاً مساعداً إلى جانب الجهات الفاعلة في قطاع المسرح والفنون الادائية لتعزيز دورها في هذا القطاع النوعي، وتقديم فرص ثمينة للتعاون والتواصل فيما بين الممارسين داخلَه، كما ترعى مصالحَه وعناصرَه.

وقال: "تُشكل الجمعية رابطة مهنية لأصحاب الاختصاص في قطاع المسرح والفنون الادائية في المملكة، وتعزز أفضل الممارسات للقطاع، وتُسهم وتُساند في السياسات والتشريعات التي من شأنها أن تحفظ وتُبرز الهوية الثقافية الفريدة والثريّة للمملكة، فضلاً عن عملها على رفع الوعي بأهمية قطاع المسرح والفنون الادائية".

وبين القصبي أن الجمعية تستهدف رفع مستوى الوعي بأهمية المسرح والفنون الادائية كمكون حضاري وثقافي ومورد رئيس للتنمية، وإبراز الهوية الثقافية الوطنية، حيث جاء نصُّ رؤيتها: "قيادة قطاع المسرح وفنون الأداء نحو الإبداع والتميز والاستدامة، ليكون المسرح رافداً للتنمية الثقافية بالمملكة". فيما نصّت رسالتها على "نعمل للنهوض بقطاع المسرح وفنون الأداء عبر استقطاب ومساندة المهنيين وتوفير البرامج التدريبية والأدوات والمعارف اللازمة و تقديم الخدمات المساندة المستدامة وتكريم المنجزات الفنية وتسهيل طرق التواصل المسرحي"، مشيراً إلى الأهداف الستة التي حددتها

استراتيجية الجمعية وهي: تطوير قواعد الممارسة في قطاع المسرح والفنون الأدائية، التأثير على التشريعات والسياسات التي تعكس مصلحة قطاع المسرح والفنون الأدائية، الارتقاء بمستقبل الممارسين عبر توفير التعليم والتدريب وتعزيز شبكات التواصل المختلفة، تطوير الحملات التوعوية



والفعاليات على كافة انواعها لزيادة الوعي العام بأهمية القطاع الثقافي، زيادة قاعدة العضوية للجمعية والانضمام إلى الجمعيات الدولية، تقدير المواهب ومنحهم الشهادات والجوائز واحاطتهم بالدعم المطلوب.

وأوضح القصبي أن الجمعية تُنفذ أعمالها كافة استناداً إلى أربعة محاور رئيسية، أولها الارتقاء بقطاع المسرح والفنون الادائية عبر تعزيز أفضل الممارسات للقطاع من خلال تحديد أفضل المعايير، والقيادة الفكرية عن طريق البحوث والمنشورات والعمل على تطوير شبكة علاقات دولية للقطاع، والإسهام في زيادة قاعدة العضوية للجمعية، وثانيها الارتقاء بالمهنيين من خلال توفير المُمكِّنات المناسبة لمساعدة المهنيين للارتقاء بمساراتهم المهنية عبر تطوير مهاراتهم، وتسهيل الوصول إلى فرص العمل، والاحتفاء بالمواهب داخل القطاع، وثالثها التأثير على التشريعات وضمان مصلحة قطاع المسرح والفنون الادائية بواسطة تأييد ومساندة السياسات والتشريعات التي تحقق مصلحة القطاع، وتدعم المهنيين المنتمين إليه. ورابعها رفع مستوى الوعي والتواصل عبر زيادة الوعي العام بأهمية القطاع الثقافي وقيمته، وتمكين مِهَنِيِّي قطاع المسرح والفنون الادائية من التأثير بشكلٍ إيجابي على حياة عامة الناس.

وقد اعتمد مجلس إدارة الجمعية الخطة التنفيذية التي اشتملت على مجموعةٍ من البرامج والمشاريع الاستراتيجية التي ستعمل عليها الجمعية خلال الفترة القادمة، ومن أبرزها مشروع حصر وتطوير قاعدة بيانات المهنيين في قطاع المسرح والفنون الادائية، ومشروع التصنيف المهني وتطوير معايير ممارسة المهنة، ومشروع دراسة التشريعات والقضايا التنظيمية والأنظمة واللوائح، ومشروع الأدلة الارشادية، ومشروع الانضمام للمنظمات الدولية، ومشروع جولة المسرح المحلي (الروزنة)، ومشروع لقاءات التعرف بين المهنيين.

وتُعد جمعية المسرح والفنون الأدائية المهنية إحدى منظمات القطاع الثقافي غير الربحي، التي تسعى إلى المساهمة في تنمية قطاع المسرح والفنون الادائية عبر مبادراتها ومشاريعها الاستراتيجية، والإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 في جوانبها الثقافية والفنية والاجتماعية. كما تهدف إلى الوصول لكافة المهنيين والمهتمين في قطاع المسرح والفنون الادائية، وتحفيزهم بالانضمام إلى عضويتها لتُشكل رابطة مهنية تجمعهم.

في أولى فعالياته كشريك أدبي..

مقهى (أسمار) يسامر شاعر المواسم والنخل والساحل.



مدير الأمسية أ. يحيى يحيى عطيف مرحبا بضيف الأمسية والحضور

كتب محمد يامي

دشن مقهى (أسمار) في محافظة أحد المسارحة أولى فعالياته، والذي رشح هذا العام ليكون أحد المقاهي المشاركة في مبادرة الشريك الأدبي في نسختها الرابعة لعام 2024م والتي تضم ثمانين مقهى في مناطق ومحافظات المملكة كان نصيب منطقة جازان منها ستة مقاهٍ موزعة في عدد من محافظات المنطقة؛ حيث تسعى هذه المقاهي إلى إشراك المجتمع المحلى في ميادين الثقافة والأدب لكي تتحول إلى منارات وفضاءات للإبداع، واستمد مقهى (أسمار) اسمه من السمر والمسامرة؛ إذْ يحلو فيه حديث السمار في ساعات الليل، كما استوحى مالك المقهى وأصدقاؤه الاسم من خلال ذلك المنتدى الثقافي الشهير في فضاء الأنترنت «منتدى أسمار» الذي كان وجهة للأدباء والمثقفين عبر اللقاءات والحوارات والمساحات الثرية لذلك المنتدى الذي استمر لربع قرن.

وأوضح مدير المقهى الأستاذ عبدالله السيد عطيف أنه يعمل بالمقهى عدد من الأدباء من أبناء المحافظة ضمن فريق عمل الشريك الأدبي منهم الشاعر علي الأمير كمشغل أدبي، كما يعمل كل من الأستاذين يحيى عطيف وعبدالعزيز الطياش كمستشارين أدبيين. وأشار عطيف إلى حرص إدارة المقهى على الاستفادة من طاقات الشباب في النواحي الفنية في عمل التصاميم لفعاليات المقهى في قادم الأيام، كما يعمل فريق التصوير لتوثيق نشاطات المقهى، وسيتم قريبا إنشاء مكتبة في أحد زوايا المقهى – واستهل مقهى أسمار أول انطلاقة له في مبادرة الشريك الأدبي باستضافة الأديب والمؤرخ الكبير الأستاذ إبراهيم عبدالله مفتاح في أمسية أقيمت يوم أمس الأول (الجمعة) بورقة قدمها بعنوان (البحر والنخل والمواسم في الأدب الفرساني) الأمسية أدارها وقدم لها الأديب والإعلامي يحيى عطيف الذي رحب بداية بضيف الأمسية والحاضرين والحاضرات وقال: على ضفاف وادي خلب وذكرياته الخالدة شعرا ومكانا تأتي أمسية هذا المساء مع أستاذنا الكبير ابراهيم مفتاح الذي عرفناه شاعرا وباحثا ومؤرخا وعاشقا لفرسان في كل أحاديثه ومؤلفاته، وأضاف: ولأن الوطن يحضر معنا وفينا في كل مناسباتنا واحتفالاتنا بأمنه وأمانه وعزته وشموخه فإننا نبدأ بأبيات لشاعرنا الكبير ليقرأ من نصه الوطني (وطن على صدور الأوسمة):

هذه المفاتن في عينيك تأتلق
وفي رحابك هذا السحر والألق
وفي ثراك من التاريخ أوسمة
تلملم الشمس أعراسا وتنطلق

ثم أفسح المجال لضيف الأمسية لتقديم ورقته مفتتحا الأمسية بشاعريته المعتادة:

أفي جمعة نحن أم في أحد
أما من مجيب أما من أحد؟
أما من مجيب يذيب السؤال
ويسكبه في عيون الأحد

وحيا الحضور قائلا أيها الحاضرون جميعا أسعد الله مساءكم بالشعر، والحب في هذا اللقاء، لقاء المحبين ، وأضاف في هذه الورقة لن أتحدث عن نفسي ، ولاعن بعض من لهم علاقة بالشعر والأدب والثقافة عامة، واسمحوا لي أن أكون غريبا في طرحي وربما خارجا عن المألوف واتكأ مفتاح في ورقته على ثلاثة محاور كما جاء في عنوان الورقة البحر- النخل – والمواسم - مبينا أن فرسان رغم محدودية مساحتها ، ومحدودية عدد سكانها لكن لها أدبا وثقافة فيها شيء من التفرد الثقافي، لافتا أن هناك من سيتهمه بالتحيز أو المبالغة، لكنه سيتقبل بكل حب أراء الأخرين - ثم تحدث المؤرخ في المحور الأول عن علاقة أبناء جزر فرسان مع البحر بحثا عن الجوهر الثمين في أعماقه، حيث يقول إنهم يفتتحون صباحاتهم الموشومة بالمتاعب والمخاطر، وقبل أن يغسلوا أجسادهم في أعماقه. وأضاف: رغم ضراوة المتاعب والأخطار المختبئة في ذلك العملاق يولد الإبداع والوهج مستشهدا ببعض الاهازيج التي كان يرددها البحارة عندما تمخر سفنهم بين أمواج ذلك الأزرق مرددين:

يالله صباح الخير
يالله صباح الخير
أول صلاتي على النبي
رزقك على الله يا طير

ويمضي قائلا: عندما تسكن الرياح وتغمض أشرعة السفن وتتباهى الأذرعة الفتية بعضلاتها بعد الوصول إلى مواقع معادن المحار ومزارع الأصداف:

أخو أبكر نسي الحساب
من جويهل شابي اكعاب

ويواصل ضيف الأمسية في هذا التجوال من خلال هذه الورقة ناقلا هذه الصور الحية عن حياة الغوص وفي متاهات الغياب وغياب المجهول إذ يقول الأستاذ إبراهيم مفتاح: ربما في الجانب الآخر أم أو زوجة أو أخت أو حتى حبيبة عندما يدخلن المطبخ في ساعات الظهيرة وتهب رياح الحنين:

والي بيادوه والي بسيدي
فين بك اليوم في الحر والحوم

ورغم قسوة البحر وعذاباته إلا أن شعراء وشاعرات فرسان سواء من كتب بالفصحى أو العامية قد وضفوا قصائدهم في رسم


جانب من الحضور للفعالية

مزيد من الصور حول حياة البحر اذا استعرض الكاتب ما قاله الشاعر الشعبي أبكر عقيلي رحمه الله قائلا:

حبيناك ومن اجلك تغنينا
وعشنا داخلك نبحث عن المحار
باخلاقك وطيبك داخل الميناء
تتعذر اذا تأخذنا معك مشوار

كما ترسم الشاعرة زينب غاصب صورة جدها الذي يكسب لقمة عيشه من البحر: في وجهه ألم ، وفي كفيه شيء من عناء حين تشبثت في ثوبه ذاك المساء

ثم يعرج الأديب والمؤرخ إبراهيم مفتاح على صورة أخرى من هذه الأدبيات عن حياة البحر وعلاقته مع البحارة إذ يقول: ولا تخلو هذه الحياه من جوانب تعكر صفائه وزرقة شاعريته ومنها ما يتعلق بالإنسان نفسه خاصة أولئك الذين يسمون (بالنواخيذ) أو أرباب المال الذين يتعاملون مع البحارة بشيء من القسوة مستغلين حاجاتهم، وهو ما أثر في نفسه كما يقول، ولعل من تلك المشاهد على تلك القسوة أن عريسا لم يمض على زواجه أسبوع قد يستدعيه النوخذة أو رب السفينة ليبلغه أن يجهز نفسه للسفر للغوص قبل أن تنطفئ من شفاهه حرائق ليالي العرس وحرارة دفء المحبين:

فأوحت تلك الصورة له فقال:

يا سادتي بعض أشواقي مسافرة
وبعضها فوق خد الصبح ينهمر
حيث المساءات تشكو جرح غربتها
والليل من حرقة الآهات ينصهر

ثم يتطرق فارس الأمسية الى المحور الثاني في ورقته وهي المواسم والتي هي الأخرى ترتبط بعوالم البحر، ولعل أقربها موسم (الشعبانية) أو الشعبنة: إذ


جانب من الحضور النسائي

يقول إنها موجودة عند أهل المدينة جيزان وربما في بعض مدن المنطقة، كما إنها موجودة في الحجاز. ويشير إلى أن لها في فرسان طعماً آخر ونكهة متفردة، وسر هذا التفرد يكون طازجا ومتجددا في كل عام بما يحتفي به الشعراء الشعبيون من كلمات وغناء، وسبب غزارة هذا الثراء الشعري أن السكان ينظرون إلى هذا الموسم كعادة تتكرر؛ لذلك لا يعيش هذا الثراء إلا في موسمه كل عام؛ فمنازل العرائس تتحول إلى ألحان شجية ترددها كل امرأة بأنغام وبهجة، وكلما انتصف القمر اهتزت المشاعر وأقمرت زوايا الوجدان ويمضي الأستاذ إبراهيم مفتاح إلى ورقته الثرية صوب الشاعرة المحرقية نسبة إلى قرية المحرق إذ تقول:

ليلي على المشراف ومطالعه لك
حتى طلوع اللولين والصباح بان

ويمضي هو قائلا:

هل الهلال وأحنا نترجى هلالك
غلق رجب واليوم في نص شعبان

ويتابع بالقول: ولأن المواسم في فرسان تتابع فلا يكاد موسم ينتهي إلا ويتبعه موسم آخر ، كموسم الحريد الذي يتفرد به أهل فرسان، وهذه الظاهرة الطبيعية جعلت الفرسانين يتخذون منها مناسبة لإقامة الاحتفالات في منازل العرائس



الاستاذ ابراهيم مفتاح يوقع احد مؤلفاته

واستدل بنص شعري في هذا الجانب.

ومن ذلك ما قاله الشاعر الأنيق علي صيقل رحمه الله :

ليالي الحريد أحلى نهار عندي
وليل الحريد ذكراه في الوجدان

وما أن ينتهي الفرسانيون من موسم الحريد حتى يقول شاعرهم:

بعد الحريد قربوا جمال (الشدة)
وهبوا للعروس مخده

والشدة هي انتقال الناس إلى قرى النخيل القصار ، المحرق ، السقيد؛ حيث أفرد له الأستاذ إبراهيم مفتاح محورا تحدث من خلاله عن كيفية انتقال الناس قديما على ظهور الجمال التي تتزين بعصائبها المزركشة ورنين الأجراس التي تتدلى على قوائمها مستعرضا تفاصيل ذلك الموسم الذي يقضي فيه الناس ما يزيد عن ثلاثة أشهر تسمى (أيام العاصف) وهي أيام شاعرية، الغائبون يعودون بعد رحلة الغوص ومناسبات الزواج والأفراح تؤجل إلى هذا الموسم، والعرائس يتمشين ويزرن أقاربهن وأصدقاءهن وهن في أبهى زينتهن، وكتكريم لهن تقام لهن الموائد من البلح والفواكه والمعلبات والبسكويتات.

ومن وأدبيات هذا الموسم ما يعرف بمغاني (الشدود) حيث أورد ما قاله الشاعر عبدالله محمد علي رحمه الله الذي عاش أيام الموسم وأجربته ظروف المعيشية أن يستقر في مدينة جدة:

يقول خوعلي منعت الهاجس من النشيد
مادام النخيل جناها دايم يفوتني
أغني لمه وأنا عن ديرتي بعيد
جابتني الظروف لجده وأبت تردني

وقبل أن يختم الأستاذ إبراهيم مفتاح ورقته استعرض نماذج شعرية أخرى عما قاله شعراء فرسان في موسم النخيل وجني الرطب كوالده الشاعر عبدالله بن عمر مفتاح رحمه الله والشاعر أبكر عثمان عقيلي والشاعر حسين سهيل رحمه الله، وختم ورقته بما قاله هو في قصيدته الشهيرة :

يا قصار الأمس حلم طاف بي
عندما جئتك أشكو تعبي
عندما جئتك عمرا ضائعا
وتجاعيد زمان مجدب

فتح بعدها مدير الأمسية الأستاذ يحيى عطيف باب المداخلات للحضور الذين تركزت مداخلاتهم حول التجارب الثرية والتأليف في عدد من علوم المعرفة، وما يتمتع به الأديب إبراهيم مفتاح من ثراء موسوعي حيث تداخل الشاعر أحمد السيد عطيف والقاص والباحث التاريخي محمد حسين هاشم والأستاذ محمد عواجي عطيف كما أجاب مفتاح أن الشعر سبق اهتماماته في التاريخ والآثار والرواية وختم مدير اللقاء بالشكر عن نيابة عن الحضور لعراب الأمسية وفارسها على هذه الأمسية القيمة كما أهدى ووقع على بعض مؤلفاته واصداراته التي طالب بها الحضور.



ويجيب على أسئلة احد الحضور

مسرح

رئيس اللجنة الدائمة للفرق المسرحية الأهلية الخليجية خالد الرويعي :

مهرجان المسرح الخليجي رسالة للعالم بأننا شعب واحد متنوع الثقافات ومنفتح على الآخر .

حوار: عبدالرحمن الخضيري

فنان وكاتب مميز ، آمن بالفن حياة وتجربة ، وبالمسرح رسالة تخاطب أعماق الإنسان ، فأعطاه من روحه ووقته وكتاباته ، انتظرته طويلا لينهي حديثه مع إحدى الصحفيات العربيات بعد انتهاء عرض مسرحية " الروع " العمانية في إحدى ردهات قاعة جامعة الأميرة نورة مقر مهرجان المسرح الخليجي في نسخته ١٤ بالعاصمة الرياض ، خالد الرويعي رئيس اللجنة الدائمة للفرق المسرحية الأهلية بدول مجلس التعاون الرئيس الذي تحول إلى قلبها النابض بالتفاصيل الفنية والمسرحية وهموم كل فنان يؤمن بشغفه ودوره على مشهد الحياة ، خص اليمامة بكلماته وآماله وتطلعاته وكان هذا الحوار :

الرياض حققت أحلام المسرحيين

اعتبر رئيس اللجنة الدائمة خالد الرويعي استضافة المملكة لمهرجان المسرح الخليجي في دورته الرابعة عشر أكبر مكسب للمهرجان وللمسرحيين خاصة أنها أول مرة ، قائلا فأنا أعتبره المكسب الحقيقي ، والمكسب الآخر المهم هو عودة المهرجان الخليجي بعد توقف دام عشر سنوات، ويبقى لنا مانصنعه نحن كذلك، اعتقد أن ملامح البهجة والاحتفاء بالمهرجان الخليجي واضحة على الحضور والضيوف ، صحيح أن لدينا أحلام كثيرة وتحقق في هذه النسخة بعض منها كرفع قيمة الجوائز 100٪ ، مضيفا جاءت مواضيع هذه الدورة نقلة نوعية حيث أقمنا ورشة لأول مرة في الإدارة الثقافية للفرق المسرحية ، كذلك الاحتفاء بالمكرمين كان واسعا وحافلا ومتنوعا وكل هذا كان بتعاون كافة الدول الخليجية مع نهج وآلية المهرجان لذا استطيع القول بأن أحلام المسرحيين من دورة الرياض بدأت تتحقق



خالد الرويعي

اللجنة الدائمة لا تتدخل في ترشيحات الدول

وعن المسرحيات المشاركة في أيام المهرجان أكد رئيس اللجنة الدائمة بالنسبة للمسرحيات المشاركة في هذه النسخة هي من اختيارات الدول الخليجية لها معاييرها الخاصة بذلك ، اللجنة الدائمة لا تتدخل في اختياراتها فبعض الدول اختارت العروض الفائزة في مهرجاناتها المحلية كممثل لها في المهرجان ، والبعض اختارت ممثلها من خلال لجانها الخاصة ، والآن في كل دول الخليج مهرجانات مسرحية محلية

المسرح الخليجي إلى أين

وعن مستقبل المسرح الخليجي يرى الرويعي المهرجانات الخليجية المحلية مؤخرا نشيطة بل تتكاثر ،مثلا في السعودية بدأت بوادر مهرجان محلي رسمي ومهرجانات

للأندية وللهواة ، وهذا حسب جهة نظره يساهم في إكتشاف وإبراز طاقات جديدة وتجارب جديدة ،كذلك بدولة الإمارات ذات الشيء ، فإمارة الشارقة لوحدها تقريبا تسعة مهرجانات فما بالك بالأمارات الأخرى ،كذلك دولة الكويت والبحرين ،موضحا عدديا نجد أنه يقام في مختلف دول الخليج العربي أكثر من عشرين مهرجان مسرحي سواء محليا أو على مستوى الخليج والمستوى الدولي

المسرح الخليجي متعدد السمات

سألته هل للمسرح الخليجي هوية واحدة فقال ما يميزنا في دولنا الخليجية والتي أبرزها هذا المهرجان بشكل واضح أننا شعب واحد تجمعنا الكثير من المشتركات ، لكن وبحكم الخبرات المتراكمة في كل دول من خليجنا العربي هناك سمات فنية مختلفة بين الدول وهذا الاختلاف مصدر ثراء كبير ، ومن ذلك بعيدا عن اللجهات في طريقة التناول وآلية كتابة النصوص ، مثلا بالمملكة العربية السعودية تجد اعتماد كبير على النصوص المحلية ومثله في دولة الإمارات المتحدة ،أما في مملكة البحرين لا تجد ذلك فهناك حضور للنصوص العالمية ، وهذا الاختلافات أراها تعود إلى الخبرات المكتسبة والمتراكمة في كل دولة

هوية المسرح الخليجي

مؤكدا أن هوية الفن هي أهم هوية في المسرح والفنون بشكل عام ، ويضيف نحن نترجم الاستراتيجية الثقافية التي تم إقرارها من أصحاب السمو والجلالة قادة دول الخليج العربي ، وباعتقادي بأن هذه الاستراتيجية تنص على بأن هويتنا الثقافية متنوعة ، والمسرح والفنون هومن يعمل على تعزيز وحماية هذا التنوع الثقافي بشكل أو بأخر ، ولا يخفى على الجميع بأن دول الخليج العربي هي مجتمعات منفتحة على الآخر وعلى الثقافات المتنوعة لأنها تؤمن بأن الثقافة العربية هي مصدر كل الثقافات وقد استطاعت الصمود في مواجهة كل التحولات والمتغيرات مبرهنة أنها ثقافة متجذرة وتستوعب كل الثقافات ، ونؤمن بأن العامل المشترك بينها هو الفن

> دورة الرياض حققت أحلام المسرحيين الخليجيين والمسرحيات المشاركة بالمهرجان من اختيارات الدول
>
> هوية المسرح الخليجي ليست واحدة توجد سمات فنية مختلفة وهي مصدر ثراء كبير

ماذا يحتاج الفنان الخليجي

يرى الرويعي أن للأعلام دور مهم في احتضانه ودعمه ، ولا أنسى الدور المهم للسياحة حيث نطمح نحن في اللجنة الدائمة أن يكون هناك تعاون بين قطاعات السياحة وقطاعات الثقافة في دول الخليج بأن يكون المسرح متصدرا للمشهد السياحي ، فكما نرى الاهتمام الواسع من دولنا والعالم في السياحة فأنا أعتقد أن المسرح هو أحد هذه الأدوات وهذا ما ينقصنا

مجموعات الفنانين المسرحية والمسرح التجاري

بالنسبة للمجموعات والفرق المسرحية فهو يراها ممارسة عالمية موجودة بإختلاف معايير الإنتاج من دولة وأخرى ، هناك فرق تعمل بشكل تراتبي (منتج / إدارة/ممثلين)وهناك فرق أخرى من صميم عملها أنها تقوم بكل شيء ، والمجموعات المسرحية حتى المسرح التجاري وفقا للرويعي هي ثراء وتنوع للمشهد المسرحي ، ودورنا في اللجنة الدائمة يقوم على تنشيط المسرح المسؤول

مقتنعون وطموحاتنا كبيرة

عن اللجنة الدائمة ورضاهم عن عملها فقال الرويعي مسألة الرضا عن علمنا أستطيع القول بأننا حتى الآن مقتنعون بما نقوم به ، ومع هذا لم نحقق بعد ما نصبوا إليه أو نصل لدرجة الرضا ، نحن نجتهد في خدمة المسرح الخليجي ومن مسؤوليتنا أننا لا نتوقف عند حد معين أو نتيجة معينة ، بالعكس سنواصل العمل فمازال طموحنا عاليا وكبيرا وبالنسبة للدورة القادمة ستستضيفها أبوظبي بدولة الإمارات العربية ، والجميل أن الدول الخليجية صارت معنية برسم مشهد وملامح لمهرجاناتها لجعلها مختلفة وناجحة ومتميزة وهو ما نعول عليه في دولنا الخليجية ولن تتوقف عجلة المهرجان الخليجي عن الدوران



مقال



ملاك الخالدي*



الوطنية و المواطنة..

الشراع و الذراع.

هنا في الجوف تماهت الأطياف و الوجوه حاضرةً و بادية في لوحة الوطن الأخضر حبّاً و انتماءً و ولاءً .

و تجلّت على وجوه أبنائها جميعاً ملامح انتصارات الملك الموحد ، حملوا في أرواحهم قيم الوطن المتسع و في أذهانهم عراقة و براعة الماضي الأصيل ، و أخذوا على عاتقهم المُضي في مد ضوء الحاضر إلى مسافات بعيدة وجديدة.

فمن نجد المجد و في نبض الجوف انسكبت الحكاية قبل قرن من الزمان ، فأشرقت قصيدة الوطن المضيء على أرض الجوف زيتوناً معطاءً و تراثاً وفيّاً و قلوباً متدفقة بالعمل و الإخلاص والامتنان.

فهذه الأرض تستظلُّ بقيم الوطن سماءً ، و تنمو نخيلاً عاشقاً على ترابه ، فمنذ مصافحتها للحكم السعودي ، امتلأت بضوئه و توحّدت في صفّه و استلهمتهُ تاريخاً وهويةً و حاضراً و مستقبلا .

و يجيء اليوم الوطني احتفاءً بامتداد هذا الوطن تاريخاً و واقعاً و مستقبلا ، هذا الوطن الذي جمع كل أبناء المجتمع تحت مظلة قيم المواطنة الكبرى ، تلك القيم التي قام الملك الموحد بزرعها و جاءت رؤية ٢٠٣٠ للتأكيد عليها .

وهنا يبرز لنا مفهوما (الوطنية والمواطنة) فهُما يتداخلان بشكل وثيق لكنهما يختلفان في تعريفهما الدقيق.

فالوطنية هي الجانب الوجداني والنفسي للانتماء الوطني ، أي هي الشعور بالولاء والإخلاص والانغراس في جذور الوطن والاستعداد للتضحية و الدفاع و الذود عن عُراه و حِماه، وتتمظهر في التعبير عن الشعور والاحتفاء والابتهاج في الأيام الوطنية ، وهي بلاشك حجر الأساس الذي تُبنى عليه المواطنة و قيمها، فالشعور الأمين هو أساس الحاضر المكين، فالوطن هو «الشراع» الآمن الذي يُظلُّ أبناءه ويملأهم حُباً فيملأونه انتماءً.

على الجانب الآخر نستطيع القول أن المواطنة هي الجانب الثقافي والفكري والسلوكي، فهي الانخراط الواع في نسيج وطني متسع قائم على واجبات و حقوق المواطنة.

هذا النسيج الخلّاق الذي جاء ليُذيب الحواجز بين أفراد المجتمع الواحد دون أن يُلغي الاختلاف الحيوي بين هذه الفئات بل يؤطّره وينظّمه، فهو «الذراع» الذي يمنح أبناءه التمكين ويمنحونه العطاء المستديم.

المواطنة أن تعي ما صنعه الوطنُ وتاريخهُ و جهوده في تمكين أبنائه، أن تؤدي حقوقه كاملة آداءً و عطاءً و إبداعاً، أن تشارك في البناء والنهضة والتضحية من موقعك أياً كان، أن تعمل على حفظ أمانه واستقراره وديمومته ، وهذا يتطلب وعيّاً عالياً و جهداً مُقدّرا.

و أجزم أننا الآن وفي عهد الرؤية المضيئة في خضم حضارة مكتملة الأركان، ثقافةً و مجتمعاً و فنّاً و فكراً و إنتاجاً معرفيّاً متعدد المستويات ، وأن أبناء هذا الوطن على قدر عال من الإدراك والوعي والقدرة للمضي بشمس الوطن بعيداً و عالياً .

وأخيراً في هذه الأيام الخضراء أختم بشيء من نبضي الشعري:

يا موطنَ النجباء وجهُك مشرقٌ
علماً ، جـلالاً، فكرةً ، ترحابا
فلقد رسمتَ على الدروب بشارةً
وأفضتَ في كل الفصولَ سحابا
وكتبتَ في سِفرِ الخلودِ قصيدةً
ستظلُّ في ثغرِ الزمانِ خِطابا
هي رؤيةُ الأجيالِ فاضَ ضياؤها
عُظمى تفوقُ الفكرَ والألبابا

* شاعرة وكاتبة
منطقة الجوف

بلاتوه نقدي





حامد بن عقيل

ولد مرزوق..

غياب القصص الثانوية.

يعتمد بناء السرد السينمائي، في الغالب، على وجود شخصية البطل، والشخصية الضّد، وفي حال غيابها يكون البديل في وجود الحدث الرئيس والأحداث الثانوية. في ضوء هذه التقاطعات تتوالد الحكاية وتنمو باتجاه خلق حبكة الفيلم، ويكون الربط السببي هو عنصر نمو الشخصيات وتغير وتطور مواقفها. حيث يجيء الربط السببي بين البطل وضده من خلال الصراع، وتكون العلاقة السببية بين الحدث الرئيس والأحداث الثانوية من خلال إكمال الفراغات والتغذية المستمرة لتقدّم قصة الفيلم من بدايتها وحتى النهاية. قَلَّ أن تجد فيلماً سينمائياً يعتمد على شخصية البطل وحدها والتي تجاورها مجموعة شخصيات مساندة لخدمة فكرة معدّة سلفاً. هذا يحدث في القصص والأفلام النمطية التي تسير وفق السائد من أفكار تدور حول حتمية انتصار الخير وأهمية القناعة ووجوب التقيد بالقيم، وكل ما يتم تقديمه في هيئة وعظ مباشر، حتى وإن كان هذا من خلال فيلم كوميدي.

ربما تكون هذه هي الملاحظة الأبرز حول فيلم "ولد مرزوق" الذي لم يصمد طويلاً في شباك التذاكر في دور السينما السعودية وقد يعود ذلك إلى طرحه في الربع الأخير من عام 2021م حيث لم تكن دور العرض قد تعافت تماماً من تبعات وباء كورونا. والفيلم من إنتاج شركة I see me-dia الإماراتية، بإشراف المخرج الأردني إياد الخزوز، وهو من تأليف السيناريست المصري أحمد عيسى، وإخراج السوري سيف الشيخ نجيب. ويقوم ببطولته الممثل السعودي: طارق الحربي، في دور سالم ولد مرزوق، والذي أبدع في أداء دوره. كما أبدع عدد من الممثلين، كالممثلة البحرينية: شيلاء السبت في دور السكرتيرة الأنسة سلمى، والممثل السوري: أندريه سكاف في دور سمير الحوت كبير العاملين في المنزل، والممثل والمخرج السوري: أدهم مرشد في دور الطبيب النفسي الذي أبدع في أداء دوره رغم قصره، والممثل السوري: محمد القس الذي يقوم بدور مدير الشركة، وقد عرفناه سابقا في عدة أدوار كوميدية ناجحة مثل خلك معي وأم الحالة وغيرها، وكذلك الممثل السعودي: طلال الشمري الذي يقوم بدور منصور الموظف في شركة سالم ولد مرزوق، والذي أشاهده لأول مرة



على الشاشة، والممثل الجزائري: مصباح فزاعي أحد الباحثين عن القلادة الضائعة لولد مرزوق.

ومن خلال استعراض فريق صناعة الفيلم يتضح أنه يكاد يكون فيلماً عربياً شاركت فيه عدد من الجنسيات العربية: من المملكة العربية السعودية وسوريا والأردن والجزائر وجمهورية مصر العربية، وتم تصويره في دولة الإمارات العربية المتحدة. وهو بعمومه صناعة سينمائية متكاملة، من إخراج وتمثيل وتصوير ولقطات، يسير العمل فيه وفق السرد الإخراجي الكلاسيكي ليعود في لقطات محدودة منه بتقنية الفلاش باك لطفولة بطل الفيلم وعلاقته بقلادة الحظ وفي مشهدي البحث عن قلادة بديلة وسرقة القلادة. كما يتميز الفيلم بحوار جيد وقدرة على صناعة المواقف الكوميدية المضحكة عبر عدد من المفارقات التي تعتمد على السيناريو والحوار وليس فقط بالاعتماد على قدرات الممثلين. إلا أن أهم الملاحظات التي يمكن تدوينها على العمل تكمن في بطء الأحداث، وغياب القصص الثانوية التي كان يمكن أن تغني الفيلم وتسرّع من إيقاعه، كما كان يمكن أن تخلق المزيد من المواقف الكوميدية المناسبة في سياق القصة الرئيسة، إضافة إلى عدم مواكبة الموسيقى التصويرية لأحداث الفيلم.



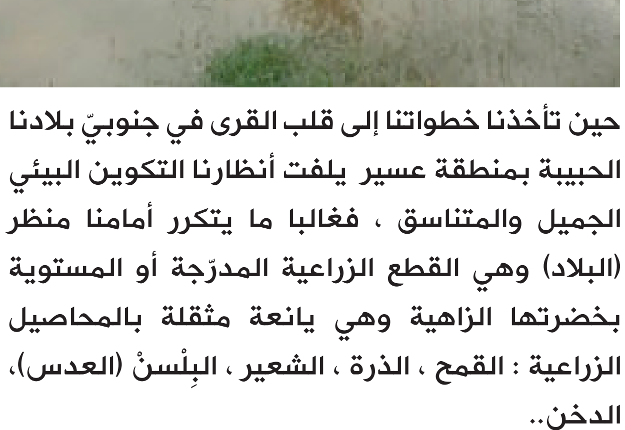
الصورة

حكاية البلاد والميفا والشايعة.

كفى عسيري







حين تأخذنا خطواتنا إلى قلب القرى في جنوبيّ بلادنا الحبيبة بمنطقة عسير يلفت أنظارنا التكوين البيئي الجميل والمتناسق ، فغالبا ما يتكرر أمامنا منظر (البلاد) وهي القطع الزراعية المدرّجة أو المستوية بخضرتها الزاهية وهي يانعة مثقلة بالمحاصيل الزراعية : القمح ، الذرة ، الشعير ، البِلْسنُ (العدس)، الدخن..

وتكتسي (شايعتها) أي ما يحيط بها من الجهات بالخضرة الطبيعية.

يحدث ذلك بعد أن ترتوي من مياه الأمطار فتنتعش أشجار البرشوم والحماط والعرعر وتحمل ثمارها.

أشجار الحماط (التين) التي تمد جدائلها على حواف الآبار وأشجار الاين الشوكي (البرشومي) الذي ينمو برية في كل أراضي الجنوب والذي ترك على أصابعنا

الجؤاح الصغيرة ونحن نحاول (أطفالا) أن نقطف حباته بكل براءة دون أن ننجح في تفادي أشواكه الحادة.

على مقربة من كل هذا وحول الحمى يشدك تجمع قطيع من الماعز أو الضأن أو عدد من الأبقار ، فتتكون صورة بصرية فاتنة وأخاذة ومليئة بالحياة والبهجة.

الريف حكاية الجمال في أوجه والبراءة في تجليها الفطري.

وفي العمق حيث تفصيلات أدق وأوضح لوجود المرأة الجنوبية ، فيظهر اشتغالها على تحويل كل ما كان خارج محيطها إلى حياة كاملة، عندما تصلها المحاصيل تحولها إلى دقيق ثم عجين ثم (أقراص) أرغفة بإعدادها في (الميفا) وهو فرن التنّور ، ويعتمد ذلك على الحطب ، فما تراه من الأشجار سرى فيها الموت واليباس مثل العرعر والطلح والعثرب والشث تحتطبه وتقوم (بسَرْفه) أي : رصَّه وتنسيقه بطريقة مرتبة مدلِّلةً على مهارتها ، مما يجعلها تتباهى بذلك أمام بقية النساء.

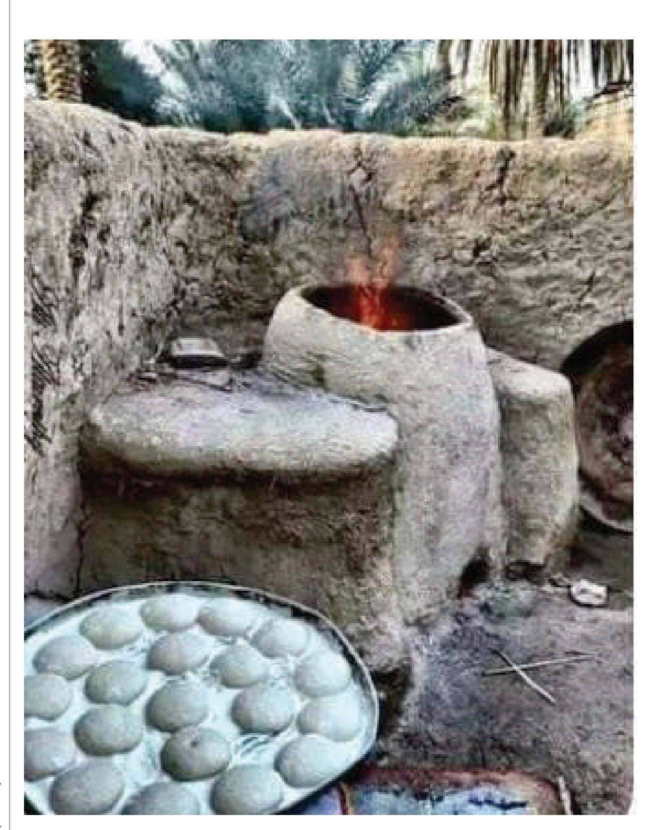
لكن عجلة التطور مرت على الميفا فنزعت بعض جماله،فبعد أن كان يصنع من الطين ونتحلق حوله في صباحات الشتاء وكأنه يتحدث إلينا بألسنة اللهب التي تتصاعد من



فوهته،تحول الى فرن من معدن أصم وتغير طعم الخبز ولم يعد له المذاق القديم .

لكن الجنوب رغم ذلك يجسد تكامل طبيعة الأرض مع الزمن ومع الأعمال التي ترتبط بها ودورها في الحفاظ على الطابع الريفي واستدامته رغم سعي عجلة التطور إلى طمْره والتخلي عنه وتحويله إلى مشهد يحكي.







بمشاركة فنانين تشكيليين عرب وخليجيين..

اختتام معرض «ما وراء الإطار» في بينالي القاهرة.



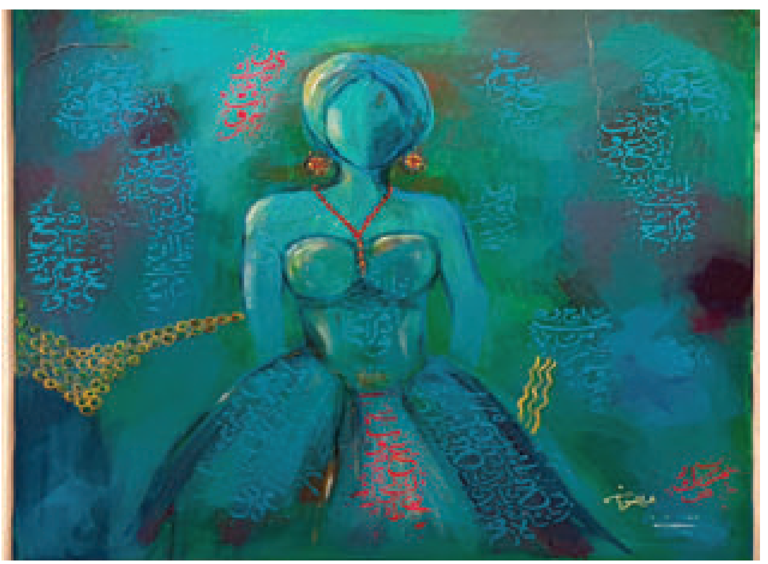
اليمامة-خاص.

تختتم اليوم الخميس فعاليات معرض (ما وراء الاطار) الذي أقيم في دار الاوبرا المصرية بالقاهرة وقد حضر الافتتاح نائب سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية عبدالرحمن بن سالم الدهاس في تعزيز للعلاقات بين المملكة والشقيقة مصر. اشتمل المعرض على أكثر من 50 عملا فنيا بمشاركة الفنانين والفنانات التشكيليين من مختلف دول الخليج والوطن العربي في مجالات عدة منها الفنون التشكيلية والنحت لتعزيز الجوانب الثقافية والفكرية والفنية من خلال تبادل الخبرات والثقافات مما يبرز أهميته كمحطة ثقافية وفنية.

وكانت مشاركة الفنانين التشكيليين والفنانات السعوديات مميزة في طرح الأفكار الإبداعية التي تجمع بين روح الأصالة والمعاصرة، حيث عرضوا لوحات فنية وأعمالا تعكس تأملات عميقة في قضايا معاصرة مثل الهوية، البيئة، والتراث، جعلت منظمي المعرض والزوار يشيدون بالمستوى العالي للتجربة السعودية التي عززت حضور الفن التشكيلي السعودي بالملتقيات الدولية، حيث باتت المملكة العربية السعودية اليوم من الدول الرائدة في دعم الفنون بمجالاتها وتقديمها للعالم بأسلوب معاصر يجمع بين التراث والحداثة.

تحدثت التشكيلية مها بنت صالح الصويان مديرة الجمعية السعودية للفنون التشكيلية جسفت الرياض عن أهمية المشاركات الفنية التشكيلية في إثراء الروابط الثقافية والإبداعية بين البلدين. وأوضحت أن هذه المشاركات تسهم في تعزيز التفاهم المتبادل والتبادل الثقافي، حيث شاركت مع نخبة من المبدعين في مجال الفن التشكيلي من الدول العربيه والمملكةالعربية السعودية. وأضافت أن وجود فنانين عرب وخليجيين سيثري حصيلة الفنان ويعظز مسيرته الفنية، حيث توفر المشاركات في المعارض الدولية فرصًا لتوسيع شبكة علاقاته الفنية وتعزيز سمعة أعماله كما أن التفاعل مع جمهور ومتخصصين من خلفيات ثقافية مختلفةٍ يمكن أن يفتح آفاقا جديدة ويشجع على النمو والتطور المستمر في مسيرته الفنية.

الدكتورة هناء الشبلي رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للفنون التشكيلية «جسفت» المكلف قالت لقد سعدت بمشاركتي الفنية بالقاهرة في دار الاوبرا بتنظيم شركة



عمل مها الصويان

نوى الفن بالتعاون مع جمعية اريسنوي الذين بذلوا جهودهم في انجاح هذا المعرض المميز ، وقد تميزت مشاركة الفن السعودي بطرح الأفكار الإبداعية التي تجمع بين روح الأصالة والمعاصرة، حيث عرضت لوحات فنية وأعمال تعكس تأملات عميقة في قضايا معاصرة مثل الهوية، البيئة، والتراث، جعلت زوار المعرض يشيدون بالمستوى العالي للتجربة السعودية التي عززت حضور الفن التشكيلي السعودي بالملتقيات الدولية، مما يمنحني أيضا مجالا لأبني علاقات فنية مميزة تمنحني تغذية بصرية ثرية فمثل هذه المعارض الجماعية الدولية تساهم في تبادل الثقافات عبر لغة فنية مشتركة من خلال رؤية أساليب فنية مختلفة لأسماء فنية حضرت من دول متنوعة الثقافات، ولقد شاركت بلوحة من آخر إنتاجي الفني.

أما الفنان عبدالعزيز الدقيل فقال:

كل فنان يسعد بأن تكون له مشاركة وحضور دولي وأحمد لله أن وفقت مع زملائي الفنانين والفنانات للمشاركة في معرض ما وراء الاطار بدار الأوبرا المصريه مع نخبه من الفنانين من عدة دول وما يميز هذه المشاركات هو التبادل الثقافي والفني بين المشاركين والاطلاع على الأساليب المختلفه، ومما زاد من سروري الحضور المميز من كبار الفنانين والاكاديميين بدولة مصر الشقيقه وتشريف نائب سفير خادم الحرمين الشريفين بالاضافه إلى رئيس نقابة الفنانين الذي كان للحوار معه حول العمل الفني وما يحمله من معان وقيم فنية أثر كبير في فتح آفاق مضيئة على تجاربنا وأختتم الفنان الدقيل بتوجيه الشكر لمؤسسة نواة الفن ممثله في د. ناهد تركستاني على جهودها في تنظيم المعرض ونتطلع لمزيد من المشاركات في المستقبل .



عمل الدكتوره هناء الشبلي

عمل الدكتور عبدالعزيز الدقيل

من جانبه قالت د. ناهد تركستاني مستشارة نواة الفن : لقد جمع المعرض نخبة من الفنانين أعضاء نواة الفن من العالم العربي في حدث فني مميز وقد شهد المعرض حضوراً كبيراً من المهتمين بالفن والنقاد، كما أبدى الحضور إعجابهم بالأعمال الفنية المعروضة والتي عكست روح الإبداع والتفرد لدى الفنانين المشاركين.

وأضافت د. ناهد: يعد المعرض أحد أهم الأحداث الفنية التي نظمتها نواة الفن مؤخراً، وهو خطوة هامة في سبيل تقديم الفنون السعودية للجمهور المصري، وتعزيز التعاون الفني بين البلدين والعالم العربي، وقد أتاح الحدث للفنانين السعوديين الفرصة لعرض أعمالهم في قلب القاهرة، ما أسهم في تعزيز مكانتهم على الساحة الفنية الدولية.

واختتمت مشاركتها بقولها

نحن فخورون في «نواة الفن» بنجاح المعرض المقام في الأوبرا المصرية وبالتفاعل الكبير الذي شهده من قبل الجمهور المصري والدولي ويُعد هذا المعرض دليلاً على الاستمرار في توفير الفرص للفنانين السعوديين والعرب لعرض مواهبهم على المستوى العالمي، وتعزيز الروابط الثقافية والفنية بين السعودية ودول العالم.



عمل هياء العتيبي

المرسم



التشكيلي العراقي إبراهيم العبدلي..

لوحة الدراجة تعبير عن الاحتلال.





علي إبراهيم الدليمي

السيرة:

ولد الفنان العراقي إبراهيم العبدلي في بغداد العام 1944، بكالوريوس رسم - أكاديمية الفنون الجميلة/ بغداد عام 1965، وماجستير من قسم الديكور والتصميم – مانجستر بولتكنيك العام 1980إنكلترا، مدرس للتربية الفنية في المملكة العربية السعودية (1966-1971)، ومدرس في معهد الفنون الجميلة، ومحاضر في كلية الهندسة – القسم المعماري وأكاديمية الفنون (1980-1991) بغداد، مدرس في جامعة البترا – عمان، حاز الجائزة الأولى لتخليد مئوية ميلاد الشاعر الإسباني (لوركا) التي نظمها المركز الإسباني في عمان عام 1998.. إنتمى إلى (جماعة بغداد للفن الحديث)، أقام عدد من المعارض الشخصية والمشتركة.. يقيم الآن في عمان.

إهتمامات أخرى:

وللفنان العبدلي إهتمامات أخرى متواصلة بالموسيقى وقارئ ممتاز للمقام العراقي، ومطلع على مدارسه النغمية.. وقد صاحب في حياته كبار الموسيقيين والمطربين العراقيين منهم: سالم حسين، وسلمان شكر، وغانم حداد، ونصير شمة، وعلي

الامام، ومحمد زكي، والفنان الملحن والمطرب عباس جميل، وحسين الأعظمي، وفريدة محمد علي.

المسيرة:

ينتمي العبدلي، إلى جيل الستينيات، وهو الجيل الثالث والمؤثر بالنسبة للحركة التشكيلية المعاصرة في العراق، التي أبرزت عشرات التشكيليين المبدعين، والذين أثروا المشهد التشكيلي العراقي بالكثير من الأعمال المتميزة، التي لها حضور شاخص اليوم في جميع متاحف العالم.



شارك العبدلي بمشروع لمنظمة إنسانية تعنى بالأطفال والمراهقين العراقيين المصابين بأمراض نفسية جراء أعمال العنف، التي طالت المجتمع العراقي، وكان نصيبهم الأكبر منه بالمشاهدة العينية أو من خلال نقلها عبر وسائل الإعلام، فتبرع بتقديم دروس في الرسم لهؤلاء الاطفال والمراهقين، ووجد أنهم أحبوا الألوان التي ساعدتهم على تخطي العديد من حالات الحزن والإكتئاب التي تصيبهم.

تخصص العبدلي بالرسم الواقعي منذ بداية مسيرته الفنية، فالواقعية هي الأقرب والأحب إلى خوالجه وأحاسيسه، وقد تنوع تخصصه في تناوله لموضوعات الرسم التي مارسها ويمارسها حتى الآن في رسم (البورتريت الشخصي لعدد كبير من الشخصيات والرموز المعروفة في الساحة الادبية والفنية، العربية، والخيول العربية الأصيلة، وطيور الحمام حصرياً، بأوضاع متنوعة وجميلة، فضلاً عن الرسم الهندسي "الديكور" والجداريات، التي تضم الأزقة والأسواق الفلكلورية والطبيعة والزوارق النهرية وعربات النقل القديمة التي تسحبها الخيول الثنائية أو الرباعية في بغداد، فضلاً عن لوحات الستلايف "حياة جامدة".. فضلاً عن لوحات تعبيرية مستلهمة من حرب الثمان سنوات، والإحتلال الأمريكي للعراق، كما تناول نفس الموضوعات في الأماكن التي سكنها في السعودية والأردن والقدس.

أحاديث عن تجربته:

يتحدث الفنان العبدلي عن تجربته الفنية: "أنا فنان واقعي، وبقيت وما زلت وفيا للمدرسة الواقعية الحديثة منذ أن تخرجت في أكاديمية الفنون الجميلة عام 1965



وحتى الآن، وأعتز بالبقاء على مدرسة أو أسلوب واحد ولم أغير من أسلوبي، وأستطعت الصمود وعدم الإنجراف إلى أساليب أو تيارات أخرى، لكنني أجدد في الموضوع واللون وأكون مجددا ضمن مدرستي الواقعية، وغالبية أبناء جيلي، جيل الستينيات، أبقوا على أساليبهم، سواء كانت تجريدية أو إنطباعية أو غيرها من الأساليب، تمسكت بالأسلوب الواقعي، كون الفن بالنسبة لي هو رسالة موجهة للمتلقي، وأنا أريد لهذه الرسالة أن تصل وأن يستوعب المتلقي مضمونها، فمثلا جسدت في أعمال واقعية موضوعات الحرب وذلك من خلال لوحة تجسد فيها تقليداً شعبياً عراقياً، وهي أن الأم أو الزوجة عادة تلقي بالقليل من الماء خلف إبنها أو زوجها عندما يخرج مسافراً أو في مهمة، والماء هنا تفاؤلاً بعودته سالما، لهذا رسمت جندياً عراقياً يحمل حقيبته ويخرج من البيت للإلتحاق بجبهات القتال بينما أمه تلقي الماء خلفه.

وفي تجسيدي للحرب الأخيرة على العراق العام 2003، رسمت دراجة هوائية وضع صاحبها عليها صندوقا من التمر العراقي الطازج بينما اختفى راكبها، وهناك عن قرب توجد عربات همر الإحتلال، في إشارة مني إلى أن صاحب الدراجة المفقود في اللوحة ضحية قوات الإحتلال، قد يكون ألقي القبض عليه من قبل هذه القوات أو ربما قد قتل من غير أن نشاهد آثار دم، فأنا أكره مشاهد القتل والدماء بشدة. أما عما مر به العراق من خراب، فقد شبهته بعربة محطمة، لكن الحصان العراقي الذي يجرها رسمته واقفا بشموخ وبقوة، في دلالة على أن العراق قوي وأن ما حدث له مجرد مرحلة وسيعود بعدها البلد معافى، هذا لا يستطيع الرسام التجريدي تجسيده، فالتجريد يمكن أن يخدم اتجاهات في تصميم الديكور أو الأزياء، والأصالة التي يتمتع بها الفنان، فعندما يتعرف المتلقي على الفنان من خلال اللوحة بسبب الأسلوب واللون ومن غير أن يقرأ التوقيع، فهذا يعني أن الفنان أصيل، وأنا أرسم ما ترصده عيني وذاكرتي من مشاهد حياتية، مثل لوحة الجندي الذاهب إلى الجبهة، على الرغم من أن هذا الموضوع تراثي شعبي إلا أني شاهدته في أحد أحياء بغداد ورسمته، لأني أردت أن أرسم الجندي بعين متفائلة.

ويختتم العبدلي حديثه: لن أتخلى عن أسلوبي الواقعي فهو هويتي الفنية، وانا ارسم ما ترصده عيني وذاكرتي من مشاهد حياتية.

مسافة ظل

خالد الطويل

الذكاء لخير البشرية

يتماسّ الذكاء الاصطناعي مع أشياء لا حدود لها تحيط بنا مع أول علاقة نسجها الإنسان مع الآلة. وأمام تساؤلات ملحّة تسعى الدول والمنظّمات والهيئات لتقديم معالجات لتلك الأسئلة التي تواجه البشرية أمام التطوّر المذهل الذي وصل إليه الذكاء الاصطناعي لتوجيهه في المسار الذي يفيد البشرية.

وباتت دول العالم تتنافس عبر شركاتها وهيئاتها وعقولها في استثمار تقنيّات الذكاء الاصطناعي فيما ينعكس عليها بالنماء والتطوّر ودفع عجلة الاقتصاد وتحقيق مصالحها الوطنية.

وتأتي بلادنا -رعاها الله - بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان التي تعيش هذه الأيام بحبور أجواء اليوم الوطني الذي يوافق (23 سبتمبر)، حيث تأتي المملكة في مصافّ الدول التي اهتمّت بهذه التقنيّات الذكيّة الرائدة، بعد أن أسّست لبنية رقميّة على أرفع المستويات.

وبالأمس القريب تابعت عبر موقع "الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي"(سدايا) عبر منصة (إكس) جانبًا من فعاليات وجلسات القمّة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها الثالثة التي انعقدت بمدينة الرياض خلال المدّة من 12-10 سبتمبر 2024، بمشاركة أكثر من 300 متحدّث، وحضور عدد من الشخصيات المتخصّصة في الذكاء الاصطناعي من 100 دولة في العالم.

وتعدّ تلك القمّة التي حظيت برعاية كريمة من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان تجليًا واضحًا لما وصلنا إليه في مدّة وجيزة من تقدم في مجال تقنيّات الذكاء الاصطناعي.

ناقشت القمّة جملة من المرتكزات من بينها: أهمية تأثير الحوكمة والذكاء على مجالات التعليم والثقافة والعلوم، إلى جانب الدعوة إلى الابتكار المسؤول لمصلحة المجتمع.

وفي ذلك تكمن أهمية المسؤولية الأخلاقية التي يجب أن تحيط بمثل هذه التقنيّات التي سيكون لها أثر بالغ في مستقبل البشرية.

ويمكن في هذا السياق فهم أهمية الشعار الذي اختارته (سدايا) للقمة في نسختها الثالثة (الذكاء الاصطناعي لخير البشرية) ما يدلّ على حجم استشعار المسؤولية الوطنية والإنسانية تجاه العالم، الذي يعيش في الألفية الثالثة في مواجهة واحدة من أكثر التقنيّات تأثيرا في ظل التطوّرات المتسارعة للذكاء الاصطناعي التوليدي.

كإعلامي يواصل طريقه في مجال دراسات الإعلام الرقمي استفدت من جلسات تلك القمّة ، وخصوصا المتحدثين فيها يمثّلون شركات ومؤسّسات كبرى متخصّصة في الذكاء الاصطناعي.

والإعلام مثل جوانب كثيرة يستفيد من تلك التقنيّات المتسارعة، كما يحصل مع الطبيب والمهندس ورائد الأعمال والمتخصّص في التقنيّات وغيرهم. شكراً بلادي على كل هذا الجمال والعطاء المتدفّق بالمعرفة، وما إن تنتهي قمّة حتى ينتظم عقد ثانية وثالثة، مما يبشّر بخير عميم لهذه البلاد ينطلق منها لكافة أرجاء المعمورة، وأستعير بمناسبة اليوم الوطني أبيات رائعة لصديقي الشاعر يوسف الرحيلي:

ولي وطنٌ ربيعيّ المدارِ	يضوع كروضةٍ بين القفارِ
حكاية قمةٍ عزمًا وفعلا	وعاصمة العروبة والقرارِ
تسابق رؤية الدنيا وتمضي	إلى فلك الحضارة والفخارِ

بمشاركة أكثر من 3000 شاب وفتاة ..

«مسك» تواصل رحلة التمكين للشباب المُبدع في عسير.

واس

واصلت مؤسسة محمد بن سلمان «مسك» رحلة تمكين الطاقات الشبابية والإبداعية بإقامة «جولة مسك» في منطقة عسير، حيث شارك في أنشطة الجولة الإثرائية والتمكينية أكثر من ثلاثة آلاف شاب وفتاة من أبناء وبنات المنطقة.

وقدمت «جولة مسك»، 24 جلسة حوارية وتجربة مُلهمة، شارك في إثرائها رؤساء تنفيذيون وروّاد أعمال وأصحاب تجارب مجتمعية ومبادرات شبابية غير ربحية؛ من المستفيدين من برامج مؤسسة مسك، كما قدَّمت الجولة 34 ورشة عمل لتطوير مهارات الزوار والمستفيدين في المجالات القيادية والريادية والمُجتمعية والمهنية.

يذكر أنّ «جولة مسك»، التي تنظمها مؤسسة مسك في مختلف مناطق المملكة منذ عام 2022م، تهدف إلى بناء مجتمع شبابي تفاعلي يسهم في إحداث تغيير إيجابي للفرد والمجتمع.

مهن تراثية تحارب الاندثار.



أبرزت المهرجانات بمختلف فعالياتها وتفاصيلها جسورا جميلة لربط الماضي الجميل بكل مكوناته بحاضرنا الزاهر من خلال تمسك صور التراث عبر الحرف والمهن التراثية التي رسمت أصالة الآباء والأجداد، وتذكرنا بتاريخهم وإنتاجهم الإنساني العريق في مختلف الصناعات اليدوية، والحرف التقليدية في سنوات افتقرت للوسائل التقنية الحديثة. من هنا حركت هذه الفعاليات مكونات التراث وشهدت مزارا كبيرا للاطلاع على المهن والحرف الشعبية القديمة التي تمثل جزءاً واضحاً يؤكد نسيج أبناء الوطن في حب الماضي والاستمرار والمحافظة على الموروث.

ضمن مشاريعه الإنسانية ..

إغاثي الملك سلمان يواصل مساعداته الغذائية والطبية.



واس

وزّع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية 4.158 سلة غذائية في مديريات عتق وجردان وحبان والروضة بمحافظة شبوة، استفاد منها 30.562 فردًا، وذلك ضمن مشروع توزيع المساعدات الغذائية للسكان المتضررين في اليمن للعام 2024م. فيما واصلت العيادات الطبية المتنقلة التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مديرية عبس بمحافظة حجة، تقديم خدماتها العلاجية للمستفيدين. وراجع العيادات 313 مستفيدًا خلال الفترة من 21 وحتى 27 أغسطس 2024م، منهم 182 مستفيدًا في عيادة مكافحة الأمراض الوبائية، و74 فردًا في عيادة الحالات الطارئة، و49 مريضًا في عيادة الباطنية، و6 حالات في عيادة الصحة الإنجابية، فيما راجع قسم التوعية والتثقيف مستفيدان اثنان. وفي مجال الخدمات المرافقة راجع 121 مستفيدًا في عيادة الخدمات التمريضية، وصُرفت الأدوية لـ300 مريض، وراجع عيادة الجراحة والتضميد 6 حالات، فيما جرى تنفيذ نشاطين للتخلص من النفايات. ووزّع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية 1.129 سلة غذائية في مديريات الغيضة وحصوين والمسيلة بمحافظة المهرة، استفاد منها 7.903 أفراد، وذلك ضمن مشروع توزيع المساعدات الغذائية للسكان المتضررين في اليمن للعام 2024م. وواصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، تنفيذ مشروع مخبز الأمل الخيري في محافظة عكار وقضاء المنية في لبنان. ووزع المشروع الأسبوع الماضي 25,000 ربطة خبز يوميا للعائلات المحتاجة من السوريين والفلسطينيين والمجتمع المستضيف القاطنين في شمال لبنان، استفاد منها 125 ألف فرد. يأتي ذلك في إطار الجهود الإنسانية والإغاثية المقدمة من المملكة عبر ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة لمساعدة اللاجئين في مختلف مواقع وجودهم. ووزع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، 700 سلة غذائية في ولاية كسلا بجمهورية السودان، استفاد منها 4.172 فردًا من الأسر الأكثر احتياجًا، وذلك ضمن المرحلة الثانية من مشروع دعم الأمن الغذائي في السودان. ويأتي ذلك في إطار الجهود الإغاثية والإنسانية التي تقدمها المملكة العربية السعودية عبر ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة؛ لتخفيف معاناة الشعب السوداني الشقيق جراء الأزمة الإنسانية التي يمر بها.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س - ما هي البدعة؟

ج - قال الله تعالى ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ سورة الشورى: ٢١، فالبدعة هي كل شريعة في الدين لم يأذن بها الله عزوجل في كتابه أو في سنة نبيه محمد - عليه الصلاة والسلام -.

وفي مسلم (867) عن جابر - رضي الله عنه - أن من الخطب النبوية قوله عليه الصلاة والسلام ((أما بعدُ فإن خيرَ الحديثِ كتابُ اللّهِ, وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ صلَّى اللّه عليهِ وسلَّمَ, وشرَّ الأمورِ محدثاتُها وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ)).

وأجمع الصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعون لهم بإحسان على تحريم البدعة وقبحها والتحذير منها، فعند الطبراني (8770) قول ابن مسعود -رضي الله عنه- ((اتَّبِعوا ولا تَبتَدِعوا؛ فقد كُفيتُم))، وعند ابن بطة (205) قول ابن عمر -رضي الله عنهما - ((كُلُّ بدعةٍ ضَلالةٌ وإن رَآها النَّاسُ حَسَنةً)).

وفي بلادنا - حرسها الله - صدر الأمر الملكي رقم أ/١٣٧ في ٠٨ / ٠٧ / ١٣٩١ هـ بإنشاء هيئة كبار العلماء ونص على تفرع اللجنة الدائمة للبحوث والفتاوى من الهيئة، وقد صدر من اللجنة فتاوى كثيرة بتحريم البدع والتحذير منها ومنها الفتوى رقم (٧١٣٦) بتحريم بدعة الاحتفال بمولد النبي - عليه الصلاة والسلام - لأن النبي - عليه الصلاة والسلام - لم يفعله، ولم يفعله الخلفاء الراشدون ولا أحد من الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين -، ولم يفعله أحد من سلف الأمة في القرون الثلاثة المفضلة، وقد ثبت في الصحيحين (البخاري برقم 6011 ومسلم برقم 1718) من حديث أمنا عائشة - رضي الله عنها - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام - ((من أَحْدَثَ في أَمْرِنا هذا ما ليسَ فِيهِ فَهو رَدٌّ)).

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



إبراهيم الشمراني

لماذا فاز الصويان؟

لعل السؤال الأنسب هو لماذا تأخر حصول الدكتور سعد الصويان على جائزة وطنية توازي جهده النادر وتأثيره في الشأن الثقافي السعودي؟ بل ومسيرته الأكاديمية وإصداراته في تسجيل المأثورات الشفهية في (السعودية) وتوثيقها، وهو الباحث الذي بدأ اهتمامه بهذا النوع من العلوم والفنون منذ أكثر من ٤٠ عاماً .

وقد التقى عالم الاجتماع الصويان أبرز الرواة والشعراء في البادية بين عامي 1403هـ و1410هـ ،في مناطق مختلفة من السعودية وسجل رواياتهم ،وألف بعدها (كتاب أيام العرب الأواخر)، ضمنه أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية ،وكتاب (فهرست الشعر النبطي)، و(الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية) ،وكتب عن (سيرة الملك عبد العزيز آل سعود) ،معتمداً على الوثائق الأجنبية ،والتي صدرت في ٢٠ مجلداً توثّق تاريخ الفترة من نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية عام ١٩٥٣م .

ولعل هذا الفوز المتأخر بعد فوزه في جائزة الشيخ زايد للكتاب عام ٢٠١٤ م ،عن كتابه (ملحمة التطور البشري) هو نوع من توجيه الوعي بأهمية الرواية الشفهية لدى الأمم المتحضرة ومساهماتها في تعزيز الهوية ،وكيف تجعلها وسيلة فعالة لنقل الروايات والأفكار بين الأجيال لتعزيز القيم الجماعية المشتركة والتاريخ والوطن المشترك .

ويفهم المجتمع جيلاً بعد آخر معنى الاستقطاب،وينتبه العقل الجمعي لأولئك الذين يستغلون الأحداث لنزع تاج البطولة عن أحد ، أو إلباس ردائها لغيره ،دون وجه حق،وفي برامج التواصل الإعلامي والاجتماعي ما يمكن الاستشهاد به ،وليستطيع بعضنا تفسير التاريخ أو فهم التفسيرات البديلة له .

ولاشك أن مثل هذا التاريخ الشفهيّ الذي سجله الصويان ،وإن حمل أحياناً هيئة الصراع ؛سيعمل على تقوية الانتماء الوطني ويجعل الأفراد أكثر استعداداً للدفاع عن هويتهم المتدفقة بالعروبة والبداوة والصحراء والنخيل والإبل والبحر والزراعة على سبيل المثال ،عدا كونه فناً أدبياً مذهلاً بما فيه من الشعر والقصص والحكايات التي تتلمس أثر القيم ،ويمكن أن تكون مادة أدبيةً غنية ثرية في السينما والمسرح والفنون التشكيلية ،وحتى في استخدام الأسطورة في الشعر والأعمال الأدبية الأخرى،وما جائزة (القلم الذهبي) عنا ببعيد .

وقد تذكرت أثناء إعدادي لكتابة هذا المقال أستاذ اللسانيات الدكتور حمزة المزيني وحديثه في سيرته (واستقرت بها النوى)، و بحثاً تطلب منه قبل رسالة الماجستير تسجيل عدد من المرويات والقصائد جعلته يزور متنقلاً أماكن سكن قبيلة حرب ؛بداية من هجرة الفوارة غرب القصيم حتى بادية المدينة المنورة وقراها ،ملتقيا شيوخ وشعراء ورواة في هذه المواقع !و سرني التواصل معه أثناء مراجعة المقال وتحدثنا عن اللسانيات والصوتيات ومصطلحات الشفهية واللغة والمنطوق والمعاني ،مثنياً على تجربة الدكتور الصويان وما قام به من عمل مضني.

ومن يتتبع فصول هذا العلم ويقرأه ضمن سياق النقد الثقافي وعلم الاجتماع سيكسب فائدةً كبيرة حتى لو لم يكن من الباحثين .

أعود للدكتور الصويان وجائزته التي حصل عليها تقديراً له كشخصيّة العام الثقافية ،وسروره وسرورنا معه بزيارة الوزير له في بيته وتسليمه إياها ،و أتمنى كمحب لقراءة السير الذاتية أن أقرأ توثيقاً لحياة وجهود هذا الرمز الثقافي ،ولعل وزارة الثقافة وهي كريمة بوزيرها وهيئتها ،والصويان مستحق بتاريخه وأثره وعلمه ؛أن تُعين الدكتور سعد على ذلك ،بفريق للإعداد والكتابة والنشر ،وأن تبذل الجهد لجمع وتوثيق هذا الشعر والفلكلور كتابةً ،الكترونياً و ورقياً.

ختاماً هنيئاً للدكتور سعد الصويان فوزه وجائزته وما أجمل الوفاء والتقدير ،وما أجملنا وأسعدنا عندما نحتفي بهويتنا وتاريخنا الشفهيّ والمكتوب ،وبقصة التوحيد وبقادتنا وبأدبائنا ومثقفينا ،ونغرس في الأجيال القادمة التعلق الناضج بهويتهم وتاريخهم الشفهيّ والمكتوب.